

# اللغة والكلام

أبحاث  
في التداخل والتقريب

الدكتور  
محمد حسن

كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

الناشر: مكتبة النهضة المصرية

# اللغة والكلام

أبحاث  
في التداخل والتقريب

الدكتور  
أحمد حسن

مكتبة دار العلوم - جامعة القاهرة

الناشر: مكتبة النهضة المصرية

1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 26

1. *Journal of the American Medical Association*, 1997; 278: 1039-1044.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تقديم

حين ألف هذا الكتاب طرقت الكلام وبحثت عن موقع وعن سياق خلط الحابل بالنابل لعزل في أمر الخلطنة داخل حدود الكلام ما يمنح اللغة بعض تفسير ؛ فالكلام كائن مركب معقد ، قانون عقل وإحساس قلب وحركة حياة ، ومن خلال هذا المركب جاءت أفكار البحث من خلال محاور ثلاثة :

المحور الأول في حصول لم أمر الكلام كي يصل من خلاله إلى بيان خبيثه الذي تنوء القاعدة أو اللغة بهجمله ، ويتمنى جعل الكلام ميلا واضحا للوصى بالفصحى المتطورة فصحي الاستعمال ، وقد تحرك هذا المحور من خلال بحث بعنوان « نحو الكلام لانحو اللغة » .

المحور الثاني يقف مع حركة اللغة التي بان أثرها في التعيد ، وقد اعتمد هذا المحور على مقولة للباحث مفادها أن ما وقع ميسورا في الكلام أسلم إلى يسر في صوغ القاعدة والنظام ، وأن ما وقع صعبا غير مألوف أسلم إلى غربة في مسار القاعدة والنظام ، وقد تحرك هذا المحور من خلال بحث بعنوان « المتنوع من الصرف وغربة المسار » .

أما المحور الثالث والأخير فقد ارتضى المزاوجة بين كلام الفصحى والعامية مستأنسا بظل الفصحى الطاغى المسيطر ؛ حيث يرى أن إحكام الفصحى لا يضيره تصور للعامية فإثبات العلاقة بينهما يتم لصالح الفصحى وللوصول إلى كسر الخلاف الحاد بينهما ؛ فالعامية تصلح تفسيرا ؛ أي وسيلة بينما الفصحى هي الغاية والمرام ؛ في هذا الإطار ظهر هذا المحور في بحث بعنوان « ذوق

العامية في إطار الفصحى « مسلما أمره إلى رصيد من مفردات العامية وبعض  
ثراكيها ودرس هذا الرصيد في ضوء الفصحى .

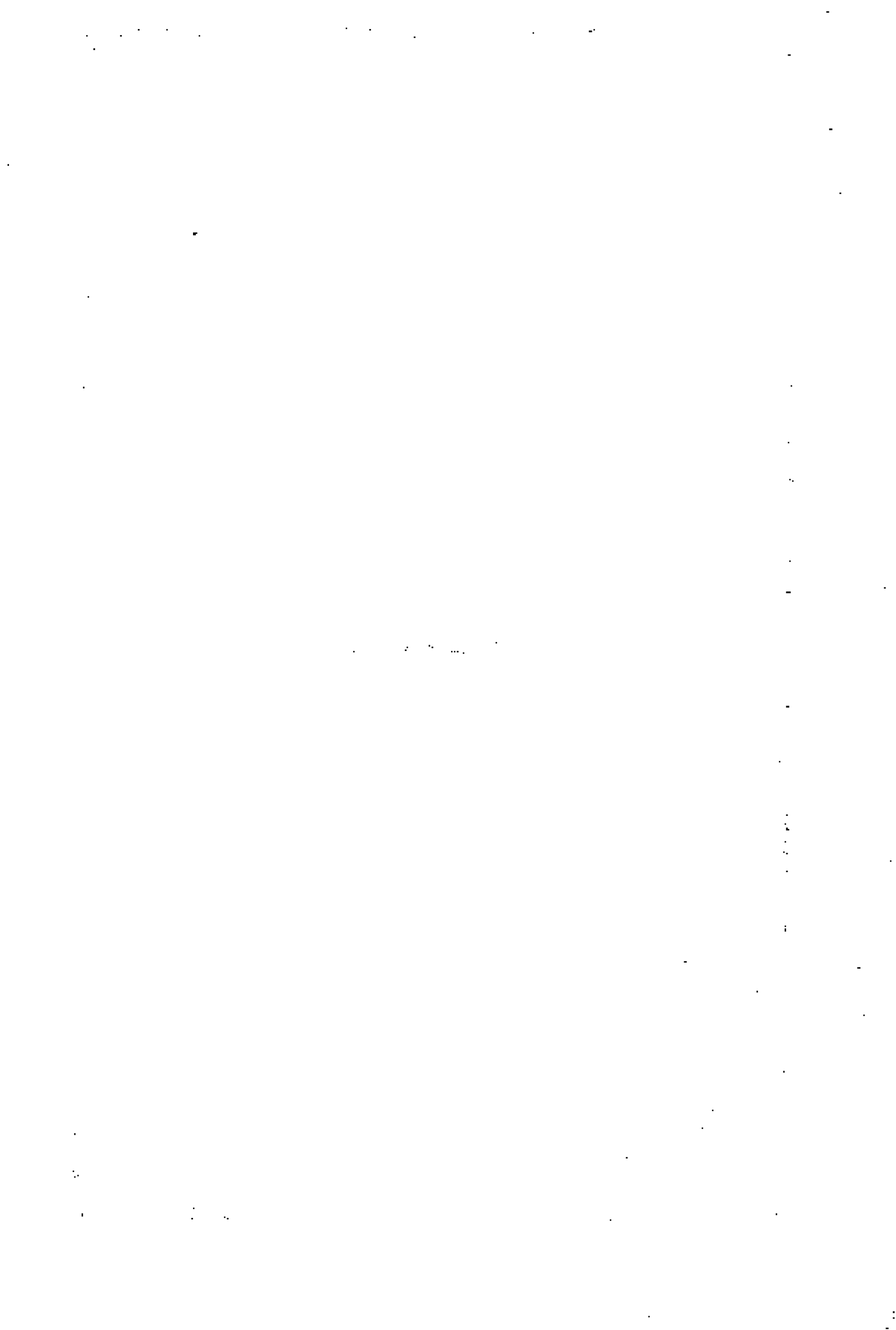
أيها القارئ العزيز :

للكلام نضرتة وبهاء إذا ما سلم له طريق في الفصحى لغة الحق والإمتاع ،  
فلا تخش أيها القارئ ولا تنزع من اتقاء الحديث إلى العامية أحيانا ما دام هذا  
الحديث موصولا بما في العربية من رعي وجمال .

**أحمد كشك**

مقط في ٢٧/٥/١٩٩٥ م

نحو الكلام لا نحو اللغة



## نحو الكلام لانحو اللغة

في إطار مشكلة لغوية وعرضية نحس الآن ابعادها يبدو الترخّص اللغوي ظاهرة ويبدو اللحن واضحا في تشديدات أساس الإبداع والابتكار والتعامل فيها مبنى على صواب الكلمة وجمالها .

وقريبا من تصور عظيم تعلّقي يقوم على درة هذه المشكلة التي أصبحت خطرا يهدد بانتهيار قدرتي التعامل والإبداع اللتين أصبحتا من خلال وسيط أجنبي أو عامي سيئين لا فكاك للمتكلم منهما ، ولأن الخطأ يتضح لمرء في المنطوق الآن أكثر من المكتوب ، كيان من المنطق أن يكون للكلام النصيب الأوفى في درة هذه المشكلة ، وكان للمعرفة اللغوية أن تتأري أمام مهارة الكلام .

في إطار هذا وقريبا من ذلك يطرا أمام كاتب هذه السطور سؤال يقول : امرضا في نحو اللغة ناصين نحو الكلام ، اسرفنا في غبط منار ما لا يحتاج إلى تقدير وكونه أولى مما يحتاج ولا يجمع عاملان لمعمول واحد ونسبنا حد منطوق لا تعرف حريته الآن من عاميته ولا عروته من عجمته .

فكيف نستطيع من خلال هذا النحر الأخير المعنى بنحو الكلام أن نتدارك خطر هذه المشكلة ونقوم برمد بعض خللها نسوي في زمان لا حصر له الآلة والجهاز المرئي فيه التصيب الأوفى الكثير ؟

في هذه المداخلات التي تمثل جزءا من حركة اللغة بعض من آثار المشكلة وبعض من محاولة رؤية الطريق ، ومن آثار هذه الرؤية :  
1- محاولة فهم طبيعة اللغة كمنهجية في التعامل مع الواقع .  
2- محاولة فهم اللغة كمنهجية في التعامل مع الواقع .  
3- محاولة فهم اللغة كمنهجية في التعامل مع الواقع .  
4- محاولة فهم اللغة كمنهجية في التعامل مع الواقع .  
5- محاولة فهم اللغة كمنهجية في التعامل مع الواقع .



## الفارق بين اللغة والكلام :

وهو فارق بين مفهومين يحكمان مسار اللغة ولكل منهما طريق يحسم هذا المسار فما هما حتى نعرف طريقنا الأيسر لفهم مشكلتنا والحل الأسرع لها ؟

في إطار مفهوم بدأت به الدراسات اللغوية المعاصرة سيبلها أدرك عالم اللغة السويسري دوسوسير أن هناك فارقاً بين مفهوم اللغة ومفهوم الكلام .

فاللغة مجموعة من العلامات المخترنة في حقل الجماعة المعينة ، هذه العلامات والقواعد المخترنة في الذهن لانطق لها ؛ لأن محورها جمعي ، وهي تشبه كما يرى دوسوسير - القاموس الذي توجد فيه الكلمات صامتة غير منطوقة صالحة للتطق والاستعمال ، وهي تشبه كما يقول الدكتور تمام حسان السيموفونية التي تستل حقيقة استقلالاً تاماً عن حركات العزف التي يقوم بها اللاعب على الآلة ؛ أي أن اللغة أشبه بنوتة موسيقية مكتوبة اخترنت فيها الإيقاعات ويبقى على تمامها واكتمالها أن يعدّها لها العازفون الذين يقومون بتحقيقها ؛ ومن ثم يتقل هذا الصامت المجرد المخزون إلى التفسيرين الآخر المسمى بالكلام .

وهو أي الكلام نشاط إنساني واقعي ، وهو تحقيق فعلي حتى لتلك الصورة المخترنة في ذهن الجماعة ؛ حيث يقوم به فرد من أفراد الجماعة محققاً من خلاله نشاطاً إنسانياً بالإمكان رصده والبحث فيه بما يكشف عن سمات نفسية واجتماعية وثقافية وحضارية .

هذا الكلام مجاله أرحب وأوسع من مجال اللغة فحيث تختزن اللغة في الذهن بعلاقة تجريد يبدو الكلام أمراً مركباً ؛ لأنه بحاجة إلى جملة أطراف تترى إبعاده فهو نوع من الدراما الشاملة التي تحتاج على الأقل إلى متكلم ومتلق ومشهد خاص وزمان ومكان ودلالات تكون مقصودة أو مرتجلة ؛ بمعنى آخر هو مسرح وإيقاع حياة .

إذا ما ضاق بنا الحال الآن وأضحت اللغة مطلباً ومراً ورضية حسرة قلنا أن نسأل : أمن الانصاف والحق أن نصور المجرد المخزون أم تتألف من حصى الواقع ؟ بمعنى آخر : أمن الوعي الآن أن نجس اللغة أم نجس الكلام ؟

### فطنة المقعد العربي للفارق بين اللغة والكلام :

حين حاول القدماء تحديد مصطلح الكلام بدا أن التحديد الواقعي هو الأساس وهذا واضح فمن نظم ابن مالك له بأنه لفظ حفيد ، فالتعريف بكلمة لفظ ليس تعبيراً عن مجردة بل تعبيراً عن مفهوم منطوق .

وكلمة لفظ أى صوت تستعمل مصدراً لما يصوت فيكون معناه فعل الشخص الصائت وهو أمر مرتبط بالهواء فقد قيل : « الصوت الهواء المتكيف بالكيفية المسموعة » فالواقع من خلال هذا الفهم مرصود في إطار الكلام حيث الهواء وانتقال الصوت واعتبار المسموع قيم حياة لا قيم تعبير .

وحين يطلق أمر الفائدة لدى ابن مالك مرتبطاً بنموذج نطقى هو « استقم » فإن الإطلاق هنا توسيع لأمر الكلام ومداه فلتكن الفائدة قرينة الأصوات والبنية والدلالات معجمية ونحوية وسياقية وكل هذه الأمور تشكل مسرحاً يتحقق به الاكتمال وتتم الفائدة .

وهذا التوسيع يوضحه الأشمونى بقوله : « يجوز فى قوله كاستقم أن يكون تمثيلاً وهو الظاهر فإنه اقتصر فى شرح الكافية على ذلك فى حد الكلام ، ولم يقصد التركيب والقصد نظراً إلى أن الفائدة تستلزمهما - لكنه - أى ابن مالك - فى التسهيل صرح بهما » .

فالجملة التى يحسن السكوت عليها غير قيامة فى النموذج السابق فهى أرحب من ذلك وأبغى ، ولأن الكلام سبيل حى للتعامل حيث إنه أداة التفاهم لا اللغة ، فإن الأشمونى يؤكد هذه الحقيقة إذ يقول :

« إنما بدأ بتعريف الكلام لأنه المقصود بالذات إذ يلحق به التفاهم » ولعل  
هذا يفهم أيضاً من حديث ابن جني :

« أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه ، مفيد لمعناه وهو الذي يسميه  
التحويون الجمل ، نحو زيد أخوك ، وقام محمد ، وضرب سعيد ، وفي الدار  
أبوك ، وصه ، ومه ، ورويد ، وجاء ، وعاء في الأصوات ، وحسن ولب  
وأوف واوه » .

وهي منطوقات كما ترى تراعى حق الفائدة في سياقها ، ومن  
ثم حق لابن جني أن يعبر عنها قائلا : « فكل لفظ مستقل بنفسه وجنيت  
منه ثمرة معناه فهو كلام » .

فجنى الثمرة نتيجة علاقة تتم من خلال طرفي المعادلة المتكلم والمتلقى دون  
قصم ومعلوم أنهما يتلقيان حدود كلام لا حدود قاعدة ونظام .

هذا المراد الواقعي للكلام أدركت العربية مراداً مخالفاً له يساوي تماماً  
مقصود اللغة كما فهمه دوسوسير حيث يبدو ذلك واضحاً من خلال قول  
الشاعر :

أن الكلام لفسى الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

وهنا يكون الكلام في العقل والفؤاد شيئاً مختزناً حياً لا إيقاع له إلا  
باللسان الذي يبعث ساكنه فيحيل ثباته حركة ويرده دفناً ووهجا .

فالكلام في مراد الشاعر هو اللغة واللسان في مراده الكلام ، وواقعية  
اللسان جعلت الشاعر العربي يرى أثره ظاهراً حين قال :

وجرح اللسان كجرح اليد

أي وجرح الكلام المتطوق المسموع لا المجرد الذهني الصامت كجرح اليد .

هذا الكلام الذي تروم نحوه ونهايته جعل مشتركاً على الحقيقة وقد دل عليه صاحب اللسان ابن منظور بقول كثير

لو يسمعون كما سمعت كلامها  
خروا لعزة ركماء وسجوداً

ومعلوم أن الكلمة الواحدة لا تشجى ولا تحزن ولا تشملك قلب السامع وتأسر فكره وإنما ذلك فيما طال من الكلام وأمتع سامعه

شجن وحزن وطول وامتناك لقلب السامع كلها قيم تشكل دراما الموقف برمتها وهي دراما لاتيين وتظهر إلا في مسرح ؛ أي إلا في حياة

إن ما سبق من حديث للنحاة يشهد ارتكاز الحديث لديهم حول جد الكلام وقد ندر لديهم ظهور المفهوم الآخر له وهو اللغة التي أصبحت في الفؤاد لأنها تجريد واستبطان

نحو الكلام غاية الفصحى :

الكلام محور الحياة وفيه قيم تعتمد على مسرح وسباق وظروف وملابسات لا يمكن الوقوف بها عند حد استشهاد زمانيا أو مكانيا ، ومن خلال الوعي به وجعله هم المتعلم والمتلقى والتكلم تصبح الفصحى سابقة على غيرها طائفاً كتابياً ومؤدياً ومنشداً ومديحياً وخطيباً دون اعتماد على خبر جارية يعثر من خلالها القانون والنظام

بنحو الكلام سيجي بالتشعر المشروع المنطوق تظهراً الصلة والمقارعة بين النظام والاستعمال فيتم التعديل المستمر الذي يذهب بحق القدرة والشكوة ولغة هود إلى ترسيخ حق الكلمة المنطوقة الكثيرة المسموعة وتجعلها غاية كمالية وإجمالية حيث تألف بها وأخواتها ومثلهم أجواب الصحة والقدرة والجمال

بنحو الكلام تبدو المشاركة الشمولية اللغوية قائمة ؛ لأن حق النحو فيه

موصول سمعا ونطقا في الحين الواحد بحقوق أخرى تتأزر معه ، واعنى حق  
الاصوات والصرف وحد المعجم وكذلك الدلالة ، على حين أن نحو اللغة نظام  
مخزون في ذهن الجمع لا يختلط واديه بحقوق الفروع الأخرى .

نحو الكلام أعمق اذا في خدمته من نحو اللغة فهو استبطان لدور الكلمة  
ودلالاتها في مجالاتها المتعددة ومن خلاله تتميز خصوصية التعبير حيث يصبح  
الكلام أنماطا :

- (أ) كلام الشعر .
- (ب) كلام الرواية .
- (ج) كلام المسرحية .
- (د) كلام للمحاضرات والندوات .
- (هـ) كلام السياسة .
- (و) كلام المكاتبات والاختوانات .
- (ز) كلام الدواوين والمصالح الحكومية .
- (ح) كلام التلغراف والبرقيات .
- (ط) كلام الإعلان .
- (ي) كلام الإذاعة والتلفزيون ...
- (ك) كلام الخطب الرسمية والمؤتمرات .

لمسارحه اللغوية أنماط وحالات ، وفيها يبدو رسوخ التعبير  
وإنسانيته وانفعاليته أمرا واضحا ، لأن تقديمها للخبر الحاصل في  
قولنا هنا القسامة يساوى فسى مخزون العقل الجمعى - ينطق  
القياس والتجريد - تراكييب عديدة منها « هنا شبرا » ، « هنا  
بولاق » ، « هنا العتبة » ، « هنا أمريكا » ، فالقياس الجمعى  
الذمنى وهو قياس من حق اللغة يذهب بخصوصيته الاثر الوارد

المسموع من خلال قول المذنب المغمم بالوجدان : « هذا القاهرة »  
حيث تضحى المكاتبة المقدمة بموقع قائلها ووجه ووطنه مكانية  
قلب وإحساس وانتماء وزمان

### بعض دلالات في النحو من وادي الكلام لا اللغة

في قيم النحو العربي إمكانات سياقية مبرجة لانفهم حق الفهم إلا من  
خلال الكلام من هذه القيم وما أكثرها إذا ما استعطن الدارس أمرها .

(1) أن يكون التثني وهو قيمة نحوية تستعيد على سبيل متكاتفه كالتثنية والتثنية  
والسكت والاسراع والعلو والانخفاض مفصحا عن دلالات نحوية

تجسد به

لدى التراث قصة احتكمت فيها صحة النحو إلى الكلام والأدلة لا إلى  
مفهوم النظام فقد ألقى هارون الرشيد بسؤال أمام النحاة حول صحة قول  
الشاعر :

لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهرا

وهنا انبرى اليكساني موظفا بالنطق لصالح النظام قائلا : أقوى الشاعر  
أي خطأ نحويا إذ المفروض في كلمة ( مهرا ) الأخيرة أن تنصب خيرا لكان  
فيكون المنطوق احتكاما لقاعدة النظام : لا يكون المهر مهرا .

لم يتواءم هذا الفهم مع مراد الكلام ودلالة المقام ومن هنا خلع اليزيدي  
قلنسوته ورمى بها في الأرض وقال : أنا لها . أنا أبو محمد لها . والله  
ما أخطأ الشاعر وإنما أراد أن يقول : لا يكون العير مهرا : لا يكون المهر  
مهرا .

فجعل مساحة للوقف بعد يكون الثانية ، وهنا صلح النحو للكشف عن  
معنى الجملة حيث أصبحت جملة « المهر مهرا » جملة مكونة من مبتدأ وخبر .

هكذا كانت القاعدة وليدة كلام ، أى أنها وظفت له ولم يوظف لها .

أن ما تنبئ عنه هذه القصة أن النحو من خلال الإقصاص عن الموقع الإعرابي كان معتمدا على طريقة نطق وأداء وكلام لا طريقة تجريد ونظام وهذا هو نحو الكلام .

من قبيل ما سبق من إيضاح طريقة النطق وإيجاد سكتة ما كان هناك داعٍ فى مسرح كلامى لوجود واو فى قولنا : لاحماك الله ، لأن الكلام مفعن عن فرض واو فالسكتة الحاصلة قيمة لها مساحتها الزمنية وقد اصبحت المساحة قيمة نحوية ولأنها زمن والزمن واقع لالتجريد فهى من نحو الكلام لا من نحو اللغة .

(ب) من أين لنا تصور مراد للإنشاء والأخبار اعتمادا على التجريد فى تصوركم ؟

ومن أين لنا تصور لخروج أداة عن طبيعتها إذا لم يكن الاحتكام هنا إلى نحو الكلام .

(ج) كيف يتم الإقصاص تماما عن استخدام مراد للفعلية من خلال علاقات المصادر والجار والمجرور والظروف دون مسرح من وادى الكلام : إليك عنى ، دونك مكانك ، رويدا .

(د) فى الحديث عن قرب للمنادى أو توسط أو بعد وكذلك الحديث عن مراتب المشار إليه ارتكاز غير قليل على مسرح يؤكد حق الكلام لا حق اللغة .

(هـ) حين يبين فارق بين لا النافية للجنس أو العاملة عمل ليس فإن هذا الفارق يرجع فهمه إلى الكلام لا إلى المخزون الذهنى ومثلها اعتبار ( أمس ) مبنية أو معربة بناء على المقصود بها اليوم المعين أو كونها يوما مطلقا .

(و) كيف يتحدد الفرق بين التكرار المقصودة وغير المقصودة إلا إذا كان هناك مسرح لغوى يبين فيه حدّ القصد من غيره .

(ز) حين ينظر إلى ( ذا ) موصولة هي أم إشارية في قولنا ماذا ومتى فإن لمج الإشارة فيها معتمد على مسرح لغوى ، أى على كلام يميز إمكاناتها في قول الشاعر :

إلا تسألان المرء ماذا يحاول      أتحب فيقضى أم ضلال وباطل

(ح) في مسرح لغوى يتحقق أمن اللبس فيما أوجب النحاة فيه الاعتماد على الرتبة حيث يكون المقدم فاعلا والمؤخر مفعولا فيبناء على مسرح لغوى من خصوص الكلام يصبح موسى مفعولا مقدما وعيسى فاعلا مؤخرا في قولنا :

ضرب موسى عيسى فياجتماعية المسرح حين أثبت ضخامة جثة عيسى وقوة بنياته ووهن ومرضى وضعف عيسى ، دلنا على موقع الفاعل من المفعول أيما كان التقديم والتأخير فقد دلنا للوقوف دون رهبة من لبس أو خوف من اختلاط . ( وشييه بهذا الأمر ما تحدث به عبد القاهر الجرجاني قائلا كلم هذا هذا معتمداً على تمييز الفاعل عن المفعول من خلال نظرة السمع وتوجيه الإشارة ) .

(ط) في مسرح كلامي تبدل الفكرة مبتدأ دون حاجة إلى مسوغ فلذا كانت غرابة الخبر سيلا مسلما إلى الابتداء بالنكرة في قولنا : بقرة تكلمت ، فإن الندرة أيضاً وهي تحديد لشيوع وارتكاز على غرابة نضحى سيلا لجوار الابتداء بالنكرة في قولنا :

هــداف فى الاهلى

فيكون الهداف معروفًا واضحًا رغم القول بتشكيكه .



(ي) المسرح اللغوي هو انذى جعل إدراك الرجل والمعلم النكرتين مبتداً فى قولنا : فى بيتنا رجل وفى شارعنا معلم . هذا المعلوم الذى يحترس الجميع من سطوته وجبروته والذى تتجنب شره ومن المؤكد نسلم عليه ونحن خارجون من شارعنا وداخلون ؛ أى تنكير لحقه وسطوته فى الحى تعلم عنه وتسبىء ! وقد سعدت بإحسان عبد القدوس حين عنون رواية له بعنوان « فى بيتنا رجل » وقد أدركت كيف حق للنحاة أن يجعلوا تقديم شبه الجملة مبرراً لوجسود النكرة مبتداً ، فالرجل عُرِفَ بخصوصية التقديم ، وكما ندرك فإن هذا الرجل المنكر هو محور الرواية وبطلها وشخص الرواية رغم علميتها هوامش غامضة تدور حول هذا الرجل .

(ك) حين يتم التماوى فى التعريف والتنكير فعلاقة المشبه بالمشبه به التى يتحدد من خلالها مقام المبتداً ومقام الخبر علاقة ثقافية اجتماعية فحين يقول سيبويه ابن هشام . أى كيان ذهنى يقول فى فى حق النحوي إن ابن هشام هو الأستاذ وسيبويه التلميذ . ومنه قولهم أبو حنيفة أبو يوسف . لاحقاً لبيان علاقة المشبه التى تجعل الاسم الأول خبراً مقدماً والثانى مبتداً مؤخراً إلا بهذا المسرح الشامل مسرح الكلام .

(ل) إن الاحتكام إلى بيان موقع المحذوف فى قول الرأى المتظن رؤية الهلال حين يقول : الهلال ورب الكعبة .

احتكام إلى منطوق ، أى إلى كلام يعتمد على مسرح حيث تقدير المبتداً المحذوف تختلف علاقات نطقه عن تقدير الفعل المحذوف .

(م) أليس الاحتكام إلى فصل الضمير واتصاله احتكاماً إلى منطوق كلامى يجرب فيه وضع الكلمة فى هذا الموقع أو وضعها هناك . إن تحديداً تجريدياً لاستار الضمير وجوبا واستتاره جوازاً مرتبط بتجربة كلامية حيث

وضع الظاهر موقعه وعدم إمكان وضعه أمران يحددان قيمة الوجوب والجواز .

(ن) أن جملا وأساليب كاملة لن يتم لها حق إلا بمسرحة الكلام ، فمن يستطيع أن يحقق الفهم الكامل لأساليب الندبة والتحذير والاعزاء بل من يستطيع تحقيق فهم التعجب غير القياسي إلا من خلال اعتبار مسرح اللغة ، بل من يستطيع إدراك جملة مقول القول أو إدراك الجملة الاعتراضية ، أو تمييز الشرط إذا اختلطت بجملة أخرى في التركيب إلا من خلال الكلام .

من لنا بإدراك النداء والاستنهام وإدراك النقل فيهما حين يخرجان عن غرضيهما والانتقال إلى منطوق آخر .

هذه المطالب يؤكد بها حق للكلام فتجربها نحو كلام .

(س) هل بالإمكان إدراك للمحتلوف تماما - وحلفه اختزال كلام بعيدا عن تصور منطوق كلامي يتحدد من خلال أداء الأبيات الواردة على نحو معين :

قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا  
لأيا من الدهر ذو بغى ولو ملكا

نحن الالى قاجم جموعك ثم وجههم إلينا

الاحتكام إلى الأداء الذي يكون ميلا للضغط على مواقع : أن صدقا وإن كذبا ، ولو ملكا ، الالى ، ثبت فهم المحتلوف : أن كان ما قيل ، ولو كان الباغى ، عرفوا بالشجاعة .

فالحلف من منطوق الكلام ، وفيه أي لرجاعه احتكام إلى كلام .

وليس بعيداً عن هذا التصور أن نذكر أن الفارق النبرى المنطقى هو الذى  
أوضح اتجاه :

« ذاكر الدرس » إلى المخاطب المذكور و « ذاكرى الدرس » إلى المخاطبة  
المؤنثة .

(ع) أن قضايا العلامة الظاهرة احتكام إلى منطوق وهل يضيق الفارق بين حذف  
حرف العلة فى المضارع المجزوم أو الأمر المبني إلا باعتماده على الوعى  
بكسمة الحركة حيث الحركات أبعاض حروف المد واللين ، هذا التصور  
يقول : لم يدعُ بضممة قصيرة شئ ويدعو بضمه طويلاً شئ آخر . أن  
الثقل والمناسبة والتعذر قيم كلامية رغم تصور الفرض فيها .

(ف) أن جملة من قضايا الاشمام والروم والإمالة والتخلص والتوصل  
والإدغام والمناسبة والمجاورة والسكت وغيرها مما ينبئ عن حق نحو مرتبط  
بغيره من الحقوق الأخرى ، هذه القيم مرتبطة بالكلام لا اللغة .

(س) لن يكون ترقيم السكت والتعجب والاستفهام والتوصل والاعتراض  
والتعليل بديلاً للغة منطوقة يستطيع الكلام فيها أن يوضح خصوصية  
الجملة ومذاقها تماماً .

هذه بعض قضايا وغيرها كثير تثبت مكانة اعتبار الكلام فى مسار النحو  
العربى وتثبت ما هو أعمق وهو أن فرض النحو كلاماً اتناس إلى علاقات  
معرفية أخرى كالأصوات والصرف والدلالة بموقفها اللغوى والاجتماعى  
والثقافى ؛ أى أن النحو هنا ليس تجزيشياً وإنما علاقة ارتباط وشمول .

أن هذه الرؤية الكاملة فى إطار المطلب النحوى تثبت أن للكلام سطوة فى  
تحقيق أمر الصواب ومن ثم فإن الاتجاه إلى التركيز على نحو الكلام له ما يبرره

من وجود نظام يعتمد عليه وحده في تحقيق تعليم لغة نعيشها منطوقة مسموعة مكتوبة .

نحو الكلام إنساني ومباحة وجوده كما رأينا واقعية ، ولأن مشكلة التعليم مشكلة واقع فعلينا أن نحتكم إلى ما يوازيها فالواقع يحل أمره بوعيه ، أي بالواقع ومن هنا فلا امتلاك لسليقة لغوية إلا بإدراك أن للوجدان الذهني أن يملك متكلما ولا مستمعا سليقة لغوية .

قالذي يدركها الكلام ، ومن هنا فمن الضروري أن نتناول انخضاع هذا وتصوره من خلال أشياء ومنجزات معاصرة تفرض وجودها الآن على حياة الأمم .

### نحو الكلام والحاسب الآلي :

في إطار وجود حاسب آلي أصبح ميزة لنهايات القرن العشرين لأنه أوجز في إطاره معطيات العالم المتفرقة ، فمن الممكن الآن أن يحمل الإنسان جهازاً في حجم الكف في جيبه يلخص غناء شعور وسنين في البحث والتقيب في لحظة واحدة ، هذا الجهاز هو الذي يصل بالعالم إلى فترته القادمة تلك التي تسمى ثورة المعلومات .

بإمكان هذا الجهاز يبر أن يقوم بتسجيل أي نظام يصدق وإحكام ، لأن النظام تجريد ومن هنا نقول أن الباحث إن أحكم جملة الخطوط الأساسية للنحو العربي أمكن تعليم الكمبيوتر بقوانين النحو وقواعده ، والمحاولات الآن جارية على قدم وساق من أجل إخضاع قوانين النحو للحاسب الآلي ، ورغم صعوبة ذلك الطريق مع نحو مكثف كالنحو العربي وذلك لتعدد الوظائف النحوية فيه والسمات الأسلوبية فقلد أمكن للحاسب أن يتلقى قواعد نحوية متحركة صوب أي جملة توضع في نهاية الكمبيوتر فتلقى الكمبيوتر للقوانين

أمر ميسور أما استخلاصه لتطبيقات القانون حين تعرض جملة أمامه فهذا هو المطلب العسير ومع ذلك فقد أمكن للكمبيوتر أن يحافظ تطبيقاً على:

- (أ) الثنائية التي قسمت من خلالها الجملة العربية إلى اسمية وفعلية .
- (ب) علاقات التقديم والتأخير وبخاصة في حدود الجملة الاسمية .
- (ج) علاقات المطابقة بمراعاة النوع والعدد والتعيين والعلامة .
- (د) ربط صيغة الفعل بالمكونات التالية له حسب تعديه ولزومه .
- (هـ) وضع المنصوبات في موقعها وتحديد تاركها التردد في الموقع الواحد حول منصوبين حيث يختار واحداً تاركاً الآخر ، وهذا ملاحظ في الأماكن التي تتردد فيها الكلمة بين الحالية والتمييز أو المفعول لأجله والمفعول المطلق .
- (و) إدراك العلاقات الثنائية التركيبية ، وذلك كربط لم الجارمه بالمضارع ومن الجاره بالاسم بعدها وكان بجمعتها الاسمية وهكذا .
- (ز) إدراك علاقة التبعية للزوم موقعها حيث التابع بعد المتبوع .
- (ح) إمكان تسجيل شبه دلالي للصيغة في موقع الجملة بناء على ما يسمى القراءات اللغوية ، حيث تفرض « ضَرْب » علاقات تختلف عن العلاقات التي تفرضها « سَمْع » . وهكذا تكون الأولى في مجموعة مخالفة للثانية .

لقد أمكن بواسطة الحاسب الآلي رصد علاقات المفردة على مستوى الشكل بمعنى أن الحاسب الآلي أصبح في استطاعته إدراك جميع العلاقات الصرفية .

ولعل من المشاكل النحوية التي لم يستطع الحاسب أن يقوم بحل لغزها التركيبي :

- (أ) توليف شبه الجملة موقعياً حين يرد في موقع الصفة أو الحال أو الخبر ولن يتم لشبه الجملة إدخال في الحاسب إلا بكون مسمى شبه الجملة وظيفة نحوية لا عنصراً صغياً .

(ب) توظيف الصيغ التي تعمل عمل الفعل بملاحظة إمكانات عملها ورفض كونها عاملة ، وكذلك تصور خصوصية الوصف المكتفى برفوعه .

(ج) امتناعه لشيئ الاتهامات النحوية فهو غير قابل إلا لتلقى وجهة نظر واحدة بصرية أو كوفية أو بغدادية . . .

إن الحاسب الآلي قد أمكنه أن يرمج إطاراً ضخماً من قيم النحو الشكلية رغم تفرد الجملة العربية بشائية القسمة إلى اسمية وإلى فعلية ، وتداخل الجملة في إطار الجملة ، والإعلان عن شكل الجملة بما يخالف أصل ورودها فاصل ورود الاسمية :

مبتداً + خبر

ومع ذلك فالتقديم جائز أحياناً وواجب أحياناً أخرى مما يجعل النماط الاسمية

مبتداً + خبر

خبر + مبتداً

ولو تعلق بالخبر شيء بأن سمي معمولاً عن طريق المقعولية أو عن طريق شبه الجملة لا يمكن تقديمه ليصبح إطار الجملة الاسمية .

محمد مقيم في المنزل

محمد في المنزل مقيم

في المنزل محمد مقيم

في المنزل مقيم محمد

وهذا التحريك متحقق لشبه الجملة الذي يتوسع فيه ما لا يتوسع في غيره ، ومن هنا لم ينحصر في رتبة معينة .

وربما استقر الحاسب الآلى بعد جهد حول شكل صيغى مبرمج لديه يجعل  
الخبر مشتقا عاملا حيث يرتبط به معمول وذلك كالخبر ( مقيم ) ، لكن عطاء  
اللغة يفوق هذا الثابت حين يصرّح بأن كلمة أسد تساوى كلمة شجاع فى  
قولنا :

محمد أسد فى المنزل

وهى جملة تساوى فى إمكاناتها الواقعية : محمد مقيم بالمنزل .

هذا الحد الثابت للمشتق يحير قبول الجامد موقعه فقد وقعت الحال جامدة  
مع أن حدها هو الاشتقاق ، وقد ضُمن الجامد معنى المشتق فاضحى صفة  
مشبهة .

كل هذه تغيرات سياقية تزعج الحاسب الآلى وهو يقوم بلم شتات النظام  
النحوى .

أن محاولات الحاسب مستمرة لبرمجة كل شىء موجود على خارطة  
الدنيا ، مهما تعددت الصيغ اللغوية فإن الحاسب بإمكانه تشكيلها وجمعها  
مفردة ثم محاولة سيرها فى علاقات ثنائية إلى أن يصل بها إلى تركيب نحوى  
مكتمل ومن ثم يتحقق تصور شكلى للجملة .

فقواعد النظام بالإمكان أن يستخلص الحاسب منها كل حد شكلى يمكن  
التعامل مع قيمته المجردة فالحاسب إذا تعامل مع « جلس محمد صباحا » فإن  
التسجيل يمكن تحريده بهذه الصيغة الجبرية :

فعل + اسم + ظرف ، أو ف + م + ظ أو برمز لاتينى

$$V + N + A$$

وهو تسجيل ينسب خصوصية الرموز حيث يتحول المشتق جامدا والجامد  
مشتقا والظرف علما والعلم ظرفا .





ومهما تطورت مدركات هذا الحاسب وهمااته وإمكاناته فلن يستطيع أن يخضع له الكلام وأن الخضع لواديه النظام ، لأن علاقات هذا الجهاز كملاقات النظام استاتيكية ثابتة ، أما المتغير المتحرك المتطور مع عوامل الزمان والمكان والتنفس والاحساس والوجدان ، فما أدري أن للحاسب معه الكلمة الاولى إلا لو أمكن بث وجدان لهذا الحاسب المصنوع من جماد .

للحاسب عقل وليس له وجدان والعقل مناخ اللغة والوجدان مناخ الكلام . فأي جهاز إذا يقوم بالتعامل مع الكلام ؟

مازال جهاز رصد الصوت الإنساني وجهاز رصد الحركات والسكنات ، أي مارالت الأجهزة التي تسجل الكلام قيمة حية مدركة كالإذاعة والتليفزيون والفيديو والكاسيت أي ما كان حالها هي الأجهزة التي بإمكانها أن تعطى صورة واضحة لحق الكلام .

نحو الكلام نحو إنساني يستبطن قدرة الانفعال والوجد وهي قدرة لها طاقة تحريك الكون واستغلاله لتصبح الآلة والقانون معا خادمين له ، أي للإنسان . بطاقة الكلام سوف يتحدد الخصوص وتتحدد المفارقات فإذا أمكن في يوم ما توحيد العالم في نظام لغوي ليعن غير الممكن توحيد في نظام كلامي ، ومن ثم فخصوصية البقاء للكلام . فبصمة الصوت الآن وهي عنصر أدائي أضحت سبيلاً للتفرد والخصوص لا العموم ، ومن هنا فإن السعي ينبئ أن يتجه للكشف عن دور لنحو الكلام لا نحو اللغة .

الكلام لم يعد وسيلة فقط فهو الغاية أيضاً وقد قالوا بأن اللغة لعصمة الكلام فكيف تذهب إلى الوسيلة والغاية ليست نتاجاً لها ، فلم تسلم المقدمات إلى النتائج لأن ذلك لن يتم إلا من خلال قبيلين متحدين تماماً وهنا فاللغة من واد والكلام من واد .

فليكن هيبه التركيز على ما يمثل مطلباً عموماً وغاية ، ومن هنا فنحن بحاجة إلى نحو في إطار مشكلة تعيشها الآن وهي مشكلة هزيمة المنتطوق والمسموع عن مسار الفصحى المعاصرة ، التي من خلال امتلاكها سليقة وجادة نصل الماضي بالحاضر نقرأ بها تاريخنا ونستوحيب حضارتنا .

في إطار بحث هذه المشكلة وفي إطار سداد طريقها عن طريق إحياء نحو الكلام فإن هناك ضابطاً لتجديد المقصود من هذا الكلام يتضح ما يلي :

من البدهي أن العامة لها دور استعمال كبير في كل لغات الدنيا وقد يبدو ذلك واضحاً ، وأما لغة العرب في القرن الثاني عشر للهجرة فكانت لغة العامة في الخصائص الصوتية والصرفية والدلالية ، ولكن إذا كانت الفجوة شائعة ، فعلى المجتمع الناطق وحده أن يضع كل جانب في موقعه المناسب وهنا نقول :

العامة للتداول والاستعمال في البيت في السوق في التطريب والقراء ، لأنه من غير المعقول نفيها قنياً ولدينا فنون نستلهم قيمها منها :

الموال ، الزجل ، الأغنية ، المونولوج ، النكتة المضحكة ، الفلكلور .

فهذه جزء له كيان لكن له مجال على الثقافة المعاصرة أن تكون متحدة له ، من أجل ذلك على ثقافة الأمة وعلى المثقفون أن يحسوا بذلك .

(أ) أن الكاتب بالعامة والتركز عليها إنما عا كنان تحرك مادة لغوية بغيرها وموقعيتها وشعبيتها فتخالله مادة السخيف بالفصحى . هذا الكاتب له ألقاب منها :

المونولوجيست ، المطرب ، الزجلان ، الأدبائي ، أو كاتب العامة .

(ب) أن هذه العامة رقيها موكول برقي دلائلها واتقان الصورة الفنية والعفوية من خلالها ، ومن ثم فنسازها ونقاء استخدامها مرتبطان بتسلية ووعي المبدع من خلالها ، ولدى ثقافتنا المعاصرة نماذج واضحة أثرها العطاء الفني

من خلالها ، فمن منا ينكر إبداع يريم التونسي وأحمد رامي وحسين السيد ومأمون الشناوي ومرسى جميل عزيز وصالح جاهين والأبنودي وأمثالهم .

(ج) مع أداء هذا الدور الفني من خلال هذه اللغة العامية على الثقافة أن نعى أن التركيز عليها دائما والالحاح على استمرار عطائها حضاريا وفنيا وثقافيا يشير بوضوح إلى دعوة اجتماعية طبقية لادعوة فنية ، ولعلنا نذكر أن اعتماد الدرس اللغوي المعاصر على الدرس المقارن والتركيز على درس اللهجات وازي ولاحق ملها سياسيا قام بكسر لغة الارستقراط نزولا للغة طبقة دنية هي طبقة البروليتاريا توجهت إليها الدراسات ، ومن ثم ذاع درس الأدب الشعبي أكثر من شيوع الأدب المصبوغ بالفصحى وشاعت فكرة درس الفولكلور الذي يفرص في باطن حكايا الجدة والافراح والموالد ، ووجدنا المعنى على الرابية تطفو شهرته على المطرب ومحمد طه يملو صوته واضحا بجوار صوت عبد الوهاب . وأصبح الزجال شاعرا وأصبحت العامية لغة الإبداع ، أي أصبحت صيغة حضارية لثقافة أمة ، وهذا أمر غريب حيث فصحي الأمم عنوان أدبها وثقافتها وحضارتها .

إطار مثل هذا لن يكون كلاما ولن يمثل مشكلة لكون وسيلة العامية قائمة تسرى في بيئة غاب رعيها وغابت ثقافتها والحمد لله أن ضاعت معالم ذلك الكيان الذي اثنى لغة دنية كي تكون حكما حضاريا لمسار شعب وأمة .

أن هدفا للدرس ميكلوجي أو اجتماعي أو تاريخي لا يعبه أن يبحث عن عامية دارجة . أما أن تكون العامية مطلبا ومراما فهذا يمثل شيئا غير مقبول .

حين يدور البحث إذا هن كلام فإن القصد بهذا البحث كلام الفصحى المعاصرة التي نريدها بتاريخها وثقافتها وصراعها وتحديها لثقافات

الأمم الحضارية ، والتي تسره منها قبل ذلك وبعد ذاك أن تكون سبيلا للوعي  
بالنص القرآني المعجز .

ترید کلام التلمیذی هذا فتوان حیا فی المجالات الکیه:

رغم كونها عملاً مكتوباً ، أي يستخدم الرمز تعبيراً عن الدلالات إلا أنه رمز يعكس كلاماً حياً معاصراً لمواكبته أشكال لغوية متعددة ، ومن أهم وجدنا كلاماً في الفن وكلاماً في الرياضة وكلاماً في السياسة وكلاماً في الدين وكلاماً في الطب ، وكلهم يستطيع الكلام في الصحافة مفصح أن يرى رويداً رويداً في بليقة قارئ دون قصد ظاهر ، أن كلاماً يكتب عن رياضة تشتري صحف كثيرة من أجلها ككرة القدم وأخبار مبارياتها ولا سيما لو ركز في هذا الكلام على صياغة فنية رائعة كما هو ملاحظ في كتابة ناقدين رياضيين مما نجيب المتكبري وناصف سليم لكان الردود مفيداً على الصحافة في جعلها أن تعطى مساحة للفصحى المعاصرة وأن يكون لها مفردات وتراكيب تضاف إلى حصاد اللغة المعاصرة وتشكل شيئاً من لسان الناطق المعاصر . ماذا لو كانت الصفحة الأدبية يومية وأن يكون في الصحيفة اليومية مساحة صغيرة بالفصحى لتقصص الأطفال ؟ وماذا لو كانت الجريدة مملوءة بقصيدة من روائع الشعر ولتكن من إبداع شعرائنا أو من مترجمات الأدب العالمي المصروغة بالفصحى الرائقة كالآلام فرنوف في سبيل التمازج ونحت ظلال التريفون ورفايل و... هذا هو الشعر الذي نحتاجه في عصرنا

أن إعطاء أهمية للكلمة الأولى الفنية ترسيخ تدريجي لتفصيل في إيقاع  
القارئ المعاصر. كما أن هذه الكلمة الأولى الفنية ترسيخ تدريجي لتفصيل في إيقاع  
القارئ المعاصر. كما أن هذه الكلمة الأولى الفنية ترسيخ تدريجي لتفصيل في إيقاع

## (ب) الإذاعة :

محور الكلام المسموع المعتمد على طاقة الكلمة في النفاذ والانتشار لو أمكن أن تستخدم بصورة عفوية ، لقد كان وجودها واستمرارها مسلمين إلى وحدة شملت تاطقى العربية من المحيط إلى الخليج وقد سادت من خلالها لهجة مصر على اللهجات العربية الأخرى وقد أدت الإذاعة بما تحمله من إشعاع للكلمة المسموعة خدمة جلّى للكلمة المنطوقة .

لو وظفت الإذاعة بخط مرسوم لأمن الكلام لكان للكلمة رسوخ في عقل ولب متلقيها ولكان لها قدر في تهيج طاقة خيال لا يستطيع قتله واقع .

كيف نصل بهذه الكلمة من خلال الإذاعة إلى ترسيخ حق نحو الكلام ؟ على افتتاحيات ومدخلات برامجها أن تترك للفصحى السهلة طريقا فلا تقديم لبرنامج إلا من خلال الف للفصحى ، وإذا كان لها أن تتعامل مع الفلاح والعامل قائلة لهما : يا ولاد بلدى ، فإن لها أن تتعامل مع صورة مصر المتحضرة الواعية ، صورة مصر الامتداد والتاريخ ، الماضى والحاضر والمستقبل برسوخ الفصحى قائلة :

يا أبناء مصر ، يا من قامت حضارتهم على ضفاف نيل انطلقت من مجرى مياه عذوية واد رحب وخضرة أرض ظللتها سماء صافية وشمس ساطعة تذيب جليد الاحساس .

ماذا لو قيل :

هنا الإسكندرية قطر الندى رائعة المتوسط المفسولة بماء الندى . بالمسموع الإذاعي إمكان لرسوخ نحو الكلام ، وعلى هذا المسموع أن يعنى طاقات مستقبلية فما عاد الشنفرى ولا الحارث بن حلزة ولا المرقش يصلحون لمخاطبة اذان الفت خيوط لهجة عامية .

أن الصالح لإثارة نبض هذه الأذان وامتلاك مساحة فيها لغة صافية سهلة  
 المأخذ ذات جرس عميق ودلالة رائعة المضمون ولعل ثوابت كثيرة تصل بنا إلى  
 ذلك منها : لغة القرآن ، الشعر من أحاديث تروم حياتهم وتنطق بها عذوبة  
 لغوية ، الشعر من أشعار معانية لشوقي وحافظ ونأجي وعلي محمود طه  
 ومحمود حسن إسماعيل وطار أبو قاسم فالحل في الأمي لن تغرب عنه جملة  
 تراكيب مثل :

ذهبي الشعر ، مرج الأعطاف ، حلو اللغات ،  
 ولن تضيع منه :

يا حبيب كل شيء بقضاء

ولن يتزعج إطلاقا إذا ملتوح قلبه ومقلبه ذلك المقطع الذي يقول :

أنا تاج العلاء في مفرق الشرق ودراته فرائد عقدي

سوف يثير نخوته المنطوق السابق ويأخذ بوجدانه مسموع آخر يقول :

كم ذا يكابد عاشق ويلاتي في حب مصر كثيرة العشاق

للإذاعة أن تفسح مجالا لمنفعة يتحرك فيها الإشاد واعيا مستخدما وسائل

تكثيف الجملة والإحساس بها . ومع استمراره ويبدأ ويبدأ ويبدأ وسوف

ياتي أوان لن يضيق من خلاله سمع عربي ولا لسان مصري ينطق مع الناطق :

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر

عندنا إذاعتان : إذاعة القرآن الكريم حق اللغة فيها واضح إذا ما

انتقلت واختارت وأبعدت اللغة عن ناطق يحذرها ويحذب معها

السامعين ، ناطق متحدث ينفر المستمع من خلال منطوق يلتقي به يعرف

الاصطناع لا العفوية والتلقائية والانطباع

على هذه الإذاعة أن تنوع فينصت المستمع إليها واجدا في عطائها :

آى الذكر الحكيم ، القصائد الدينية مثل نهج البردة ، سلوا قلبى ،  
إسلاميات شوقى ، عمرية حافظ ، ولامانع أن تضيف الإذاعة مقرءا نثريا من  
إسلاميات العقاد وطه حسين والزيات والرافعى وأحمد أمين والمنفلوطى وكل  
من يسر له الله سيلا لكتابة كلام سهل عذب ميسور .

وإذاعة للأغاني تسمى إذاعة أم كلثوم يهجع إليها بعض الفارين من  
هموم يومهم التماسا لعطاء فنى إيقاعى ، لم لا يكون هذا العطاء منظما تاركا  
مساحة للفصحى من خلال قصائد مغناة مثل :

الكرنك ، الجندول ، كليوباترا ، عندما يأتى المساء ، النهر الخالد ، دعاء  
الشرق ، همسة حائرة ، أنا انطونيو ، جبل التوباد ، ياليل الصب ، سلوا  
قلبى ، الاطلال ، سلوا كتوس الطلا ، إلى عرفات الله ، فى أى عهد فى  
القرى تتدفق ، مصر التى فى خاطرى ، أراك عصى الدمع ، وقف الخلق ،  
ليت للبراق عينا ، أسالى الفجر والغروب ، لا وعينيك ، أضيتنى بالهجر ،  
عدت يا يوم مولدى ، باعاقد الحاجيين ، اعطنى النأى وغنى ، ابظن ،  
لا تكلى ، وطنى وصباها وأحلامى ، بلدى أحببتك يا بلدى ويسهر

المصباح والأقداح والذكرى معسى

وعيون الليل يبدو نورها فى أدمعى

بعض غنائيات لحنية جميلة لأصوات عذبة شجية تبرر من خلالها فصيحى  
الكلام فتكون فى فؤاد وعقل مستمعها ملكة ذوق الكلام .

للإذاعة قدرة على ترسيخ أمر الكلام من خلال الوصول إلى الفصحى  
المعاصرة كى يرسخ من خلالها مقصود نحو الكلام .

قد يرى الدارس باحث المشكلة غربة في التركيز على القصص حين يوجه  
النظر إلى عطاء الأغنية كي تكون سبيلا للقصص ، ذلك لأن حدثنا كصحا من  
الاغنيات مقرون بالعامية ومن هنا فالحشية من أن تخرس عنوبة العامية والآلف  
إليها ندرة القصص في عطاها لأجل ذلك فإن عطاء عامية متفقا تقرب  
من القصص في بهائها وجمالها يعد مطلبها قلن تغرب العامية بعيدا عن  
القصص لو كانت على نحو :

مالناش لاحنا ولا أنت

فسي الخلاوة مثيل .. يا نيل

والناي على الشط غنى

والقلب سوب جميل

على سوب الهوى

لما يمر عليل .. يا نيل

وعلى نحو :

كان القدر راضي علينا حنون

كان القمر جماله يسي الميوسون

كان الشجر غصون تعانق غصون

والزهر يبعث نفاسه

مع الشينشيم

يصلح صله مسا بانسبه

عامية طرقتها القصص في عطاء كثير اللهم إلا خلافا في حدود تبادل  
أصوات متضاربة لو أمثلة صوت بالإضافة إلى وقفات قد يرفضها القصص ،



لكن مع كل هذا فهذه عاميات تفتح الطريق ميسوراً إلى تلقى الفصحى لا البعد عنها .

### (ج) التليفزيون :

جهاز مذهل خطير ، أمر تاه ، بيده أن يذهب بك إلى قمة الوجود والعطاء والفناء ويده أن يهبط بك إلى مدارك سفلى ، إلى جُب ليس له قاع أو قرار .

هذا الجهاز الذى تحولت اللغة من خلاله إلى كيان فيه مسرح إنسانى كامل يبين فيه صنيع الزمان والمكان والإنسان ويبين فيه حق الانفعال وتضخم أمامه قدرة الخيال فما هادت هيون المها الشئ كانت بين الأفق والجسر تشير فى الخيال ما تشير ، لأن الجهاز يستطيع أن يحيل هذا الخيال واقعاً من خلال صورة غادة جميلة حولها طبيعة ساحرة صبورت من خلال مساحات لونية مبدعة .

أقول أن هذا الجهاز أضفى حركة حياة ثمائل حياة التكلم فى يقظته وحلمه فى واقعه وخیاله . هذا الجهاز أضفى ربيب الإنسان يعيش مع الطفل أكثر مما يعيش معه أبوه وأخوته بتأغيه أكثر مما تتأغيه الآن أمه . لذا نقول أن الطفل يتعلم الكلام وهو يوضح ثدى أمه وقد آن لنا بعد خروج أمه مبكرة إلى العمل وعودتها مرهقة فى المساء أن ندرك أنه يتعلم الكلام وهو يرمى جهازاً مرتباً صار له الأم والأب والأخ والصدیق .

### كيف يكون هذا الجهاز الواقعى سيلاً لنحو الكلام ؟

من الحتمى أن ترشد فيه الفصحى وأن يتخير للتعبير عنها النموذج البشرى الوضاء الذى أعجب به المتلقى سلفاً فالإعجاب بالإنسان يلم إلى إعجاب بلغته فالمغنى يساوى قدره قدر الأغنية .

لقد تعرضنا حديث الفصيح من منخلك وجوه جامدين (أقوام جامدين ، أقوام  
 تغرب أشكالها في محيط التلقين حيث يجعل حقوق كل تكليم اللغة دون  
 انفعال ، أي دون إحساس بما يقول ، تسمعه فكأنك تسمع شرط تسجيل فتح  
 ويعلم الولي عز وجل وحده متى ينتهي . بلوك الأصوات والكلمات ظاناً أن  
 وضع الصوت من مخرجه إظهار للمخرج لا للصوت ومن ثم يخرج لسانه  
 مرتباً كي يبين كيف يكون وضع اللسان مع الذال أو الثاء فيشكل الراءى بهذه  
 الصورة دون حس بقيمة الصوت لأنه يشترك برونه اللسان المطلوب دون أن  
 يشغل بال بإيقاع اللال . بلوك تجملة بصورة بليغة رئية لأتواكب إيقاع مرحة  
 قراء فن موقع والسؤال في موقع آخر : ولماذا تحسب أن لغة ليست من  
 عالمنا ولا حياتنا فتسمع بروية أثرها من الأثر دون أن تشرك نفسك

تقول لعل ما رأى سيادتكم في كذا وكذا ، فيرد قائلا في الواقع في الحقيقة  
 وهو لا يدري واقعا أو حقيقة يرد بمثلثات رجل التحدث المباشرة تلقى  
 برمتها مع كل جوابه إلا ما كانت طبيعة هذا الجواب تراه مستورا بين الذاكران  
 فيحوقل ويغيب عن نفسه ويصرف في التقديم دون أن يدخل في الموضوع غير  
 يدرك أن من لهم الكلام فيطرق على الاعتقال وأن كلية منطوقة  
 بدلائلها وموقعها تنحصر من جهة ، يلتقي بالجواب ويصرفها مكرورا بأداء واحد  
 فكأنك أمام شيء غير إنسان ، لا عفوية فيه ولا إحساس به بلاعتها لك أن تبال  
 لم ساد حديث الشراوى ولقي صدى دون غيره متحدث مثل هذا بحويه  
 الجهاز مغلب للغة يصدم الراءى بشكل تنوء أمامه الكلمة ، لأن الكلمة حس  
 وقلب وفؤاد ووجدان ، الكلمة حقي وخفية ودفء وثوق وجمال فإن لم  
 تحمل وتثير وتدهش من فهم قائلها ظلمها وظلم مستمعها قتلها وغلب مطلقها .  
 كيف نصل إلى أن تكون الفصحى أمرا طبيعيا عقليا لا اقناعيا ؟

هنا يكون اختيار المتكلم أمراً ضرورياً فليس كل عالم صالحاً لأن يواجه الجمهور عليه أن يكتب لا أن يتكلم .

وفي استخدام هذا الجهاز الذي يجلس له كما قلت المستمع بكل حواسه وملكاتة علينا أن ننبه إلى كيفية تعامله مع اللغة وفي هذا الأمر علينا أن نراهي أمرين :

- محاولة كسر قدسية اللغة حين التخاطب بها لأنها تخلع الرهبة على متكلميها والمتكلم إذا تملكته رهبة اللغة الجمل لسانه ولعل نموذج كسر قدسية اللغة وعدم الوصي بما وراءها هو الذي جعل الطفل الصغير يحفظ القرآن تماماً في سن بين فيها حد الإعجاز .

- طواعية اللغة المستخدمة وكونها بناء حيا معتمداً على الحركية والانفعال فالعين تعشق قبل الإذن أحيانا وإبراز الملامح الادائية ليس بمستغرب على لغة يانت قرينة المشافهة لرسوخ قدمها فيها .

في نطاق حجب الفصحى علينا أن نتخير لها مديحاً مقدماً له حضور وله قبول : ما الذي يحدث للفصحى لو كان المتحدث بها نهما مثل محمود ياسين أو نجلاء فتحي ؟ في اعتقادي أن إلغائها بهذا المذيع سوف يسلم كما قلت إلى الف حديث ، لم لا يكون ناطق الفصحى حسن المظهر راقى الملبس خفيف الظل عذب الصوت له قبول حين تراءى ؟

المديح والمديعة نموذجان إذا تحدثنا بالفصحى أصبحت نموذجاً مقلداً متسرّبا لدى المشاهدين وفي تقديم البرامج بإمكان مديعة بخطبة مدروسة أن تلقى في عب الشارع المصري بمجموعة من الجمل تصبح من خلال تكرارها سلبية متكلم . فليكن تقديم البرنامج في سطرين مفصحا كان تقول المديعة مثلاً :

أسعد الله صباحكم يا من نرجو سعادتهم وهناءهم ... أيها السادة ...

وبالتكرار بعد شهر تكون هذه الجملة جزءا من كلام ، مع ترديد روابط وعلاقات لغوية من مثل :

ليس هذا فحسب ، من غير المعقول ، ليس من اللازم ، إن ما تبحث عنه مؤججود ، كن يفسح حق وراءه مطالب ، عماك أيها المستمع الكريم تجد ضالتك ، من أين لنا بهذا الصواب ... إلخ .

لو خصص جهاز التلفيزيون محطة إيقاد متجم تركيز منطوق يلقي كل شهر منه بجملة واحدة أو جملتين لا يمكن بعد مدى ليس لاكتيكر بتكرار هذا المنطوق أن تألف اذن المستمع للمصوى عطاء النصحي دون أن تمثيل خربة أو نفورا .

ماذا يجزي لو ركزنا في إحصائنا على تكلفة البرنامج النصحي تصبح الدراما من خلاله أمرا مركبا متوقا لا يتعلم المشاهد من خلال رؤيته وإنما يشد إليه مستمتعا بما فيه حركة وحكمة وأداء وحوارا .

إن لدينا في جهاز التلفيزيون مادة خطيرة هي مادة الإعلان ، والإعلان في قدرة أسرة تجعل الناس يتعقبون أبناء فلا الإعلانات ولا الإحاديث ولا الماريات الرياضية تساوي في قدرة الالتفاف حوله ما يساوي الإعلان ، فالإعلان هو الشريحة المفضلة لدى أطفال مصر بغير استثناء . ترى ماذا يحدث لو تسربت النصحي من خلال هذا الطريق .

إن إعلانا بالنعامة يبدو أن تكلفته والاستعداد له والتجرب لنجاحه من خلال فيكتور وحركة وحسرة ومثل مطلق واضحا ، أي كونه مكلفا ومن هنا يصبح راسخ الرؤية والتلقى ، أما إعلان النصحي فكما نعهده دائما ورقة ملساء تستخدم المكتوب الثابت فقط وتتحرك أوراق كتاب تراه مشبها شريط قماش معلق في الشارع . يرتبط المشاهد بإعلان عن معجون للأسنان أو شاي

الجوهرة أو سافر وينفعل معه بعاميته فإذا ما انتقل إلى إعلان الفصحى الذى يقول :

تعلن شركة استصلاح الاراضى عن بيع خمس قطع . . .

هنا يتحمل المشاهد منصرفا وقتها لقضاء حاجة أو محولا قناته حتى ينتهى من أمر ذلك الإعلان .

إلى هذا الحد يكون الضيق بالفصحى لأننا ارضعنا شأنها بأشخاص تكلفتها .

فهل للعامة سطوة هنا تفوق سطوة الفصحى ؟

السطوة فى درامية الإعلان وتكلفته فالاول الباحث عن شأى الجوهرة مكلف والثانى المعلن عن بيع أرض لاشقاء فيه فهو مجرد ورقة بيضاء مكتوبة وضعت أمام الكاميرا تحركها أصابع يد فقط . .

لو كلفنا إعلان الفصحى مثلما كلفنا إعلان العامة لأصبح إعلان الفصحى لغة محفوظة لدى الأطفال والمشاهدين ، ومن هنا تتسرب الفصحى وثيدا وثيدا إلى لسان المتكلمين من خلال لغة الإعلانات .

عطاء التليفزيون للفصحى بإمكانه أن يثرى وجودها ونحن حين نحاول امتلاك عطاء الكلام من خلال بيئة حضارية اعطتنا جهازا مسموعا إذاعيا وجهازا مرئيا ونحازنا للمعلومات وصحيفة تسرى سريان المنطوق والمسموع فإن محاولة أهم تتصل بالحقول العلمى الذى تروده معاهدنا العلمية والتعليمية والتى عليها أن تستأنس بمعطيات العصر فى الحصول على نحو الكلام أو نحو الأداء .

#### (د) القدوة السياسية :

وأمر النصحى معها له خيصوصية ورسمية ؛ فمن الواجب أن تكون الخطابات أو الخطب فى شتى الاحتفالات والمؤتمرات ؛ باللغة النصحى المصوغة صياغة تتب رقى مجتبعها لقد قيل أن جيكسار-دييتان عندما ألقي كلمته بجامعة القاهرة بخصوص حصوله على الدكتوراه الفخرية بأن فيها دقة الاختيار بحيث كانت عبارة عن قطعة من الأدب الفرنسى المعاصر .

جلال اللغة والحرص عليها حين يكون واردا من سياسى أمينا يسلم إلى خير كبير فى حق الكلام .

#### (هـ) معاهدتنا ونحو الكلام :

والمعلوم أن المعهد مكان وظيفته التعليم والعلم معا وقد يختلف الحرص على الأمرين من خلال نوعية المعهد كتابيا أو مدرسية ابتدائية أو إعدادية أو جامعة ، فكل له دور ونصيب فى نحو الكلام ؛ ومن الواجب أن ندرك أنه بقدر ما يتحقق لنا جانب من نحو الكلام يكون ذلك عادما مشريا لجانب من جوانب نحو الجمال فالضعف اللغوى قرين القبح والصواب قرين الجمال .

فى بدء مرحلة التعليم على المنهج أن يركز على المنطوق لسقويا وعلاقات هذا المنطوق الرمزية فتلك مرحلة يستطيع الطالب أن يحشد فيها ما لا يستطيع حشده فى سنوات ، فمن المدرك أن هذه الفترة فترة سليقة لغوية كاملة لو مرت دون الثبات منا استطعنا تعويضها لدى التكلم فى مستقبل الأيام .

فى نشأة الابن المتعلم الذى أطلق سليقة لغوية عامة من خلال أمه وأبيه وأقاربه على المنهج الدراسى فى بدايته أن يلقي بظله حتى نصير السليقة السابقة لها حق المنزرد فليكن فى الحضانة والفرقة الأولى والثانية إظهار حق النصحى من خلال محفوظ كما قلت يصبح هم التعليم .

بهذا المحفوظ لن يطول زمن الاستعمال لتفرد العامة لأن سليقة أخرى تملك قيمة حضارية سوف تبين في حق الرسوم وهي سليقة الفصحى ؛ على المنهج إذا ألا يغفل أمر انفراد العامة في حياة الناشئة فإذا كان يأخذ منه كماً للعامة فعلى المدرسة أن تعدل هذه الكفة في جذرائها لصالح الفصحى .

### في إطار التركيز على اللغة في المراحل الأولى الأول :

ماذا يضير لو كان استغلال ملكة الكلام سبيلاً لتكثيف التعليم حول اللغة فإدراك الرياضيات والعلوم إدراك يحتاج إلى ذهن واع يجعله درجة الوعي يختزن الزمان في الوعي والتحصيل .

على هذه المرحلة أن تسأل ماكم المحفوظ اللغوي أيا كان سبيله قرأنا أدبا قصصاً قصيرة أخذنا للكلمة فيها دور ؛ أي لعذوبتها وجرسها دور ، شعراً سهلاً . وكم كان لقصائد شوقي في قصص الحيوان وأناشيد الرافعي الوطنية دور لا بأس به في ترسيخ قدرة اللسان .

أين حصص القراءة التي كانت تسمى بالمطالعة التي إن كان للمنهج اللغوي أن يعطى النحو والصرف والأدب ساعة فعليه أن يعطى هذه الحصص ساعات ؛ علينا أن نعطي هذه القراءة الكم الأكبر ؛ أين نصيب الطالب منها صوتاً مسموعاً ؟

أن طالباً يقرأ موضوعاً أمام التلاميذ بصوت عال مسموع يحاسب نفسه مرة ومرة يصل به هذا الأمر إلى حب اللغة وإجادتها ، إلى عدم الفزع من موقفها ، إلى تكوين شخصية مقدامة جريئة لانتهاج المواقف .

ثم أين حصص الإنشاء وهي حصص الإبداع والخلق والابتكار تلك الحصص التي يتفق فيها محفوظ الطالب مع قدرته الواعية على التخيل .

مادتان جليلتان بالاعتبار والاهتمام والتركيز في حق تكوين سليقة الكلام .

إذا ما انتقلنا إلى مراحل تعليمية أكبر زاد الكم وزاد العطاء ومعها لا بد من توافر أمرين أساسيين :

(أ) الأستاذ القدوة الذي يعيش اللغة ويتكلم بها ويصوغ من خلالها ، أستاذ ليس معلما فحسب بل مبدعا نافذا ، كيف نعلم إن لم تملك صيغة المادة وسليقتها أن فاقد الشيء لا يعطيه أبدا .

(ب) المكتبة المدرسية والإذاعة الصباحية المدرسية والمسابقات والتدوات المتتالية في حقول الإلقاء والإنشاد والشعر .

أما نطاق الجامعة فنطاق يؤسس الإحساس بقدرة الإنسان على استخدام الكلمة دون إسراف أو تهويم ، نطاق عليه أن يسلم بأن مستويات اللغة في التعبير مطلب أساسي فالقدرة الصوابية والجمالية شيء واحد ، وعطاء العلوم اللغوية لا بد أن يكون رؤية واضحة في تصور المنهج التعليمي .

قد يقل نطاق الكلام في حيز الجامعة ، لأن المكتوب حيزه كبير ، بيد أن الصوغ العلمي والأدبي وكتابة البحوث وإلقاء المحاضرات والحوار الفكري والتعقيب والأخذ والرد وتصحيح المصادر والمراجع كلها وسائل يوسع العطاء اللغوي من خلالها ونحسب أن القول بتضامر إطارين معاً - إطار اللغة وإطار الكلام - لا يخلو من الصحة .

فالتنظير في شتى فروع العلوم في هذه المرحلة مطلب يؤسسه مطلب آخر وهو التطبيق الواقعي . على الكلمة أن تخرج من الجامعة سليمة مبرأة من النقص وأن تكون بقدر لا اسفاف فيها كما قلت ولا إسراف ، لا غموض ولا التباس ، فيها من خلال المستوى ما يتناسب المستوى التعليمي والعلمي ، ومن



هنا فإن مواكبة الجامعة للعطاء الإبداعي اللغوي ضرورة حتمية فاللغة لن يدرك  
باعها إلا بإدراك النصوص ، لأجل هذا فإن دراسة الأساليب من خلال  
الأعمال الفنية أخطر من دراسة قواعدها وقوانينها ، وقد بان أن  
النص اللغوي يمثل ثراء تنوء به القاعدة فالاستعمال أرحب مدى من القاعدة  
والنظام .

أن تحليلا أسلوبيا لشوقي في إطار تحليل آخر للمعري في إطار تحليل ثالث  
لمحمود حسن إسماعيل يؤكد وقائع اللغة ويثرى حيز الكلام .

هل تستطيع الجامعة بمراعاة حق التطور أن تصور معجما  
تركيبيا غير إفرادي يواكب هذا المعجم عطاء الفصحى المعاصرة  
فتقف على سبيل المثال أمام تراكيب المنطوطى فى ماجدولين وفى  
سبيل التاج وتراكيب الزيات فى آلام قرثر ورفايل ، وتراكيب طه حين فى  
المعذنين فى الأرض والأيام وتراكيب نجيب محفوظ فى اللص والكلاب  
وميرamar وهكذا .

إذا فعلنا مثل هذه الدراسة اللغوية مع متجى أدبنا فخرجنا بكم هائل من  
أساليب الصوغ تمثل قدوة ومسارا لمن استمتع بقراءة ومشاهدة هذه الأعمال .

فلتكن الدراسة الأسلوبية سبيلنا إلى الوعي بلغة الكلام وبخاصة أن هناك  
ما يدعوا إليها الآن حيث الشمول مطلب عالمي الآن ، لأن وسائله  
قائمة إذ باستطاعة الآلة أن تأتى بالمادة من أى مكان مهما كانت مفرقة  
مجزأة لتضعها أمام الدارس والناظر والمتلقى فى لحظة واحدة .

**الممنوع من الصرف وغريبة المسار**

... ..

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

## المنوع من الصرف وغربة الجمل

يُذكَرُ تحيوط هذا الموضوع من خلال فكرة ملكية امرئ وهي أن الكلمة المقصحة تماماً عما في نفسها ، وكذلك التركيب المقصح عن نفسه يسلمان معاً إلى يَسْرُحِي وَضَحَ نَظَامَ لَهَا دُونَ نَظْمٍ لَا يَجْدُ التَّوَسُّعَ وَالتَّخَلُّصَ مَعَا حَتْمِيَّةٌ فِي بَيَانِ أبعادهما . وللباحث أن يسأل كيف سهلت حدود كلمة محمد صيغة وإعراباً وموقعية وصحبت بوضوح نسي قيمة « تَابِطُ شَرْدُ » ؟ كيف سهل تركيب « محمد في المنزل » أو « في المنزل محمد » وصعب تركيب : ما أجمل السماء ! وأجمل بالسماء !

إن وضوح الصيغة ووضوح علاقاتها التي لها في التركيب أمران يسلمان إلى سهولة النظام ودقته وعدم غريبته ؛ لأجل ذلك وارتكازاً عليه كانت حيوتى أمام المتنوع من الصرف صيغة وإعراباً وتركيباً ، حيرة باتت في موقعه من النظام النحوى والاستعمال اللغوى ، حيرة باتت في القيمة التى يحدثها التقابل القائم بين التنوين وعدمه . ودفعاً لهذا الحيرة كان رصيدي لما يمثل مظهر الغربة في هذا المتنوع من الصرف مستأنسا ببعض تبريرات معظمها صوتى أرجو أن يكون لها نصيب من صواب .

وكى يتحدد للموضوع مساراً واضحاً تناولت في حدوده هذه النقاط :

- الصرف والمنع والتنوين وعدمه .
- دلائل الغربة في المتنوع في رصد النظام .
- مساحات المنع وفيها درس :

(أ) المركب تركيباً مزجياً . مع تصوره المقطعي .

(ب) وزن الفعل وروية الأعلام مقطعيًا من خلال تصور الماضي والمضارع والأمر .

(ج) العجمة وحوار يثبت الموقع والصيغ المعروفة من خلال فوق سياقي مقطعي .

(د) أمور أخرى للمنع .

- المنوع من الصرف والمبنيات والعلاقة بينهما .

وجملة النقاط السابقة يوضح تناولها فكرة المخالفة التي ظهر عليها المنوع من الصرف في النظام النحوي والخصوصية التي تأكدت للمنوع في الاستعمال اللغوي .

## الصرف وعدمه ، أو التنوين والمخف

يرام بالصرف التنوين وعدمه ، ومن المؤكد أن موقع التنوين آخر الكلمة وهو إن حق للنظام أن يتحدث عنه بأنه تون ساكنة زائدة تليق آخر الاسم لفظا لا خطأ فإن لنا مع هذا الحق بعض احتراوات منها :

- أن نفي الصورة الخطية ليس نفيًا للخط ، وإنما نفي للرمز فالمرفوض في التنوين على المستوى الكتابي أن يرمز له بالنون الأصلية وليس المرفوض نفي الرمز مطلقا فهو موجود من خلال علامات أخرى تأخذ حيزها فوق موقع الحرف الأخير بالعلامة المبركة من وجود ضمتين أو فتحتين أو كسرتين الآن وما وضع النون المقلوبة فوق رمز الضمة دلالة على المرفوع المتون إلا إثبات لحق الرمز .

- هو من العلامات التطريزية التي يحددها العرب جعلها مستقلة في الكتابه كالصوامت أي الحروف الصحيحة ؛ ومن ثم فهو في حسابهم كالحركات وحروف المد تابع في الرسم للصحيح .

- أن ارتباطه بالاسم ارتباط كثافة وكثرة وارتباط مخالفة له عن بقية النماط الكلم ؛ لأن التنوين من خلال مفهوم صوتي يشاب بعض الأفعال والحروف نهاية وتنوين الترميم وهو الغائي وتنوين كائن وكائن بديلي كم : أمور تؤكد ذلك .

فما حق هذا التنوين وما علاقته بالصرف ؟

تأثير التنوين على اللفظ والكتابة :  
1- تأثيره على اللفظ :  
أ- التنوين يرفع الصوت في آخر الكلمة ويمنع من أن تكون الكلمة مفتوحة في آخرها .  
ب- التنوين يرفع الصوت في آخر الكلمة ويمنع من أن تكون الكلمة مفتوحة في آخرها .  
ج- التنوين يرفع الصوت في آخر الكلمة ويمنع من أن تكون الكلمة مفتوحة في آخرها .

## التنوين أعم والصرف أضيق

لعل وضع الكلمة المصروفة في مقابل الممنوعة من الصرف قد منح الصرف قدراً من التخصص ومنح التنوين الإطلاق . ولعل مؤكداً للإطلاق الوارد في حق التنوين الذي يبين أنه أشمل من الصرف يؤكد هذه الإشارات .

يقول سيبويه تحت عنوان هذا باب وجوه القوافي في الإنشاء : « أما إذا ترنموا فمنهم يلحقون الألف والياء والواو مائنون ومالائنون لأنهم أرادوا مد الصوت »<sup>(١)</sup> . وواقع المد هنا دلالة صوتية إيقاعية يؤكد قول سيبويه : « وإنما الحقوا هذه المدة في حروف الروي ؛ لأن الشعر وضع للغناء والترنم »<sup>(٢)</sup> . ويأتي سيبويه بالتنوين مقابلاً لحروف المد حيث يقول : « وأما ناس كثير من بني تميم فإنيهم يبدلون مكان المدة النون فيما ينون وما لم ينون ، لما لم يريدوا الترتم أبدلوا مكان المدة نونا ولفظوا بتمام البناء وما هو منه كما فعل أهل الحجاز ذلك بحروف المد سمعناهم يقولون :

« يا أبنا علك أو عساكن »<sup>(٣)</sup> .

وكلام سيبويه فيه دلالة على أن التنوين بالإمكان وضع قيمته في مقابل قيمة إيقاعية أخرى هي المد .

وإذا كان الترتم أخذنا حقه بوضوح من خلال الارتكاز على حروف المد نهاية ؛ فإن النون - ومنها التنوين - دليل نهاية وسكت لا يقل مداها ولا شأواً إيقاعها عن شأو حروف المد ولعل هذا الفهم التثميني واضح محدد من خلال كلام ابن يعيش حين تحدث عن تنوين الترتم قائلاً :

« وهذا التنوين يستعمل في الشعر والقوافي للتطريب معاقباً بما فيه من الغنة لحروف المد واللين »<sup>(٤)</sup> وهذا كلام صائب لأنه يدرك واقع التنوين ومماثلته للمد واللين يؤكد بوضوح قوله : « وقد كانوا يستلذون الغنة في كلامهم وقد

قال بعضهم : إنما قيل للمطرب مغن لأنه يغنن صوته وأصله مغنن فأبدل من  
النون الأخيرة ياء <sup>(٥)</sup> .

وحديث ابن يعيش رغم وجازته قال على أن النون من موارد الغنة وأن  
النون صالحة لتأكيد الغناء والتطريب وأن النون سارت في ذلك حروف المد  
وذلك في افتراض إبدالها ياء في إيقاع المغنى . يتأكد ذلك من خلال توضيح  
كائنينو الذي يقول فيه :

« فما الغنة في الحقيقة - إلا نغمة خيشومية مخلوقة وتونم يفتح بإغلاق  
القم <sup>(٦)</sup> . »

نصوص تذهب بالتونين مقابل الحروف المد عما ثبتت أن تصورها أشمل من  
الصرف وأن الصرف أصح في المفهوم منه يقول صاحب شرح الكافية : « فلو  
كان تنوين « مُسَلَّمات » تنوين صرف لزال عند العملية كما يزول تنوين مسلمة  
إذا صار علما <sup>(٧)</sup> » ويؤكد خصوصية الصرف بقوله صراحة : « والصرف أولى  
من التنوين : لأن التنوين يتناول الصرف وتنوين المقابلة وتنوين الغرض وتنوين  
الترنم <sup>(٨)</sup> . »

ثابت تؤكد اختصاص الصرف بمجموعة من الصيغ الاسمية في مقابل  
صيغ أخرى اسمية أيضًا لا تقبله ، وأن التنوين فيه شمول وعموم بحيث الواقع  
اللغوي - قراءة وقبلة -

**للتونين إلزام للواقع اللغوي :**

ليس التنوين حلبة صوتية فحسب بل لُحمة تسبح لغوي عربي فهو يقوم  
بأدوار متعددة في النظام اللغوي ففي حين أن كالمكون الداخلي الذي يبيح  
سكنة قصيرة حين الوصل فتصبح الكلمة لدى المنشد مواءة لفك الكلمات  
داخل التركيب في لغة أجنبية فحين نقول :



Tell your teacher

أو : Look at this picture

نجد الوقف واضحا داخل الجملتين بالسكون حيث لا إعراب موجود في نهاية الكلمات ، هذا الوقف يقابله سكون المنون داخل التركيب مثل :

رأى محمدٌ عليًا رؤيةً واضحةً في المساء

حيث ملاحظة السكتات السريعة الخفيفة الداخلية التي عبر عنها التنوين الموسوم بأنه نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظا . . ولعل حديث ابن رشيقي يؤكد قيمة الفصل به بين الكلمتين حين يقول :

« ومنهم من ينون ما يتون وما لا ينون إذا وصل الإنشاد أي بنون خفيفة مكان الوصل فجعل ذلك بين كلمتين فيشد قول النابتة :

يا دَارِمِيَّةُ بالعِلياءِ فالسند

منونا إلى آخر القصيدة لا يبالى بما فيه ألف ولام ولا مضاف ولا بفعل ماض ولا مستقبل وهم ناس كثير من بنى مجيم<sup>(١)</sup> .

فالنص يعبر عن إنشاد يحقق التنوين داخليا في غير مكانه حين إرادة الفصل بين الكلمتين أي السكت وإذا حق ذلك في طريق نفيه نحويا ؛ لأن شطر النابتة كلماته محلاة بأل فإن تحققه مع المنون أصلا أكثر حقا وألزم وظيفة . فالتنوين سكتة داخلية خفيفة لو كان الترتم مطلبيا واضحا لدى المنشد لحق لهذه السكتة أن يطول مداها وهنا واضح في القافية وإن كانت سكتة الوقف إن جاءت لتقطع الداخل أوضح منه في إطار الفصل بين الكلمات .

التنوين إذا يقوم بوظيفة السكت ويختلف مذاق السكت بين قصر المدى وطوله في بيان حقه الصوتي الذي يثبت قيمة من قيم التنوين .

إن التنوين يرد مؤكداً حتى الاختزال في تركيب الصيغة والجملة دون أن تفقد الجملة حد الفائدة فيها أو الدلالة وقد يكون له دلالة مخصوصه مثل قوله للكلمات التي يتنى عنها . فمن دلائل كونه عنصر اختزال لغوي مجيء حوضاً عن حرف أو كلمة أو جملة كما هو واضح في تنوين المفردات جوارٍ وخواشي وتنوين صدر المركب الإضافي المتصدر بكلمتي كل وبعض في كل وبعض وتنوين الظرف إذ داخل جملة حين يصبح التنوين بديلاً لجملة متعلوقة كمن هو واضح من قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا عَيْتَكُمْ لَنْظُرُونَ ﴾ ؛ أي حين إذ بلغت الروح الحلقوم ، ومن دلائله الواضحة الانحطاس بالشيع والتكثير حيث الكلمات منه وما نختتم بوجه وكل مخوع من الحرف داخل في نطاق العلانية لريد تنكيره ؛ فمع التنوين يأتي التشيع والإطلاق ومع الذي يأتي التخصيص والتحديد .

يحمل التنوين أيضاً قيمة زمنية تحرك المشتقات إلى العمل ، والنقصة المتصلة بامتهان القاضي القضية في بدء حياته للنحو تثبت ذلك ، فقد كان يقلل من صناعة النحو والنحاة إلى أن يباليه الكسائي في حضرة هارون الرشيد : ألا تعتبره في قضاياكم وماتلك

ونحتاج إليه ؟ ولما أنكر ذلك سأله الكسائي : ما رأيك في رجلين جهلا إليك معترفين بجرم قال الأول فيه : أنا قاتل غلامك بغير تنوين لاسم الفاعل وقال الآخر أنا قاتل غلامك بالتنوين وقع أبو يوسف وقد كان عليه أن يفتن من بدء المحاورة أن فيها شيئاً من الخلاف والإلغاز وقال : أخذهما معا ؛ وهنا أجاب الكسائي قائلاً أخطأت حيث لا يؤخذ الذي نون اسم الفاعل لأن التنوين مرتبط باستقبال معناه . أن الجريمة بلغة التعصير لم تقع قول بعاقبة معتزك على شيء لم يقم به . وكى يصل الثائب والسخرية منه إلى بعد ملهى ذكره بما يثبت ذلك وهو القاضي الذي يعرف أدلته من كتاب الله وسنة رسول الله وقال له :

ألم تسمع قول المولى عز وجل ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكْ غَدًا ۖ ﴾ (١٠) .

ومن دلائل ثرائه الإيقاعي قوة الإحساس بالتطريب والترنم فيه ففي النون  
كما قلنا مساحة لدنة نسممها ختاماً للمقطع تن أو دن ، ولعل الصدى المأخوذ  
من وقوع هذه النون لو سجل على جهاز يحسب بُعد الزمن والتردد يثبت حدّ  
الوضوح والاستمرارية في صوت النون .

إن ناطقاً بذنة النون في مكان لأركانه صدى بإمكانه أن يخرج من حيز  
المكان عائداً إليه مسرعاً مدركاً بقاءها هذا الصوت ، فمن المؤكد أن خلق مقطع  
بصوت كالباء في كلمة أب يخالف في مداه مقطعاً يخلق بالتنوين كالدال في  
كلمة محمد ، لأجل ذلك استطاع الشاعر أن يركز في ترنمه على هذا الصوت  
لما تملح تنوين المتنوع كما في مثل :

تبصر خليلي هل ترى من ظمائن      تحملن بالعلياء من فوق جرحهم

وأضاف للقافية نغماً لم يقال فيه سمي بالترنم ونغماً شطّ فيه سمي بالغالي  
ويبدو أن صناعة النغم هذه الآتية من التنوين كانت من حسبة الإنشاد ومن  
إضافة المنشد لا من وادي الشاعر إلا لو كان الشاعر يقوم بإنشاد شعره ، وقصة  
جرير مع الراعي فيها ما يؤكد ذلك .

دامغة جرير : في مآثور التراث الأدبي قصيدة تسمى الدامغة كتبها جرير  
يهجو بها شاعراً يسمى إليه بصلة قري ونسب يقول فيها :

فغض الطرف إنك من غير      فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

وهي ذاتمة الصيت لقسوتها ولأنها أطاحت بشرف الشاعر وقبيلته ومن هنا  
كان تناولها للترنم والإنشاد في المحافل مطلباً أدت بالمنشد في لحظة تطريب أن  
يقول في مطلعها :

أقلّي اللوم عادِلَ والمِتابين      وقولي إن أصبْتُ لقد أصابن

مدخلاً في هذا البيت تنويناً ترجيحاً نظرياً على الاسم المدخلى به في الشطر الأول مع مخالفة ذلك نحويًا وعلى الفعل المأخوذ في الشطر الثاني مع المخالفة النحوية والصرفية أيضًا ومن هنا بأن هذا التنوين في الحسان .

- من صنعة المنشد لا من صنعة الشاعر .

- لا يختصر بقيل معين من الكلمات .

- موصول بختام الكلام ؛ أي بالنهاية ولعل استقراره نهاية الشطر الأول ونهاية الشطر الثاني دليل على ذلك ؛ ودليل الاحساس بمداه وطوله .

- يعتبر قيمة صوتية لقيمة نحوية .

- يشبه في الوظيفة الإيقاعية أو يقرب مما يجري داخل البيت أو نهايته من تنوين للممنوع من الصرف تلمسا للإيقاع ؛ حيث يقوم التنوين بما يملكه من صدى للتنوين بهذه الوظيفة .

التنوين جزء من إيقاع ومن ثم تلمس حقيقته واردة في صرف الممنوع خلًا لحق قاعدته وأصبح ضرورة مستحسنة يتطلبها نسق الشعر وفوق الشاعر .

فالاحتياج إلى التنوين يوافق هوى الإيقاع ولا يقبل أن يكون إتمام الوزن سبيلًا لصرف الممنوع وإنما الحاجة إلى التوقييع القائم في صوت النون هو المطلب ، ومن ثم فقد استحسنت في إطار جملة الشعر صرف الممنوع وعُدَّت ضرورته حنة ؛ واعتبار الضرورة حسنًا نفى لكونها ضرورة اضطرار وإنما هي ضرورة اختيار يلجأ إليها الشاعر رغبة لا عجزًا طالبا للحسن الإيقاعي الصوتي الذي تمنحه النون للإيقاع الداخلي ، فتنوين الممنوع من الصرف داخل جملة التركيب الشعري شبيه بتنوين الترتم الممثل لختام إيقاع البيت والشطر .

ولم يقف حد المطلب الإيقاعي للتنوين عند حد الجملة الشعرية وحدها فهي  
هي جملة الشعر في موارنة إيقاعية تحتاج إليه يقول أبو الطيب صاحب الاتباع .  
« ومن الاتباع الموسيقى تنوين الممنوع من الصرف سلا لا وأغلا لا فإن  
الأول غير المصروف سلا قد تبع الثاني المصروف أغلا لا . فإرداد التعبير بالنون  
والرنين الموسيقى جمالا » (١١) .

والسيوطي يقول : « ويجوز صرف ما لا يتناسب أو ضرورة والتناسب نحو  
قوله تعالى : ﴿ وجنتك من سبأ نبأ يقين ﴾ وقوله تعالى : ﴿ سلا لا  
وأغلا لا ﴾ . تشاكذ إذا قلدة التنوين على منح التركيب حسا إيقاعيا واضحا  
وهذا ما جعل الشاعر يحققه في غير كلماته حين قال :

وبسوم دخلت الحدر حدر عتيرة      فقالت لك الويلات إنك مرجلى

وقول الراجز :

أو القا مكة من ورق الحمى



منهما شيئا وسوف يُفاجأ بأن صيغنا مثل : شاهقات ، راسيات ، راديوهات  
تقوم الصيغ شواهد ورواسى ورداوى كما فى العامية المصرية بديلا عنها .  
لدينا اردواج فى حد جمع المؤنث السالم أدى إلى غربة فى تحديد العلامة الدالة  
على المنصوب حيث أصبحت الكسرة دالا على المنصوب لا الفتحة ؛ أى أن  
الخلطة قائمة فيه بين المنصوب والمجرور ولن يقوم تحديد للموقع إلا من خلال  
سياق لا من خلال تجريد ونظام .

والباحث الذى أدرك الأرق المائل فى إعراب المتنوع وجمع المؤنث سوف  
يدرك أن هذه الازدواجية مالت بهذا أن يجرى فى طريق ذاك فالذى سمي من  
جمع المؤنث السالم بإمكانه فى التراث النحوى أن يعرب إعراب المتنوع من  
الصرف وأن يعرب أيضا إعراب المجموع بالالف والتاء ، ذلك الأمر واضح فى  
إعراب الأسماء : عرفات ، بركات عطيات وما شاهدُ النحاة الوارد فى هذه  
القضية وهو قول الشاعر :

تورثها من أفرعات وأهلها      يثرب أدنى دارها نظر عالى<sup>(١٢)</sup>

إلا دليل يؤكد ذلك :

نحن أمام كلمات ترددت بين دالتين ومن ثم كان التردد سبيلا لإحداث ما  
يسمى كسر المألوف فى سليقة الاستعمال أو ما يسمى صدعة النظام الذى حاول  
التعميد للشئ ومخالفة ومن هنا بات واضحا أن : مفاجأة الكلام أسلمت  
النظام الملخص للاستعمال إلى مفاجأة الإعراب ، لأجل ذلك كان الرجوع إلى  
الإعراب الطبعي ؛ أى إلى المسار الواضح طالبا صلة هذه الكلمات بأل أو  
إسلامها إلى تركيب إضافة لأنهما شيكلان يوضحان حدود الكلمة حيث وجود  
أل تثبت لحن الاسمى وكذلك الإضافة ، والرجوع إعرابى تركيبى لا علاقة  
للتنوين به ؛ لأن المتنوع بصيغته إذا رفض التنوين فإن الرفض فى وجود أل  
ومع الإضافة أكد وأولى حيث يتأخر التنون أل والإضافة .

## مساحات المنع من الصرف في اللغة

وأمر تحديد هذه المساحات محدد في كتب النحو بقيود وشروط فالمنع من الصرف مجموعة من الاستثناءات من أحكام الصرف.

- اجتماع علتين أو تواتر الكلمة بين خالين العلمانية حالة وإطلاقات الأخرى إما زيادة ألف ونون مثل عثمان ، أو وزن المفعول مثل يزيد أو العدل مثل عمر وزفر أو العجمة مثل إبراهيم أو التركيب المزجي مثل بلعبك أو التانيث مثل سعاد وقاطمة .

والوصفية حالة ومعها حالة من حالات وزن الفعل مثل أسعد وأحسن وزيادة الألف والنون مثل عطشان وظمان والعدل مثل فسق وزحل ونحيث .

- وجود حلة تقوم مقام العلتين . وفي ذلك ترد صيغة متبني الجمع التي تجرى على وزن مفاعيل أو فاعيل أو مفاعل أو فاعل أو فاعل . فالوزن الصرفي ليس حكماً ينفرد حلة الصيغة وإنما الوزن المقطعي ، لأن الصيغة هي كل جنس بعد ألف بجملة حروفان صحيحان أو ثلاثة أحرف وسطية ساكن وفي ذلك توضع مساجد وكنائس وخوالج في كل واحد رغم اختلاف أوزانهم ، ومفاتيح وقناديل وقوارير في شكل واحد أيضاً فكان الحاكم لمنع الصرف هنا مانع مقطعي حيث يكون ملحق الشكل الأول رغم

اختلاف الوزن الصرفي .

مساجد كنائس خوافز وتصور هذه الكلمات المقطعي واحد هو :

ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح

والمنع من الصرف مقتضاه عدم التوصل بالمقطع الأخير وصلاته يكون متوسطاً مغلقة أي على هيئة ( ص ح ص ) .



ومعنى ذلك أن بنية هذه الكلمات لا تنصل إلى هذا الحد غير المقبول في  
نظام الكلام

ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ص

ويكون ملصق الشكل الثاني وكلماته :

مفاتيح قناديل قوارير على النحو التالى :

ص ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح

والمنع يقتضى عدم تحويل المقطع الأخير القصير إلى متوسط مغلق وهنا  
يتصور رفض البنية التى على نحو :

ص ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ص الاسمية .

وفى وجود العلة القائمة مقام العلتين يأتى المختوم بالـف التانيث المحدودة  
مثل الكلمات حساء وصحراء وحمراء ويبدو أن زيادة الهمزة باعتبارها قُفل  
الكلمة من طريق تطويل مد الألف قبلها يمثل سرا من أسرار منع هذه الكلمة  
التتوين فلم يعهد صرف لصيغة صحراء لأن الكلمة حال منعها تتشكل سياقا  
من المقاطع :

ص ح ص ص ح ح ص ح

وهى لا تقبل فى السياق أن تنتهى بمقطع متوسط مغلق فتجرى على نحو :

ص ح ص ص ح ح ص ح ص

ذاك تصور موزع للمنع من ناحية الورد المقطعى ومن خلال الارتكار  
على مثل هذا التصور نحاول رؤية أنماط المنوع من الصرف رؤية أكثر  
تفصيلا .

## العلمية والتركيب المزجي

والمزج الحاصل بين بنية كلمتين ينتم إلى اختزال أو تغيير لبعض الأصوات حروفاً أو حركات والتركيب المزجى في غالبه خلطة نحاصلة بين كلمتين إحداهما غريبة عن العربية ؛ ومن هنا فمن المتصور أن في أغلبه جزء عجمة تؤكد منه بالإضافة إلى التركيب .

والكلمات التي تذكرنا بهذا التركيب بعلمك حضرموت معديكرب زام هرمز يضاف إليها ما استخلص من حياتنا المعاصرة من كلمات مثل بورشعيد بورشعيق يورفؤاد وهي كلمات جماع كلمتين Port بمعنى ميناء والعلم الذي نسب إليه هذا الميناء ؛ ومن الملاحظ أن المزج أدى إلى اختزال صوت (2) من حد الكلمتين . ولعل حديثاً للنحاة يوضح أمر هذا المركب بقول صاحب شرح الكافية : « المركب تركيب مزج نحو « بعلمك ومعديكرب » وهذا النوع في الأصل اسمان جميلان اسماً واحداً لا بالإضافة ولا بإسناد بل يتزيل ثانيهما من الأول منزلة تاء التانيث ولذلك التزم فتح آخر الأول إن كان صحيحاً كلام بعلمك . وإن كان معطلاً كإزاء معديكرب التزم سكونه تأكيداً للامتزاج » (1) .

فطريق التركيب هنا بين الاسمين خارج عن طريق بالإضافة ، أي لا يشبه المركب الإضافي مثل زين العابدين وعبدالله وخارج عن طريق بالإضافة ، أي لا يشبه المركب الإضافي مثل زين العابدين وعبدالله وخارج عن طريق الإسناد أي لا يشبه المركب الإسنادي مثل : تأبط شراً وشاب قرناًها . والحاصل للكلمة الأولى عند المزج نوع من التفسير الصوتي فقد تحولت « بعلى » العبرية أصلاً لكثرة اشتقاقها في العبرية وكذلك دلالاتها (1) من ساكنة اللام إلى محركة اللام عين المزج والاختلاط ، والتزمت « بعلى » السكون لتتمام المزج حيث لو حركت الحاء لبان الفصل واضحاً بين الكلمتين ، ولعل رؤية مقطعية للكلمتين قبل تصور المزج ويحدد توضح المقارنة النسبية بين الحالين .

بعل بك قبل المزج تتكون من ص ح ص ح ص ص  
 بعلبك بعد المزج تتكون من ص ح ص ص ح ص

والحاصل حدوث تبادل مقطعي حيث المقطع القصير الأول ثانيًا والمتوسط  
 الثاني أولاً فالخلاف في تبادل موقعية المقاطع وهو خلاف برز المزج وسوغه  
 وغير بدوره موقع النبر وهذا ملاحظ في نطق بعلبك ساكنة اللام ونطقها  
 محركة اللام .

معدى كرب وهي قبل المزج ويعنه على حال واحد :

ص ح ص ص ح ح ص ح ص  
 مع دى ك رب

حيث من الواضح ثبات موقع المقطع الثاني ولو حركت ياؤه ولم يثبت  
 لكان منطوق الكلمة مقطعيًا :

ص ح ص ص ح ص ح ص ح  
 مع د ي ك رب

ومن الواضح خلوص الكلمة وقتها إلى المقاطع القصيرة على حين أن  
 الغلبة في الأولى للمقاطع الطويلة المغلقة . وتعدد مناطق النبر بناء على تعدد  
 هذه المقاطع يثبت أن الوجود أكثر من كلمة ومن هنا يضيع حد المزج ومراده .  
 وسكون الياء في معدى كرب مستصحب لازم أيضًا مع التركيب مطلقًا يؤكد ذلك  
 صاحب شرح الكافية إذ يقول :

« وقد يضاف أول جزأي المركب إلى ثانيهما فيصبح مكون باء  
 معديكرب<sup>(١١)</sup> ومن الكلمات التي تؤكد تركيبها المزجي كلمة رام هرمز المركبة  
 من كلمتين يمثل نسبتهما إلى غير العربية حين الأفراد ، لأن الأولى رام تجوزت  
 التقاء الساكنين ، ومع التركيب المزجي أصبحت الكلمة بفتح الميم على هذا  
 النحو المقطعي :

ص ح ص      ص ح ص      ص ح      ص ح ص  
 ر ا      م      ه ر      م ز

والغلبة كما هو واضح للمقاطع المتوسطة ومع سبق التركيب أي مع الأفراد  
 الكلمتين باعتبار ملق يتبينهما كان التصور المقطعي على نحو :

رام هرمز      ص ح ح ص      ص ح ص      ص ح ص  
 ر ا م      ه ر      م ز

والمقطع الأول كما هو واضح لا يقبل في سياق تركيب عربي إلا نهاية ،  
 لأن قبوله لا يحدث إلا عند الوقف أو مع كل مثليين متعنيين قبلهما حرف قد ،  
 فالترج قد غير صورة المقطع خضوعاً لأمر السياق .

ولعل الناظر المعاصر لمركبات مثل بور سعيد و بورتوفيق يلاحظ التطور  
 الحاصل من أجل الترج فمع وضوح الكلمتين المفردتين على نحو بورت سعيد  
 وبورتوفيق يكون التصور المقطعي :

ص ح ح ص ص ح<sup>(١٢)</sup>      ص ح      ص ح ح ص  
 بورتوفيق      بورت

ويلاحظ أن الكلمة الأولى امتوعبتها صورة مقطعية ليست في نظام العربية لأنها سمحت بالتقاء ثلاثة سواكن وهذا منطق تبرره لغة الكلمة ، وأن الكلمة الثانية قد سلم تصورهما المقطعي لعرويتها . هذا النحو السابق من تصور الكلمة وهو فسي طريقه إلى المزج اختصر كم المقطع الذي صورته الكلمة الأولى Fort حيث تم اختزال صوت التاء وهي ساكنة فأصبحت الكلمة بورسعيد مكونة من :

ص ح خ ص / ص ح / ص ح ح ص

ولأن المقطع الأول لايسرى في سياق الفصحى إلا نهاية فقد حولته الفصحى المعاصرة إلى ص ح ص باختزال الحركة الطويلة وهي الضمة وجعلها قصيرة ليكون النطق الحالي للكلمة :

بُرسعيد وهي تخلص مقطعا إلى :

ص ح ص / ص ح / ص ح ح ص .

وهو نطق يثبت المزج ويسرى مع الإلف العربي .

ذاك تصور صوتي لحق المزج فهل من الثابت في حق الإعراب شكل المنع وحده ؟ للمركب المزجي مورد في اللغة يقربه من المركب الإضافي وذلك في إعراب صدره يقول بعض النحاة :

« قد يضاف صدر المركب - يعنى المركب المزجي - فيتأثر بالعوامل . . مالم يحتل فإن اعتل الصدر لم يتأثر بالعوامل حيثئذ ، أى لم يظهر تأثيره . . وللمعجز حيثئذ . . ماله لو كان مفردا ، أى من الصرف وتركه فموت من حضرموت مصروف وهرمز من رام هرمز ممنوع . . . وقد لا يصرف كرب مضافا إليه معدى فإذا قلت هذا معدى كرب فعند سيبويه والفارسي أن كرب معرب غير منصرف لكونه علما مؤنثا ويحتمل كون الفتحة للتركيب . وقد أجاز السيرافي الوجهين

وفي كل منهما شيء. أما الأول فثبوت تنوين كرب وأما الثاني فلعملة التركيب  
هنا (١٨)

ومفاد هذا الكلام ما يلي: تنوين كرب في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَأُ لَهُمْ﴾  
إمكان إضافة صدر المركب المزجي متأثراً بالعوامل ويبدو التأثير واضحاً أي  
ظاهراً إذا كان الصدر غير معتل كما في عليك تقول هذه عليك ، رأيت  
عليك . . . . .

أما المعجز فالحوار فيه يرجع إلى خصوصية الكلمة ففي « حشر موت »  
يصرف المعجز منجوراً بالكسرة مع التنوين أو يمنع فيجر بالفتحة مع هدم  
التنوين ، وفي « دام آخر مو » قطع الإضافة يمنع المعجز من الصرف ويجر  
بالفتحة دون تنوين ومع « مديد كرب » فالصرف والمنع قائمان فتكون باء  
كرب المكسورة أو فتحة دون تنوين . . . . .

هذا الخلاف بين هذه المركبات يثبت التوتر القائم بين علاقات التركيب  
المزجي والمركب الإضافي في المخرج شيء من الإضافة ، كما أن في نهاية هذه  
المركبات شبهة التلاقي مع البناء يؤنسنا في ذلك قولهم عن كلمة « كرب »  
حين تفتح متنوعة من الصرف حين مجيئها مضافة غير متصرفة ، ويحتمل كون  
الفتحة للتركيب (١٩) . . . . .

ومعنى ذلك أن الفتحة في نهاية « كرب » أشبهة بفتحة البناء وقد تأكد ذلك  
من قولهم « وقد يشبه هذا المركب شيئاً بخمسة عشر فقال هذا عليك بفتح  
اللام والكساف وإذا فتحت لك في مديد كرب فتح البناء (٢٠) . . . . . ومثل هذا  
الكلام يتأكد من تحليل قول منيويه « ونحو ذلك من كلامهم كثير . . . . . أشلو إلى  
تركيب البناء ومن الشعوبين من يجوز ذلك (٢١) . . . . .

ومعنى ذلك إمكان دمج المركب المزجي إدراج البنى للتركيب ، أي أنه  
شبه بالمركب العلدي وهذا يأخذ بنا إلى تفسير الغموض في هذا التركيب  
بالغموض القائم في المباني . . . . .

## وزن الفعل محقق للمنع

حين يأتى الاسم والصفة خالصين لوزن الفعل فمعنى ذلك أن مساواة بينهما وبين الفعل قائمة فى الشكل على مستوى الافراد ؛ ومعنى ذلك أن توترا أصاب حدود الكلمات التى على هذا النحو ؛ ومن هنا كان الاستئناس بشكل الفعل وسوغه فى السياق مسلما إلى رفض الكسرة علامة جر وجعل مناقضها سبيلا للإعراب حيث الكسرة ليست إعرابيا من خصوص مجرى الأفعال فالفعل مبنى أو معرب والمعرب إما مرفوع أو منصوب أو مجزوم . وشرط المنع من الصرف مشاركة العلم لوزن من أوزان الفعل فإذا ما شارك الفعل وزن من الأسماء لم تصبح هناك مخالفة كبيرة ومن ثم بصرف الاسم وقتها وفى هذا يقول صاحب شرح الكافية « وإذا كان الفعل المسمى به على وزن يشاركه فيه الاسم دون مزية لم يؤثر فلذلك يقال فى المسمى بالأمر من ضارب هذا ضارب ورأيت ضاريا » (٢٢) والشرط فى الصفة حين تأتى بمجموعة « أصالة الوصفية وكون الوزن من الأوزان التى الفعل بها أولى » (٢٣) . وذلك متحقق فى الأوصاف أحمر ، أصفر ، أخضر ، أعظم ، أسعد ، أجمل ، وهى صفات جرت فى الشكل مجرى الفعل الذى على وزن « أفعل » الذى أوله زيادة تدل على معنى فى الفعل وتثبت علاقة المشابهة وهى الهمزة فى أوله ، وبناء على هذا الشرط الوارد بدا أن الصفات : أرنب التى يراد بها ذئب وأكلب التى يراد بها أنحساء لا تمنع من الصرف لعدم أصالة الوصفية إذ هى عارضة حيث مرعان ما تستخدم هذه الكلمات أسماء لاصفات . فقد منعت أسماء عارضة هى الأصل صفات مثل « ادغم » للقيء التى تعتبر جارية مجرى الأسماء الجامدة لأن ذلك كما يقول صاحب الكافية عارض . وصاحب شرح الكافية يؤكد أن أصالة الوصف مع وزن الفعل ثابتان للمخالفة الإعرابية وعدم التنوين فهو يقول : « بخلاف أحمر فإنه على وزن الفعل به أولى لأن أوله زيادة تدل على

معنى في الفعل دون الاسم . . من نحو أرمل وهو الفقير . . يعمل وهو  
 الجمل . فكل واحد من هذه الأمثلة وصف أصيل الوصفية وعلى وزن فعل  
 مضارع . . لكنها تلحقها تاء التانيث فيقال امرأة أرملة . . وثيقة بعمله  
 فانصرف لذلك (٢١)

حدود المنع من الصرف هنا تتحقق من خلال ما يلي :

وضوح شكل الفعل في صيغة الممتنع ومن هنا يفتح الشكل إذا ما أثبت  
 من الوصف ويقبل العارضي من الاسم (٢٢) ، ومعنى ذلك كما تلاحظ طفيان  
 حق الاسم في دلالة المنع حين المشابهة بالفعل فهي مقبولة أصليه كانت  
 الاسم أو عارضة . والملاحظ للمشابهة حين يلجأ إلى الموازنة الصوتية المقطعية  
 يجد أن الفعلين : أسرع ، أخرج يتساويان الصفتين أحمر وأرمل في سياق  
 النصب والجر تماماً لأن القيلين معا يتكونان من :

ص ح ص / ص ح / ص ح

ويجد أن الفعلين يميل ويفتح شيهان بالعلمين يزيد ويعمل حسب مواقع  
 إعرابية هي الرفع والنصب وتخلو من الاسمين إلى الجر دون اعتبار جزم الأفعال  
 فالعلان السابقان يتساويان مقطعيًا مع العلمين فهما على نحو :

ص ح / ص ح ح / ص ح في التلاقي بين يميل ويزيد و ص ح ص /  
 ص ح / ص ح في التلاقي بين يفتح ويعمل .

فالارتباط كما هو ملاحظ كبير وفي اعتبار العلمية التي لم تحدد باستثناء في  
 تصور المنع نجد ابن قتيبة يقول : وكل اسم في لوله زيادة نحو يزيد ويشكر  
 ويعصر وتغلب وأصيح وأبلم ويرفع وإثمد كل هذا لا ينصرف في المعرفة  
 وينصرف في النكرة هذا إذا كان الاسم بالزيادة مضارعاً للفعل فإن لم يكن



مضارعاً للفعل صرّفته نحو يربوع وأسلوب وإصليت ويعسوب وتعوض  
وهو تمر «<sup>(٢٦)</sup> . والمتع من خلال النص مرتبط بأمرين العلمية المعبر عنها  
بالتعريف وشبه الفعل . وفي إطلاق المشابهة أيا ما كان نوع الفعل يقول بعض  
النحاة . . . . . ويمنع صرف الاسم أيضاً وفاقه الفعل فيما يخصه كما لو سميت  
بانطلق واستخرج . . . . . أو هو به أولى وهو المعبر عنه بالوزن الغالب وهو ما  
يوجد في الاسم والفعل وأوله زيادة من زيادة المضارع نحو يشكل وأفكل «<sup>(٢٧)</sup>  
ومراد النص أن المشابهة تتعدد بتعدد أقسام الفعل فهناك شبهة تتصل بالمضارع  
الذي تحققت في أوله زيادة مثل أحمد وأفكل وأسلم ويشكر ويعصر وتغلب  
ويرمع ، وهناك شبهة تنجّه إلى الأمر كالأعلام إصيح وأبلم وإئمد ، وشبهة  
تنجّه إلى المضي كما لو سميت باستخرج وانطلق . وفي هذا التقسيم يبدو إطار  
المساواة بين المنوع والفعل محدداً من خلال التصور المقطعي التالي فالأعلام  
التي وافقت المضارع ساوته كما وكيفاً فكلمة « أحمد » حين ترد في قولنا :  
أحمد مريض أو قولنا : أحمد الله ربّي ترد بتصوّر مقطعي واحد هو :

(٢٨) ʔ ah	ma	du
ص ح ص	ص ح	ص ح
→		

وكلمة يشكر ترد أيضاً رغم الخلاف التقسيمي بين العلمية والفعل على نحو  
مقطعي واحد سواء أقلنا : يشكر ينتمي إلى عائلة كبيرة ، أم قلنا : هو دائماً  
يشكر صديقه . فالكلمتان معا اتفقتا كما وكيفاً على نحو :

yas	ku	ru
ص ح ص	ص ح	ص ح
→		



وهنا تبدو الموافقة تامة مع اعتبار المنوع من الصرف موقوفا عليه ويقل حد هذه الموافقة مع الوصل لأن حركة المنوع من الصرف الإعرابية سوف تغير هذا التصور السابق وهذا واضح في الفارق بين قولنا : اضرب يا محمد المخطئ وقولنا :

إثمعد يا أنحى أقبل إلينا . فالكلمة اضرب فعل أمر بحكم بنائها على السكون مكونه من مقطعين متوسطين مغلقين هما (ص ح ص / ص ح ص) . أما اثمعد في سياقها بحكم كونها مناديا مبنيًا على الضم تتشكل من مقاطع ثلاثة هي : ( ص ح ص / ص ح / ص ح ) والفارق في كم المقاطع يسلم إلى فارق في كيفها ..

علاقة العلم بالمنوع بالماضي مع اعتبار الوصل تتساوى كميًا وإن كان الخلاف في كيف المقاطع فالتسمية بالفعلين استخراج وانطلاق توافق الفعل في حالة النصب ؛ لأن حركة البناء على الفتح هي فتحة العلم المنصوب أو المجرور بالفتحة لكن الخلاف حين الرفع بين العلم والفعل قائم . هذا الخلاف الكيفي يمثل غربة حين استخدام هذه الكلمات مرفوعة ؛ لأن مستمع المقاطع استخراج على نحو استخراج :

7is	Tax	ra	gu
ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح

سوف تتأبه غربة ضم المقطع النهائية ؛ لأن أذنه الفت ذوق هذه الكلمة وأمثالها منتهية بفتحة . فالغربة في الموازنة قائمة . وهي في العلاقة القائمة تمثل في إطار ذوق الأفعال والأعلام المساوية لها نوعًا من الاغتراب .

## المعجزة : منحوار حول الموضع والمخاطبة والذوق

اتسع أمر الكلمات التي خضعت لمفهوم الأعجمي حين دخلت هذه الكلمات أعلاما في العربية دالة على أشياء وأشخاص وفي إحساس المتلقي بذوقه لكلمتي إبراهيم ويوسف في ظل سياق عربي بأن الأمر أكثر قبولا من إحساسه بذوق كلمات مثل نيكسون وبيلتون وكلتون وهلموت في ظل هذا السياق ؛ ومن هنا بدا أن المعجزة في نطاق التثقل والذوق صجستان ؛ وفي نطاق تحديد هذا الحدث والتأكد منه لابد أن تكون النقاط الآتية محورا لبحث وحديث وهي نقاط تنور حول موقع المعجزة مكانا وزمانا والقبول العربي للأعجمي وتعريبه ووضوح التصورات المقطعية في تحديد الأعجمي وما يقبل من نسخ صوتي في الأعجمي ولا يقبل في العربي ومورد الفارسية وغيرها في السياق العربي .

## الموقع والزمان :

في دلالة البحث عن أجنبي في العربية وقت تحديد ما يسمى الأعجمي في نظام الدرس اللغوي فارت فكرة أن المراد بالأعجمي غير العربي ؛ وكانت مساحة غير العربي المكانية كبيرة يدخل فيها بلاد الهند والسند والصين والروم والفرس والحبشة ؛ أي أن المكان مطلق وقتها متسع ؛ لكن هذه المساحة الجغرافية الكبيرة لم تحمل الدارس وقتها بفكر أمرين ؛

- كثرة الكلمات الفارسية والعبرية وطمعانهما في ظل البحث عن الممنوع وتندرة كلمات اللغات الأخرى وهذا أمر بين قالمجاورة في الموقع مشاركة لغوية والتصاق يثنى ، كما ندرت للغاية كلمات من موقع الهند والصين وقد كان الإحساس بالبعد المكاني في حق العربي ولزدا حين يكون من بلاد الصين والهند والسند فقد أصبحت هذه المواقع رمزا للحصول على الشيء البعيد .

- ذوق الكلمات فإن اللوق العربى كان يستسيغ نطق الفارسى والعبرى داخل منظومة السياق العربى الذى تعتمد فيه الكلمة العربية على تفسير آخر الكلمة لصالح الموقع الإعرابى واتباع ظواهر العربية من عدم إمكان البدء بالساكن أو الوقوف على متحرك أو السقاء ساكنين أو كراهية توالى إلى آخر الأمور التى تمثل قوانين اللغة العامة وتحكم مسارها ؛ ولم يكن لهذا الذوق أن يتأهب لقبول كلمات وأردة من موقع ناء بعيد .

هل كان فى حس المقعد العربى وقتها إحساس بهذه المفارقة وهل كان يصرح بأن للعجمة حدودا؟ أو هل كان يشم هذا الإحساس وإن لم يصرح به؟ فى حسابنى أن التصريح غير وارد وأن القضية تبدو على استحياء خبيثة الإحساس والإدراك . يقول صاحب قلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان :

« ثم إن كل من عدا العربى فهو عجمى ، سواء الفرس أو الترك أو الروم أو غيرهم ، وليس كما تتوهم العامة من اختصاص العجم بالفرس ، أما الأعجمى فالذى لا يفصح فى الكلام وإن كان عربيا ، ومنه سمي زياد الأعجم الشاعر وكان عربيا »<sup>(٢٨)</sup> .

عرض القضية فى هذا النص للعجمة تثبت أنها وإن أطلقت فهي فى ذوق المتلقى مخصوصة بموقع ومكان ويكفى أنها فى ذهن العامة وهم من يتتجون الكلام لامن ينظرونه مخصوصة بالفرس . ذاك حيز كما نرى يشير أمر هذه القضية وأنه من المحتمل أن تكون هناك وجهتا نظر فى إطلاق العجمة مكانيا أو تحديدها .

وفى تحديد لمعاد الزمزمة لدى ابن جنى يقول :

« ورايت مع هذا أبا علي رحمه الله كغير المستوحش من الابتداء بالساكن

في كلام المعجم ولعمري إنه لم يصرح بإيجازته ، لكنه لم يتشدد فيه تشلده في إفساد إجازة ابتداء العرب بالساكن . قال ذلك لأن العرب قد امتنعت من الابتداء بما يقارب حال الساكن وإن كان في الحقيقة متحركا يعنى همزة بين ، قال فإذا كان بعض المتحرك لمضارعة الساكن لا يمكن الابتداء به فما الظن بالساكن نفسه ؟

قال وإنما خفى حال هذا في اللغة العجمية لما فيها من الزمزمة يريد أنها لما كثر ذلك فيها ضعفت حركاتها وخفيت<sup>(٢٩)</sup> .

ورغم وضوح دلالة النص في مخالفة العربية للبدء بالساكن وقبول كلام المعجم كما يقول ابن جنى لذلك ، ورغم إحساسى بأن الهمزة التى يأتى بها لحل إشكال البدء بالساكن فى العربية ليست همزة خالصة وإنما هى تعبيرا المعاصر صويت بين بين ، أى بين الصائت والصامت . أقول رغم دلالة ذلك فإن ابن جنى حين مثل لقبول البدء ربط قبوله بتحصيل المعجمة له لما فيها من الزمزمة .

والراصد لموقع الزمزمة سوف يجد أنها « كلام للمجوس عند أكلهم يتراطنون وهم صموت لا يتعملون اللسان ولا الشفة إنما هو صوت يلبثونه فى خياشيمهم وحلقهم فيفهم بعضهم عن بعض » وفى الحديث أن عمر رضي الله عنه كتب إلى أحد عماله فى أمر المجوس أن يتهاهم عن الزمزمة<sup>(٣٠)</sup> فالزمزمة التى نهى عمر رضي الله عنه عنها خالصة للمجوس . والمجوس كما نذكر هم عبدة النار من فارس وقد ارتبط حديث المعجمة لدى ابن جنى بالزمزمة مما يعنى أن موقع المعجمة موقع فارسى . وفى خصوص تحديد اللحن كانوا على دراية بالعربية فى فترة ابن جنى التى هى جزء من مسار عصر عباسى اعتمد فى نشأته على جهد الفرس كما اعتمد على جهد العربى يقول :

« وأيضاً فإن المعجم العلماء بلغة العرب وإن لم يكونوا علماء بلغة المعجم فإن لاشتراك العلوم اللغوية واشتراكها وتوابعها إلى الغاية الجامعة لمعانيها »<sup>(٣١)</sup> .

ومع براعة النص في القول بأن المعرفة بلغة تسهل أمر المعرفة بلغة أخرى مما يثبت أن الظاهرة اللغوية في لغات الدنيا لها أسس حاكمة مشتركة رغم تفرق اللغات فإن الذي استأنس به أن حوار العجمة يدور حول رجل يتحدث بالعربية أصله أعجمي وما جرى هذا إلا لأهل فارس عن كانوا موالى للعرب فالاحتمال حول تخصيص العجمة بقبيل بشري معين أمر وارد .

وفي إطار البحث عن دخيل سار ركبته إلى وادي العربية لمجد صاحب المزهرة يتحدث عن ابن دحية الذي يقول : « العرب أقسام : الأول عاربة وعرباء وهم الخالص ، وهم تبع قبائل من ولد إرم بن سام بن نوح وهي : عاد وثمود وأميم وعبيل وطسم وجديس وععليق وجرهم ووبار ومنهم تعلم إسماعيل عليه السلام العربية .

والقسم الثاني المتعربة : قال في الصحاح وهم الذين ليسوا بخلص . وهم بنو قحطان . والثالث المستعربة وهم الذين ليسوا بخلص أيضاً كما في الصحاح قال ابن دحية وهم بنو إسماعيل ، وهم ولد معد بن عدنان بن أد »<sup>(٣٢)</sup> .

في هذا الحوار الذي يتحدث عن الذين ليسوا بخلص متجهاً إلى إسماعيل العبراني تأكيد بأن العبرية مورد متاخم لموقع العربية والمحور الجغرافي الذي تحرك منه العبرانيون لم يخرج عن موقع الرافدين وموقع مصر وفلسطين ، أي أن الموقع الوافد الممتزج موقع مجاور قريب وأمر العبرية في اتصالها بالعربية لا يحتاج إلى تثبيت وإلى تأكيد فالعبرية أخت العربية وهما بتان من بنات السامية . دائرة العجمة إذا تحوم حول عجمتين الآن عجمة الفرس وعجمة العبرانيين ، ولعلني قلت بأن مورد الفارسية قد كثر أمره وثمنا للخلطة الواردة بين الفرس والعرب قديماً من خلال أطراف دولة الأكاسرة المتاخمة لشبه الجزيرة

العبرية حتى كاد الخفيث عن الأعجمي يصيح عطلصا للفرسية . يقول الجواليقي تحت باب معرفة مذاهب العرب في استعمال الأعجمي : <sup>(٣٢)</sup> « أعلم أنهم كثيرا ما يجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى غيرها مخرجا . وربما أبدلوا ما بعد مخرجه أنها . والإبداء لازم لئلا يضلوا في كلامهم ما ليس من حروفهم » <sup>(٣٣)</sup> . ويتابع حديثه مخرجا ببطوره الفارسية وغلبيتها في هذا المجال قائلا : « وربما همروا الياء من الكلام الفارسي ، إلى ابتداء العرب » <sup>(٣٤)</sup> .

ويتحدث الجواليقي عن هذا التغيير خالطاً في المفهوم بين ما هو فارسي وغيره كما يبدو من حديثه التالي : « وربما همروا الياء من الكلام الفارسي ، إلى ابتداء العرب » <sup>(٣٤)</sup> . فمما غمروه من الحروف ما كان بين الجيم والكاف وربما جعلوه جيما وربما جعلوه كافا وربما جعلوه قافا لقرب القاف من الكاف قالوا كُريخ وبعضهم يقول قريخ . وأبدلوا السين من الشين فقالوا للصخره دشت وهي والفارسية دشت وقالوا سراويل وإسماعيل وأصلهما شروال واشخماويل وذلك لتقرب السين من الشين في اللفظ » <sup>(٣٥)</sup> .

الخلطة واضحة بين الفارسية والعبرية حين وضع الجواليقي كلماتهما في محور واحد فلدت كلمة فارسية وإسماعيل كلمة عبرية .

وفي بيان هذا التغيير والخلطة يقول أبو عمرو الجرمي : « وربما خلطت العرب في الأعجمي إذا نقلته إلى لغتها واشتد عن أبي المفضل : يقولون لي شيد وليست مشيدا طوال الليالي أو يزول تغيير ولا قائلا زودا لمجل صاحب » <sup>(٣٦)</sup> .

فالكلمات الواردة هنا فارسية وهي شيد التي هي شوف يوفى وزود وهي اعجل وبستان وهي بمعنى خذ . قال الجرمي : « وربما خلطت العرب في الأعجمي إذا نقلته إلى لغتها واشتد عن أبي المفضل : يقولون لي شيد وليست مشيدا طوال الليالي أو يزول تغيير ولا قائلا زودا لمجل صاحب » <sup>(٣٦)</sup> .



« وإذا كان حكى لك فى الأعجمية خلاف ما العلامة عليه فلا تربته  
تخليطاً فإن العرب تخلط فيه وتكلم به مخلطاً ، لأنه ليس من كلامهم فلما  
اعتنقوا وتكلموا به خلطوا .

وكان الفراء يقول يبنى الاسم الفارسي أى بناء كان إذا لم يخرج عن أبنية  
العرب» (٣٧) . مورد الغريب إذا لاصقت بيته بيثة العربى مقبول فى نسق عربى  
والأمر ملحوظ فى مجمل ما قال به الجرمى وما نظمه وقعه الفراء حيث النص  
لديه على أن هذا الأمر خاص بالفارسي وهذا واضح من قوله « يبنى الاسم  
الفارسي » ، أى الأعجمى من خلال هذا الخصوص . والعلاقة بين الفارسية  
والعربية تتمثل فى كم ضخم من أسماء الأشياء والأعمال والأعلام احتلت  
مكاتها فى ثروتنا اللغوية المعجمية وقد أدرك اللغويون ذلك كابن قتيبة  
والجواليقى وابن جنى والسيوطى . وما هو السيوطى فى مزهره يقول :

« وثم ألفاظ شائعة على الألسنة لكنها أعجمية الأصل تأتي فى نوع  
المعرب » ويستطرد فى تفصيل هذه الألفاظ قائلاً :

« وقال الثعالبي فى فقه اللغة فصل فى سياقه أسماء فارسياتها منسبه  
وعربياتها محكية مستعمله الكف ، الساق ، الفارش ، البزار ، الوزان ،  
الكيال ، المساح ، الياع ، الدلال ، الصراف ، البقال ، الجمال» (٣٨) .

إن العربى حين توجه إلى الأعجمى توجه إلى ثقافة أخرى ليست بعيدة عنه  
يعرفها ، ومن ثم فإن ذكر أبى حاتم لقصة اللعب الفنى بالأعجمى داخل الشعر  
ثبتت حجة يعرفها الشاعر العربى وما كان الشاعر يعرف غير أطراف دولة  
الأكاسرة ودولة الغساسنة بقول الجواليقى :

« وذكر أبو حاتم أن رؤية بن العجاج والفصحاء كالأعشى وغيره ربما  
استعاروا الكلمة من كلام العجم للمقافية لتستظرف ولكن لا يستعملون المستظرف  
وربما أضحكوا منه كقول العدوى :

## أنا العربي الباك

أى التنى من العومبر . وأقال النجاج :

كما رأيت فى الملاء البرمجا

وهم السهى

ويقال لهم بالفارسية ، بركة فاراد القافية (٢٧)

هذه علاقة مجاورة يرجع فيها كم الفارسية وما أمر العبرية عن الفارسية  
ببعيد فالعلاقة بين العبرية وأخواتها الساميات المتجاورات بالعربية لا يحتاج إلى  
تدليل فالأرومة واحدة وأسماء الاجناس تثبت الاشتراك ونظام الضمائر  
والإشارة والجمع والمطف وصوغ المشتقات يؤكد التلاقي ومن ثم يؤكد القرب  
وحدة الأرومة والنسب . وتلك جملة من نماذج تثرى حق المقاربة وتؤكد هذا  
التلاقي .

فكلمة د أب العبرية وكذلك لبنة وخديث وهيكل وعين ودم ويعمل ويوم  
وملا وفتح وبيت وكل وجعل كلمات ترد فى العبرية بمنطوقها - مع اختلاف  
يسير - ودلالاتها .

والقرب الدلالي واضح وكذلك الصوتى ولعل للمقابلات الآتية توضيح ذلك  
فكلمة لمع العبرية تقابل 2 لا 2 العبرية . وهى بمنطوق نصح العبرية التى  
تتفق مع لمع دلالة وكلمة مال مقابلها العبرى 1 2 2 أى لما والمال يمثل النماء  
فى حس العبرية وكلمة مبيع يقابلها 2 2 2 العبرية أى محق والمسح والمحق  
بمعنى ، وكلمة حنطة تأخذ فى العبرية الدلالة الصوتية 2 2 التى تساوى  
البر والبر والحنطة ميان .

هكذا يتضح التلاقي فى أسماء الأشياء ويزداد حده إذا ما توقف الدارس  
عند حدود التلاقي على مستوى صوغ البنية أو التركيب (٢٨)

من خلال ذلك الاتفاق مع لحسب موقع الدخيل يبين أن المعجمة المحسوة فى ذهن العربى ولسانه هى المعجمة التى تلقاها وساغ وجودها فى بناء عربى دون منافرة وأنها مرتبطة بموقع جغرافى يتاخم حدود شبه الجزيرة العربية شرقا وغربا ، شمالا وجنوبا ؛ ولعل دوام الاتصال من خلال عادة الاستعمال يسر لهذه الكلمات وجودها فى مذاق عربى حيث لم يسمح لىلغات أخرى لم تملك حدود هذه المشاركة والاستعمال يدفعنى إلى هذا تصور لىعض الأسماء المنتهية بواو حيث كنا نحدد غربتها قائلين لم يوجد من ذلك إلا اسمان سمندو وقمندو والواقع أن هاتين الكلمتين أقرب إلى كلام الهنود الذين يهتمون أسماءهم بالواو فيقولون بارجو ، ماندو ، سابو ، نهرو ، ولعل اعتبار الدخيل مقرون بقيم صوتية تركيبية أدركها الدارسون بخصوص الكلمات الأعجمية . يقول الجوالقى فى معربه تحت عنوان باب ما يعرف من العرب بائتلاف الحروف (٤١) .

- لم تجتمع الجيم والكاف فى كلمة عربية فمتى جاءتا فى كلمة فاعلم أنها معربة وذلك مثل جرنديق جوق .
- لاتجتمع الصاد والجيم فى كلمة عربية فحصى وصنجر وصنجه وصولجان كلمات ليست عربية .
- ليس فى أصول ابنية العرب اسم فيه نون بعدها راء فإذا مر بك ذلك فاعلم أن الاسم معرب وذلك مثل نرجس ونورج .
- ليس فى كلامهم رأى بعد الدال إلا دخيل من ذلك الهنداز والمهندز وأبدلوا الزاى مينا فقالوا المهندسين كما فى فصحاانا المعاصرة وإن كانت الزاى قرينة طبقة اجتماعية معينة هى طبقة الحرفيين .
- لم يحك أحد من النفاة كلمة عربية مبنية من ياء وسين وئاء فإذا جاء ذلك فهى كلمة دخيل . ومن مجمل ما ورد حول التوالى الصوتى المرفوض يبدو أن هناك جملة ثوابت تعرف من خلالها على الدخيل فهى بنية الكلمة



واليارق فارسي معرب وأصله ياره وهو السوار

الجاموس أعجمي وقد تكلمت به العرب

والديذبان يريدون به الديذبان فارسي معرب قال الأزهري الديذبان الطليعة

فارسي معرب

والأرجوان فارسي وهو الصبغ الأحمر وقد ساءت العربية ودخل باب

الشعر حين يقال اللون الأرجواني مستخدمين معه ياء النسب .

والاصطبل فارسية ليست من كلام العرب أدخلت حقها فيما جمع بالالف

والتاء حين قيل اصطبلات .

والأريان والأريون حرف أعجمي وهو بمعنى أعطى العربون أي أظهر

رغبته في الشراء كما يطلب من الشيب أن تظهر رغبته في قبول الزوج « والأيم

تعرب عن نفسها « وما زال نطق الأجانب لها بالهمزة بدلا من العين .

والإيوان أعجمي معرب ، والإبريق فارسي معرب وترجمته من الفارسية

أحد شيئين إما أن يكون طريق الماء أو صب الماء على هيئة ، والإقليم ليس

يعرب محض .

والإيزيم إيزيم السرج ونحوه وقد تكلمت به العرب وما زال ظل الكلمة

موجودا في عامتنا المصرية حيث نقول إيزيم الجزيمة أو الشنطة .

والأستاذ كلمة ليست بالعربية وهي تطلق على الماهر بصنعة وإن أضحت

عامتنا المصرية تطلقها على الحاصل على أرقى شهادة علمية وإن قالت من ماهر

حاذق بأنه أستاذ فإن ذلك من باب التشبيه بالعالم صاحب اللقب . ومن

الغريب أن هذه الكلمة كانت مخصصة بالصانع الذي تقابله الآن كلمة أسطى

وبين الأستاذ والأسطى تحريف صوتي يسير يدل على أن المورد واحد ،

فالكتاب الصوتية التي تعتمد على أحد الصوت الذي يوقف عليه من خلال التقاء الساكنين صوت شاحب ضائع وهنا يبدو أنه لا فارق على المستوى الصوتي والمنطقي بين الكلمتين كما يبدو على النحو التالي :

?us / Taa

أسطى

?us / Taaz

أستاذ

فحرف الزاي قد غابت قيمته وفقا في الكلمة الأولى وضاع في الثانية والتاء فخمت في الثانية فأحدثت في الكلمة الثانية أمرين مجتهدا مشوبة يذوق الطاء وتحولها السين إلى ألف الطاء وهو الصاد . وهذا ما وصل بنا إلى كلمة « أسطى » التي خصت كما قلت بالحرفي الماهر كما كانت في زمن ليس بالبعيد تختص بقيادة الفرقة الزاقتة تلك المجموعة التي كانت تطلق عليها البيعة المصرية بالعوامل .

والجوابي يحكي موقعا استعماليا لهذه الكلمة قائلا :

« يقولون للبحار بصنعة أستاذ ولا توجد هذه الكلمة في الشعر الجاهلي واصطلحت العامة إذا عظموا الخصي أن يخاطبوه بالأستاذ ، وإنما أخطوا ذلك من الأستاذ الذي هو الصانع لأنه ربما كان تحت يده خلمان يؤديهم فكانه أستاذ في حسن الأدب . ولو كان عربيا لوجب أن يكون اشتقاقه من السيد وليس ذلك بمعروف » (١٤) ولست أدري هل هناك علاقة بين السيد والسيد تسمية العمل الأدبي المشهور لدى الأديب الفرنسي كورني بخصوص تلك الدلالة الغريبة التي ترمي إليها كلمة السيد .

فالكلمة في النص يحكمها النص بزمان يتعد بها عن العصر الجاهلي ولو وجدت في عصر عباسي لكان أمر الوافد الفارسي ذليل ذهاب بها إلى

المعجمة . ويدل النص أيضاً على أن الكلمة كانت تطلق تعظيماً على الخصى ولا بد أن مهارته كانت سبباً في إطلاق اللقب تعظيماً كما يقول الجواليقي .  
والكلمة الواردة لاعلاقة لها في الأصل بالعربية لأن جذرها لا يتحرك من خلال أرومة عربية فثلاثية ( سيد ) لم تنشأ كلمة عربية مع افتراض القلب فيها حيث لا يوجد س ي ذ ، ي س ذ ، ذ س ي . س ذ ي ، ذ ي س ، ي س ذ ، ومن هنا فلا اشتقاق على الإطلاق في العربية من جذر هذه الكلمات وقد تأكد لدينا في حوار رفض الجمع بين السين والياء أصليين في كلمة عربية واحدة .

والأبريسم أعجمي معرب بفتح الالف والراء وقال بعضهم أبريسم بكسر الالف وفتح الراء وترجمته بالعربية الذي يذهب صعداً .

والبرسام أيضاً معرب وهو هذه العلة المعروفة ببر هو الصدر وسام من أسماء الموت وقيل بر معناها الابن والأول أصبح ، لأن العلة إذا كانت في الرأس يقال لها سرسام وسر هو الرأس .

والكلمة كما نرونها في مصريتنا المعاصرة خاصة بالاقراص الطينية حيث نطلق عليها برشام بجمل سين الفارسية شينا . والسام أقرب شيء إلى السم الزاعف الموجود في الفصحى .

والبستان فارسي معرب ويجمع بستين . . ومن لفظ البستان هذا الذي يقال له بست ولم يحك أحد من النخبة كلمة عن العربية مبنية من ياء وسين وتاء . . وفي تنابع لبعض أسماء الأعلام يقولون :

( ويسطام ) ليس من كلام العرب وإنما سمى قيس بن مسعود ابنه بسطاما بإسم ملك من ملوك فارس كما سما قايوس ودختوس وهو بالفارسية أو ستام . وفي قايوس يقول صاحب المعرب وقايوس اسم أعجمي وهو بالفارسية

كأرويس فأعرب فقبيل قابوس فوالق العبرية ومن الأسماء التي خرجت عن نطاق  
الفارسية إلى نطاق بيئة مجاورة متاخمة لحدود شبه الجزيرة العربية جملة يقال  
فيها بأن :

( عيسى وعزيز ) أعجميان معربان وإن وافق لفظ عزيز العبرية<sup>(٤٤)</sup>  
و ( الإسفنت ) والإسفنت والأسفند والإسفند اسم من أسماء الخمر يقول فيه  
الجواليقي :

ودرى لي من ابن الكيت أنه قال هو اسم بالرومية معرب وليس بالخمر  
والما هو عصير عنب وقد يذهب المسمى الرومي إلى بعد جغرافي قد يمتد إلى  
الدولة الرومانية الشرقية حيث البعد الجغرافي واضح ومن ثم يبدو الف الرومي  
ما ارتبط بالموقع المتاخم للجزيرة ، أي الشام وهذا ما عناه الجواليقي وهو يتابع  
رصد الكلمة السابقة قائلاً :

« قال ويسمى أهل الشام الإسفنت الرساخون يطبخ ويجعل فيه أفواه ثم  
يعتق »<sup>(٤٥)</sup> فالرومي والنبطي قرينا بيئة الشام .

( الفطيس ) المطرقة العظيمة ليست بعبدية محضة إما رومية وإما سريانية ،  
ومن ملاحظة عاميتنا المصرية نجد ظل الكلمة قائماً حين نقول : ده ميت  
فطيس . والعلاقة بين الدلاتين الروميه والمصرية المعاصرة قائمة في حد الموت  
فالآلة في الرومية وسيلة الموت والمصرية العامة أكثر أن تسلم الموت الفطيس  
مرادفاً للموت في غير تضال وشهامة .

« الفنديق » وهي بلدة أهل الشام خائن من هذه الخانات التي يتزلها  
الناس .. وعن القراء « سمعت أعرابياً من قضاة يقول فتق لفندق وهو  
الخان »<sup>(٤٦)</sup> .



« الفدان » : قال أبو بكر الفدان نبطي معرب فإن شئت فشددته وإن شئت  
فخففه .

« القنييط » وقال القنييط أختسه نبطيا قال في القاموس أغلظ أنواع  
الكرنب .

« والقمقم » قال الأصمعي هو رومي معرب وقد تكلمت به العرب .

تلك جملة أسماء خرجت عن نطاق الفارسية إلى لغات سامية متاخمة  
للعربية ومعظم هذه الكلمات تُلَقِّفَتُها العربية فأشربتها صوتهها وصوغها وإعطتها  
الخلي التطريزية التي تجعل من الأجنبي ضيفا تشرَّب شكل العربية ولعل دخول  
« آل » على هذه الكلمات وهي لاصقة عربية تتحدد بها عمومية الكلمة واسميتها  
قد حددت الطريق ورسمته لدخول هذه الكلمات من غير عنق أو نفور في  
سياق العربية . ورضع آل في هذه الكلمة محقق لعدم موردها مورد المتنون ؛  
ولأن آل تنافر التنوين وفي هذا يقول صاحب المعرب « والأسماء المعربة في  
الصرف وتركه على ضربين أحدهما لا يعتد بمعجمته وهو ما أدخل عليه لام  
التعريف كموسى وعيسى »<sup>(١٨)</sup> فال هذه أذابت الأعجمي في نطاق العربية .

جملة من أسماء أعجمية أثبت وجودها حق الموقع الذي أكد حدود  
المتاخمة للأعجمي وعدم إطلاق الموقع إطلاقا كاملا والسؤال الوارد الآن أي  
هذه الأسماء من الأعلام التي تدخل في مسار المنع من الصرف تحت نطاق ما  
يسمى العلمية والمعجمة ؟

قابلتنا سابقا الأعلام قابوس ودختوس وأوسطام وهانحن نضيف إليها  
جملة أعلام أخرى صرح النحاة بها وهي :

إبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحاق ، وإلياس ، وإدريس ، وإسرائيل ،  
وأيوب . وفي هذه الأسماء يقول صاحب المعرب :

« أسماء الأنبياء صلوات الله عليهم كلها أعجمية نحو إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وإلياس وإدريس وإسرائيل وأيوب إلا أربعة أسماء وهي آدم وصالح وشعيب ومحمد » (١٩) .

ومعنى ذلك أن جل أسماء الأنبياء أعجمية ولأن جميعهم من بني إسرائيل فالمورد إذا مورد عبراني ، يضاف إلى ذلك :

موسى ، عيسى ، اليسع ، طالوت ، جالوت ، داوود ، سليمان ، هارون ، يعقوب ، إدريس ، فرعون .

وعدم تنوين موسى وعيسى راجع إلى تقدير العلامة لهما مستهيان بحرف مد إطلاقه يتلفى صاحبة التنوين الموضوعة والمحسوبة سكتة خفيفة داخلية ، وفرعون المصرية أخذت ألف التعامل العربى لوقوعها فى شركة المجاورة مع بني إسرائيل .

ولنا أن نضيف إلى ذلك أسماء الملائكة التى وألفت عبرانية إسرائيل مثل ميكائيل إسرافيل جبرائيل وهو جبريل وعزرائيل إلخ والشيطان إبليس .  
والخارج من هذه الأسماء عن نطاق المنع الأعلام :

آدم وصالح وشعيب ومحمد عليهم السلام عن الرسل والعزير تصغير عازر وكما نذكر فإن التصغير ميسم عربى يؤكد خصوصية العربية حتى ولو كانت الكلمة وافدة . ومن الأعلام الخارجة حيمص ونوح ولوط وهود عما سكن وسطه وهو ثلاثى . فهذه كلمات وإن كانت أعجمية تحتم لها الصرف . فهل فى تصورها المقطعى ما ينبىء عن سر لإدراك التنوين ؟

لعل الوصف المقطعى الهالى يثبت ذلك : فمحصن من الحروف  
التي لا تتصل بها الحروف التى لا تتصل بها الحروف التى لا تتصل بها الحروف

(1) الكلمات آدم ، صالح ، شعيب ، محمد

كلمة آدم مقاطعها :

mun	da	ʔaa
ص ح ص	ص ح	ص ح ح

→

والكلمة مساوية في إيقاعها لاسم الفاعل ضارب كما .

كلمة صالح مقاطعها :

han	Li	saa
ص ح ص	ص ح	ص ح ح

→

وهي كالسابقة مساوية لاسم الفاعل ضارب كما وكيفا .

كلمة شعيب مقاطعها :

bun	ʔay	su
ص ح ص	ص ح ص	ص ح

→

وهي صيغة تشبه المصغر من الثلاثي فهي على وزن فاعيل

كلمة محمد مقاطعها :

dun	ma	ham	mu
ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح

→

وهي صيغة توارى صيغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي مضعف العين .

كلمة « عزير » وهي مساوية تمامًا لشعيب .

(ب) حمص ومقاطعها : sun him

ص ح ص      ص ح ص  
وهي صيغة ثنائية المقاطع تجري مجرى الكلمات : فرض / عقل / وجد /  
رزي / عيب / عزم / عزم / غنم .

(ج) الكلمات : نوح ولوط وهود وكلها مكون من مقطعين علي نحو

nuu hun  
ص ح ص      ص ح ح

وهي مشابهة لكلمات مثل : عود ، حوت ، سؤد ، جود  
والملاحظ على هذه الكلمات المصروفة اعتمادها على مقطعين متوسطين من  
نوع المغلق ( ص ح ص ) والمفتوح ( ص ح ح ) وبعض هذه الكلمات استقل  
بالمقطعين وبعضها الآخر احتمال معها مقطعا قصيرا أو مقطعين .  
فالكلمات السابقة المتونة تحركت في هذا النظام المقطعي :

ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص
ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ص
ص ح	ص ح ص	ص ح ص
ص ح	ص ح ص	ص ح ص

وإذا كان هذا يمثل تصورا للمعنى فما التصور الوارد للكلمات التي  
تتم منها ؟

جمله من الكلمات وردت على النحو التالي :

(ا) قابوس ومقاطعها

	qaa	buu	su
→	ص ح ح	ص ح ح	ص ح

ومثلها الكلمات هارون رجالوت وطالوت وداوود .

(ب) فرعون وتصورها

	Fir	ʔaw	nu
→	ص ح ص	ص ح ص	ص ح

(ج) إدريس وتصورها

	ʔid	rii	su
→	ص ح ص	ص ح ح	ص ح

ومثلها إيليس وجبريل

(د) أيوب وتصورها

	ʔay	yuu	bu
→	ص ح ص	ص ح ح	ص ح

ومثلها يعقوب .

(هـ) إلياس وتصورها

	ʔil	yaa	su
→	ص ح ص	ص ح ح	ص ح



( اسٹیفانوس ) والكلمة مقطعيًا :

nuus      faa      ti      s  
ص ح ح ص      ص ح ح      ص ح      ص  
→

( جورباتشوف ) ومقاطعها :

suuf      baat      guur  
ص ح ح ص      ص خ ح ص      ص ح ح ص  
→

( شاوشيسكو ) ومقاطعها :

kuu      sis      saaw  
ص ح ح      ص ح ص      ص ح ح ص

( داستين ) ومقاطعها :

tin      daas  
ص ح ص      ص ح ح ص  
→

الكلمات : هوفمان ، مادلين ، دانيال ، ديستان ، تابلور وتصورها

المقطعي يتم على نحو :      ص ح ح ص      ص ح ص  
→      ص ح ح ص      ص ح ح ص      ص ح ح ص

العلم جريس ومقاطعها : griis

ص ح ح ص





هذا المقطع المرفوض عربيا حكم بداية كم من الاعلام السابقة مثل : شاوسيكو  
داستين .

أكثر من هذا غربة إدراك تصور مقطعي ينوء عن نظام العربية لأنه أكبر من  
المقطع الطويل المرفوض داخليا حيث قبول ثلاثة سواكن كما هو واضح من  
كلمة جورج حين تنطق وحدة واحدة فتكون مشكلة من صامت فحركة طويلة  
فصامتين على نحو ص ح ص ح ص ص .

الغربة الصوتية والمقطعية فيهما إحساس التنازع بين هذه الكلمات والعربية  
عكس ما تصورناه في الفارسي والعبري وتوحى بأن بعد الموقع له من هذه  
الغربة نصيب ١ ومن ثم ترد أمثلة مفادها . هل أصبح الإحساس بهذه  
الكلمات في نسق عربي مقبولا ؟ هل أصبحت المعجمة مطلبا مطلقا أو أنها  
مطلب له حدود ؟

لقد حاولت فيما سبق ربط الأعجمي بمساحة جغرافية محدودة تدور حول  
موقع العربية المنطوقة حيث يحدث التبادل والقبول واعتقد أن هذا مطلب  
ترتضيه الدراسات اللغوية التي ترى أن الحدود بين لغتين تمثل واقع امتزاج  
وقبول وفيهما يكون الطالب مطلوبا والمطلوب طالبا وفي حدود هذه المحاولة  
بان أن من نأى وابتعد يحتاج إلى زمان وزمان حتى يتيسر له أمر القبول . هذا  
بعض حدىس لناطق يآلف ذوقه مزج إبراهيم والياس في سياق العربية في إطار  
المنع من الصرف ويرفض ذوقه شاوسيكو وتايلور في مثل هذا السياق .  
فالمعجمة عجمتان عجمة يرتضيها ذوق العربية ويعبر عنها النظام وعجمة نافرة ما  
زال الطريق أمام ألفها صعبا شاقا حسيرا .

## امور للمنع اخرى

كان التركيز على محورين يتناول للمعجمة فيهما نصيب وأغنى بهما المركب  
المرجى الذي بان في معظمه أنه يحوى دخيلا في جزء منه وكذلك الأهمى  
والمحور الباقي من الكلمات المتنوعة لا يخرج عن غربة تخالف المألوف ولعل  
حديثا عن العلمية مرتبطة بالتأنيث يوصى بهذا الإحسان بقول في ذلك ابن  
قتيبة :

« كل اسماء المؤنث لا تنصرف في المعرفة وتنصرف في النكرة . . . إلا أن  
تكون في آخره ألف تأنيث مقصورة كانت أو مملوذة نحو صفراء وحمرات  
وحبلى وبشرى وحبارى فإن ذلك لا ينصرف في معرفة ولا نكرة » (١٠)

وجماع ما يسلم إليه هذا النص :

أن العلم المؤنث مختوما بالتاء أو غير مختوم يمنع من الصرف ما بقى على  
علميته ، أى مع كون التعريف قائما قاطبة وتعمدا إذا ما خلقت مرادها  
وشخصها بأبواب التنوين اللهم إلا لو كان القصد بهما الإطلاق والشيوع  
حيث يدخلهما التنوين لانتهاء قيمة المنع وهي العلمية .

أن ما كان مختوما بالألف تأنيث مملوذة لا تنوين له في تعريف ولا تنكير وصفا  
كان أو علما فإن المنع مسيله موجود مهما كان الإطلاق أو التخصيص .

أن المختوم بالألف التأنيث المقصورة مثل حبلى وبشرى لا ينصرف مطلقا في  
تعريف ولا تنكير وهذا أمر مردوده واضح ، لأن نهاية الكلمات بالألف  
يغنى عن وجود التنوين فالتنوين لن يكون بديلا للمنع الذي تبرر فيه  
الحركة لأنه يفتى المقطع كما يخلق حرف المد وهذا ملاحظ من خلال  
مقارنة بشرى غير المنونة بالمنونة حيث يكون تصورها المقطعي ما يلي :

بشرى	غير منونة	بشرى	منونة
raa	bss	ran	bss
ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص

فالمقاطع واحدة من ناحية الكم ففى كل مقطعان متوسطان .

هذا التصور يخالف تصور المقارنة بين سعاد المنوعة وسعاد المنونة لأن التصور يكون على النحو الآتى :

سعاد	ممنوعة	سعاد	بفرض تنوينها
du	faa	sa	dun
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح

فالخلاف واضح حيث الأولى تشكل من مقطعين قصيرين ومقطع طويل والثانية من مقطعين متوسطين ومقطع قصير .

ويبدو أن المنع فى الاسم المنتهى بألف التانيث الممدودة لا يرتبط بالتصور المقطعى قدر ما يرتبط بالحس الدلالى المبني على مزاجية علاقته التانيث مع العلمية أو الوصفية فى علاقة واحدة لأن كلمة أبناء المنتهية بهمزة المنونة والتي مقاطعها :

ʔun	naa	ʔab
ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص

لا تفرق فى مطلب التنوين عن همزة بناء المنونة أبهاً رغم افتراق التصور المقطعى فالكلمة مكونه من :



الكلمة. حمراء السابغة شبيهة بالمختوم بالثاء التانيث المقصورة حيث المد النهائي الذي تصوره من محاول المد الطويل معتبرا حق الزمن لا الكم فرضا واضحا في :

ham                      raa                      a  
 —————> ص ح ص                      ص ح ح                      —————>

ولأن الأصل ممنوع من الصرف : raa ham  
 فليبق فرعه المحول إليه ممنوعا مع اختلاف الكم بين وبين الأصل ومن ثم تمنع حمراء

ham                      raa                      ʔa  
 ص ح ص                      ص ح ح                      ص ح

كما منعت حمري وحيلي ..

فالسرد لدى المنظر اللغوي كامن في ربط المحول والمحول عنه بحالة واحدة وهي عدم التنوين ولعل قيمة وقف للكلمتين تثبت تلاقيا كليا يستهما فإطلاق الألف في حمري وحيلي وقفنا تصل بنا إلى كم الوقف على حمراء ؛ ولعل تسجيلا صوتيا لمساحة المدى الزمني لنهائيتي الكلمتين يثبت ذلك ؛ لأن ناطقا لألف مد ليصل بها إلى متهى النفس لاجئ بطبيعته إلى سكتة تبدو في صورة همزة أو هاء سكت ؛ ومن هنا فالهمز هنا أشبه بهاء السكت فهو صيغة من صيغ الوقف ثلاثى فيه وتتضح عند الوصل .

من المؤنث الذى يدور فى حيرة بين المنع والصرف العلم المؤنث الثلاثى ساكن الوسط الذى منه دعد وهند وشقة النطق ليست بقائمة حين التنوين ؛ لأن مجئ الكلمة من مقطعين أمر ميسر نونت أم لم تنون وما جرى من تدليل

للمنع وعدمه واضح في قول الشاعر :

لَمْ تَلْفَعْ بِفَضْلِ مَتْرُوهَا <sup>بَعْدَ</sup> دَعْوَةٍ لَمْ تَقِ دَعْوَةً فِي الْعَلَبِ

حيث تونست الأولى ولم تون الثانية ومن غير المقبول أن يتطرق في جمل واحد في لغة الحديث بجهتين مختلفتين المنع وعدمه وإن كان هذا مقبولا في نسق الشعر الذي فرض منع الأولى وتوين الثانية لإتمام حق وزن المنسرح فتوين الأولى يكمل حق المستعملين وعدم توين الثانية يؤدي تمام مفعلاته .

وفي خصوص منع الصرف لقييل آخر من الكلمات تناسى إلى الأعلام والصفات المختومات بالفاء ونون واثنين ، تلك الزيادة التي حققت سبيل المنع وفي إطار ذلك يتحدث ابن قتيبة قائلا :

« وكذلك كل شيء كانت في آخره ألف ونون واثنان نحو عريان وعثمان إن كانت نونه أصلية صرفته في كل حال نحو دهقان من الدهقة وشيطان من الشيطنة ، وسيمان إن أخذته من السيم لم تصرفه وإن أخذته من السين صرفته ، وكذلك تسان إن أخذته من السب لم تصرفه وإن أخذته من الثبن صرفته ، وكذلك حسان إن أخذته من الحش لا يصرف وإن أخذته من الحسن صرفته وديوان نونه من الأصل فهو يستصرف ورومان فقال فهو يصرف لأن نونه لام الفعل ومرآن يصرف لأنه من المران سمي بذلك ليلته » (١٧)

والغريب في هذا الحوار أن الإطار الشكلي للكلمات حسان وثمان وسيمان لا يختلف أمره بين المنع وعدمه إلا في اعتبار الأصل حيث اقتراض زيادة الألف والنون ، فهل في تأكيد المنع بناء على زيادة الألف والنون مما يوقع هذه الكلمات في أمر المشاورة مع الزيادة الموجودة لتحقيق المنع في ؟ محملان ومنهتان ؟ وفي زيادة لا يتحقق مع نهايتها توين ؟ لأن النون كما يرى النحاة تكاد تكون بدلا عن التوين لا غائرها في هذه الكلمات بين شيهين سلم إلى هذا الاعتبار .

وفي إطار المنع أيضاً يأتي الحديث عن ارتباط العلمية والوصفية بالعدل وفرض المنع من أجل هذا الارتباط لمجد أن الفرض يمثل غرابة ؛ لأن قبول تحويل كلمة عامر إلى عمر وفاسق إلى فسق تحويل لو لمحت دلالة لكان إلى المبالغة والتكثير أولى والمعدول مساره يتم من خلال قيمتين كما قلت مع قيمة العدل .

فالمعدول عن العدد وهو من واحد إلى أربعة بلا خلاف ويكون على رنة فعال أو مفعل فنقول أحاد وموحد وثناء وثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع . وقد جوز الكوفيون استمرار القياس لأكثر من هذا العد فيقال قياساً : خماس ومخمس وسداس ومسلس وسباع ومسبع . إلخ<sup>(٥٢)</sup> .

ويتم المسار أيضاً من خلال لفظة لا صلة للعدد بها وهي كلمة آخر جمع أخرى أتى آخر لاجمع أخرى بمعنى آخره . وما ينسب إليه المنع للعلمية والعدل ما جاء معدولاً عن صيغة فاعل مثل عمر الواردة عدلاً من عامر والعدل هنا يمثل افتراضاً كما يقول النحاة حيث عدل عمر عن عامر مقدر .

أما ما جاء على صيغة فعل كعذر وفسق فعده محقق فقد خرج بوزنه من النداء إلى العلمية ، ومنه أيضاً جُمع وتوابعه مثل بُصع وكُتِع ومتبع ، ومنه أيضاً ما جاء على وزن فعال مثل : رقاش وحذام وإن كان الخلاف حول منعه قائماً ، ومنه سحر حين يقصد بها التعريف أي تحديد يوم بعينه ؛ ولعل أمس المعينه غير المطلقه داخله في هذا المورد .

وكل معدول للعلمية كما يقول صاحب شرح الكافية :

« عدله باق إلا سحر وأمس في لغة بني نعيم فإن عدولهما يزول بالتسمية فينصرفان . غريب أمر هذا العدل . هل تصور الخروج والتقل هو الذي أسلم إلى المنع ؟ هل قصد التعريف بعد أن كان المورد مطلقاً أضحي أساساً آخر ؟

إن الخلطة أمرها قائم والتأثير في هذا الحكم على ما يلي أحكم من داخل العدل من خلال تصنيفها الصوتي يظهر لها عاراً ولا يتركها إلا شدة

[illegible]

والغلبة كما نرى من خلال الرصد السابق أمرها قائم في الكلمات لطفيان  
القاطع القصيرة ولكنها خفية لا تسلم إلى خلاف يجعل المتنوع في جانب  
والمصروف في جانب آخر اللهم إلا في عدم إمكان دخول ال على الكلمات في  
موقع العليمة حيث المبدول الفرضي هذا لا تدخله الألف واللام فحق علميته  
توازي حق تعريف شبيهه غير المبدول بال .

عدل في الفرض ونفى لوجود آل وصيغة تغرب حيث التبديل فلان أمور  
تسلم إلى مفارقة وإلى كسر بين في نفي التنوين وكسر طريق الأعراب ؛ ولعل  
نصا من المساعد يوكل هذا إلى السماع حيث يقول عن فعال معلولا :

٢ وفي حكمه أي المبدول عند تميم فعال مبدولا علما لمؤنث ، كرقاش  
فرقاش ورياه كخندام وهو مقصور على السماع ، كباب عمر ممنوع عند سيبويه  
للعلمية والعين كرقاش عن راقشه وخندام عن خاذمه ، وذلك لأن الغالب في  
الأعلام أو اللازم فيها التثنية ، فيقدر عدول فعال عن علم وفاء بما تستحقه  
الأعلام ، كما فعل في باب عمر <sup>(١)</sup>



## المبنى من المركبات وعلاقته بالمنع من الصرف

لدينا إحساس بوجود علاقة ما بين المنوع من الصرف والمبنى من المركبات  
فاشتراك نهاية هذه المركبات والمنوع في عدم التنوين ، وتسلط الإيقاع عليهما  
في جواره تنوين هذا وذاك يثبت هذا الإحساس فكما استحسن الشعر صرف  
المنوع في قول الشاعر :

تبصر خليلي هل ترى من ظمائن      تحملن بالعلياء من فوق جبرهم

وصرفه في قولك :

ويوم دخلت الخدر خدر عذبة      فقالت لك الويلات إنك مرجلي

استحسن أيضاً صرف المبنى في قول الشاعر :

سلام الله يا مطر عليها      وليس عليك يا مطر السلام

وقول الآخر :

ضربت صدرها إلى وقالت      يا عديا لقد وقتك الأواقي

وقول بعضهم :

يا عديا لقلبك المهتاج (١١)

هذه المشاركة تعطى طريقا لوضع المبنى في سلك قريب من المنوع ؛ ومن  
المدرَك أن المبنى في نظام اللغة نوعان : مبنى بالصيغة ؛ أي أن صيغته مبنية  
بأفرادها سواء أكانت خارج التركيب أم داخله وذلك كببناء أسماء الأفعال  
والضمائر وأسماء الشرط وحروف الجر إلخ . ومبنى بالتركيب وفيه تبدو  
الكلمة حين الأفراد معربة قابلة للتغيير مثل كلمة ( أحد ) التي ترفع في قولنا :

جاء أحد الطلاب ، وتصيبه كسفة فقلت رأيت أحدهم ونحو كما في قولنا رأيت أحدهم ، وكذلك كلمة (عشر) حين الأفراد .

هاتان الكلمتان لتوركتا على تركيبها جديدا ولحقتهما البناء الذي يزول إذا ما فك التركيب ، ونحن نريد الوقوف أمام هذه المبنيات المركبة لنتبينها في موازاة المنوع من الصرف . هذه المركبات هي من الأعداد مثل أحد عشر واحدى عشرة وثلاث عشرة أو ثلاثة عشر . إلخ . والملاحظ أن التنوين لم يأت ختام مفرداته هذه التركيب ولا لكان التصور المقطعي ليس مستغنيا فأحد عشر تتحول مقطعا إلى :

ʔ a / ha / da / ta / ta / ra

ولو نونت لكنت - وهذا يرفض لا واقع له - :

ʔ a ha dan ra ta ran

فمن غير التنوين وهذا يوضح غربة المركب بالبناء على فتح الجزأين قبلو جميع مقاطع المركب صغيرة وهي جملة مقاطع متوالية وصلت إلى ستة من نوع واحد والتنوين الذي يقرب إلى ألف العربية يكسر حد هذا التوالى ، ويبدو أن كسر المألوف هو الذي أعطى هذا المركب مزاجا مقبولا ، لأنه أبهى التامب الصوتى من خلال توالى الفتحاح علامة على هذا المركب .

البناء متعلق بالتركيب كما نرى وهو تركيب يرفض التنوين كما يرفضه المنوع من الصرف والتركيب العدى أقرب إلى التركيب الخرجى المنوع فيه إلى التركيب الإضافى لأن علاقة الخرجى بهذا المركب العدى واضحة في عدم تغير العد بحال من الأحوال على حين أن صدر المضاف يقبل جريان العلامات عليه حسب موقعه الإعرابى ، كما أن الوضوح قائم فسي عدم إمكان تنوين عجز

هذين المركبين مع إمكان تنوين عجز التركيب الإضافي رغم اتفاق الجميع على ثبات الشكل الإعرابي أو البنائي للمعجز .

المركب العددي مشبه للمركب المزجي ولن يبتعد عنهما ما بنى من المركبات للحالية والظرفية وذلك من خلال المركبات التي روجت واتبعت مثل :

« شذر مذر » وهي بمعنى متفرقين ، « وحيص بيص » وهي بمعنى وقعوا في حيرة ، و « شغر بفر » أي متشربين ، و « جلع ملع » أي منقطعين و « أخول أخول » أي شبتا بعد شيء و « كفة كفة » أي مواجهة .. إلخ . وفي هذه الكلمة يقول صاحب شرح الكافية :

« وشبهت بخمسة عشر أحوال ككفه كفه » (٥٦) .

وإذا كانت المركبات السابقة لبيان الكيفية فإن الزمان والمكان يتضح أمرهما من خلال المركبات الظرفية الآتية : صباح صباح ، مساء مساء ، يوم يوم وحق التنوين في متتهى مفردات هذه التركيب غير مقبول ، لأن العلامة علامة بناء والبناء يشافر التنوين وكما قال النحاة لا يجتمع مع الإضافة التنوين وال - إلا بحساب كون المضاف مشتقا بشروط - وكذلك لا يجتمع معها نونا المثني وجمع المذكر يقال ذلك مع المركب المزجي والمبني من المركبات ، ويبدو أن الوصلة القائمة بين كلمتي المركب العددي والمركبات الإسنادية وكثير من المزجية تأتي وتسم من خلال مقطع قصير ينتهي من خلاله أمر التنوين ، لأن التنوين سكوت واضح ووجود السكت ينفي الاتصال ولنا أن نلاحظ العلاقة القائمة بين مفردات هذه المركبات نرى ذلك :

في المركب الإضافي مثل صاحب محمد الذي يتحلل إلى :

ص ح ح ص ح ح ص ح ص ص ح ص ح ص ح ص

نلاحظ التقاء نهاية الكلمة الأولى بطرف الكلمة الثانية من خلال مقطعين أولهما قصير وفي المركب الإسنادي مثل شاب قرناها وتأبط شرا والتلاقي بين نهاية الكلمة الأولى وبداية الثانية يتم من خلال مقطعين الأول قصير والثاني متوسط على نحو : ص ح ص ح ص .

وفي المركب الإسنادي جاد الحق دخلت حدود الكلمة الأولى مع الثانية في اشتراكهما في مقطع متوسط كان نتاج عدم إفراد كلمة « جاد » عن كلمة الحق ، فالصلة تحت بمقطع متوسط لكونه شركة بين الكلمتين وليس نهاية الكلمة السابقة .

والحرص على كون طرف الكلمة الأولى مقطعا قصيرا واضح في المركب المزجي بعليك وكذلك حضرموت وحين اختلقت معدى كسرب في كون طرفها الأول مقطعا وتوسطا فقد جاءت بداية كلمتها مقطعا قصيرا .

يبدو إذا من خلال تشكيل المركبات السابقة ومعها المركب المعدى أن فرض التلاصق والتركيب يتم من خلال مقطع قصير داخلي . وكما كان هناك خلط في الحدود بين طرفي « جاد الحق » فإن العلم الموصوف بآبن الذي انتهى منه حق التنوين ثم له الخلط من خلال مقطع طويل . وفي نفس التنوين عن الموصوف بآبن أو المخير عنه بآبن يقول بعض النحاة :

« ثم نيهت على أن حذف تنوين منعموت آبن لفظا . . . ثم نيهت على أن كل ما نشأ عن المنعت بآبن ينشأ عن المنعت بآنة فيقال يا هند بنة قيس . . ثم نيهت على أن المخير عنه بآبن قد يعامل معاملة المنعموت فيسقط تنوينه وأكثر ما يقع ذلك في الشعر كقوله :

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا

شعيتُ بن سهم أم شعيتُ بن منقر

وعما جاء فى نثر قراءة غير عاصم والكسائى

وقالت اليهود عزيزُ بن الله . وحذف التنوين

هنا أحسن من حذف التنوين فى قراءة عبد الوارث قل هو الله أحد الله الصمد<sup>(٥٧)</sup> فالتصاق ابن بموصوفها أو بالخبر عنه بها ألزم السليقة اللغوية إسقاط التنوين فأصبح شبهة التركيب قائمة ؛ لأن المركب منافر للتنوين ، وقد لوحظ ذلك فى تكرار الاسم المضاف فى النداء نحو قال الراجز :

يازيد يـزيد اليعملات

حيث جمعت زيد الاولى مع زيد الثانية جمعا يشبه المركب ويشبه خمسة عشر ؛ لأن من النحويين من جعل الاسمين عند فتح الكلمة الاولى مركبين تركيب خمسة عشر . ولو ذهبنا إلى المنادى الذى طاله التعريف بالعلمية والقصد لوجدنا البناء جزءا متما لتطابق رفض التنوين مع المبنيات فالمتافرة هنا مرتبطة بالتعريف والعلمية كما هو واضح فى متافرة المركب المزجى وبقية النحاط المتنوع من الصرف للتنوين .

وأخيرا فإن مساحة المبنى تمثل غربة أكثر من غربة المعرب الذى يتضح أمره فى التركيب كذلك غرابت علاقة المركبات فى مسار الجملة العربية كما غرّب وصعب المتنوع من الصرف وكما قلت فى بداية البحث أن ما صعب مساره نطقا تصعب قاعدته ونظامه فهل يحق لنا أن ننظر هذه المفردات المتنوع والمبنى والمركب فى إطار موقعى واحد ؟

## مواهب البحث

- ١ - الكتاب لسبويه ج ٢ ، ٢٩٩/٢٩٨ تحقيق عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٢ - السابق ج ٢ ، ٢٩٩/٢٩٨ .
- ٣ - السابق ج ٢ ، ٢٩٩ .
- ٤ - شرح المفصل لابن يعيش ج ٩ ص ٢٣ ، عالم الكتب ، بيروت .
- ٥ - السابق ج ٩ ص ٢٣ .
- ٦ - دروس في علم أصوات العربية لجان كاتينو ترجمة صالح القرماوى ١٩٦٩ م ص ٦١ بتصرف .
- ٧ - شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق د. عبد المنعم هردي مكتبة المكرمة ج ٣ ١٤٢٧ .
- ٨ - السابق ج ١ ص ١٦١ .
- ٩ - العملة لابن رشيق القيروانى تحقيق محمد محيى الدين ج ٢ ص ٣١١ .
- ١٠ - الاشياء والنظائر للسيوطى تحقيق طه عبد الرؤوف مبد ١٩٧٥ ج ٢ ص ٢٤٥ .
- ١١ - الاتباع لابن الطيب اللغوى ص ١١ .
- ١٢ - شرح ابن عقيل بتحقيق محمد محيى الدين مكتبة محمد على صبيح ج ١ ص ٧٦ .
- ١٣ - فى نهاية الكتاب جدول بالرموز التى يعتمد عليها فى الأبجدية الصوتية والتصور المقطعى .
- ١٤ - شرح الكافية ج ٣ ١٤٥٥ .

١٥ - في قاموس ي قوجمان **تزوجت وتزوج منها** ، **התבוללה**

تزوجت ومن دلالات هذه الكلمة حفل بعل مزرعة بعل ، الشيطان ،

صاحب امتياز و **תולדה** الأصحاب ومكتبة المحتسب ودار الجيل .

١٦ - شرح الكافية ج ٣ ١٤٥٦ .

١٧ - يذكرني ذلك بأغنية كان يؤديها فريد الأطرش يحكي من خلالها بسالة

شعب بورسعيد حيث كان ينشد ( بور ) على نتحو ( بر ) ، أي تتحول

لديه ( ص ح ح ص ) إلى ( ص ح ص ) موقعا نبر الكلمة على هذا

المقطع .

١٨ - المساعد ج ٢ ص ٣٢ .

١٩ - السابق ج ٣ ص ٣٣ .

٢٠ - السابق ج ٣ ص ٣٣ .

٢١ - السابق ج ٣ ص ٣٣ .

٢٢ - شرح الكافية ج ٣ ص ١٤٦٧ .

٢٣ - السابق ج ٣ ١٤٥٠/١٤٥١ .

٢٤ - السابق ج ٣ ص ١٤٥١ .

٢٥ - يقول أيضا : « وأكثر العرب يصرف أجدلا وهو الصقر وأخيلا وهو طائر

وأفنى لأنها أسماء مجردة عن الوصفية وضعاً . . إلا أن بعضهم لحظ فيها

معنى الوصفية فمتعياها الصرف . . على أن بعض العرب يعتد بالاسمية

العارضة في أبطلح فيصرفه » ج ٣ ١٤٥٢ . وهذا فيه خروج على القاعدة

وفقا لرأي . .

٢٦ - أدب الكاتب لابن قتيبة تحقيق محمد محيي الدين ص ٢٢٤ .

٢٧ - السابق ص .

- ٢٨ - قلائد الجمان في التعريف بقبائل العرب الزمان ص ١٢ . دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٢٩ - الخصائص لابن جني ج ١ ص ٩١ . دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٣٠ - هامش الخصائص ج ١ ص ٩١ . دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٣١ - الخصائص ج ١ ٢٤٣ . دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٣٢ - المزهري للسيوطي ج ١ ٣٠ . دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٣٣ - المغرب للجواليقي تحقيق الشيخ شاکر ص ٥٥/٥٤ . دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٣٤ - السابق ص ٥٥/٥٤ . دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٣٥ - السابق ص ٥٥ . دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٣٦ - السابق ص ٥٦/٥٧ . دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٣٧ - السابق ص ٥٧ . دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٣٨ - المزهري ج ١ ص ١١٢ . دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٣٩ - المغرب ص ٥٧ . دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٤٠ - تاريخ اللغات السامية أ ولفنسون من ص ٤٩ يتصرف ، دار القلم بيروت .
- ٤١ - المغرب ج ١ ص ٥٩ يتصرف . دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٤٢ - المزهري ج ١ ص ٢٧٥ . دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٤٣ - السابق ج ١ ص ٢٧٢ . دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٤٤ - المغرب ص ٧٣ . دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٤٥ - الكلمات الفارسية الواردة تتبع راصد لما يحكيه معجم الصحاح للجوهري . دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٤٦ - المغرب ص ٦٤ . دار الكتب العلمية - بيروت .



- ٤٧ - الكلمات من المغرب ص ٢٨٧ / ٢٩٣ / ٣١٤ .
- ٤٨ - المغرب ص ٥٣ .
- ٤٩ - السابق ص ٥٠ .
- ٥٠ - أدب الكاتب ص ٢٢١ .
- ٥١ - شرح الكافية ج ٣ ١٥٠٤ .
- ٥٢ - أدب الكاتب ص ٢٢٣ .
- ٥٣ - شرح الكافية ج ٣ ١٤٤٥ .
- ٥٤ - المساعد ج ٣ ص ٣٧ .
- ٥٥ - شرح الكافية ج ٣ ص ١٣٠٢ / ١٣٠٣ / ١٣٠٤ .
- ٥٦ - السابق ج ٣ ١٦٩٤ .
- ٥٧ - السابق ج ٣ ص .

# **ذوق العامية في إطار الفصحى**

**نظرة**

**في الأفراد والتركيب**



## ذوق العامية في إطار النص

سنة بهذا الرحمن وقال المتفحليل فهذه إلى اعتبار العامية لغة مشتركة بين  
ناطقين العربية فلا شغل إلى ذلك مهما كانت قيمة هذه العامية بحكم موروث  
شعبها الحضاري . من جهة أخرى فإننا نرى أن العامية لغة شعبية لا لغة  
ولنا ندرسها باعتبارها لغة أدبية يطاغ عن خلالها فصيح . وقد انصحن ظلي  
كلمة الفصحى دليل ثراء وقوى حفظت أبعاد لغة قرآن مثلت إعجازا مبهر  
لا يصل إليه مدح ، كما حفظت أبعاد قيم موروثه من فن عربي امتلك وجدان  
وعلق الحكيم بالعربية أكثر من خمسة عشر قرناً وما زالوا يلهجون بها في  
أشرفنا تحليل لظاهرة لغوية في إطار اللغة عامية فهي من خلاله هيلم اللبس  
ومن هذا الحور الأني هو أن معرفة الكم المقصيح الذي تسرب بسطوق الفصحى  
وتفوقها إلى متخول العامية ، لعلمنا بذلك هذا الكم إلى طوع من التلاقي  
يخلق جسرا بين العامية والفصحى وقوى إبداع هذا الجسر خدمة لصالح المتكلم  
الذي يدرك أن إلقاء ظل من الفصحى على العامية إثراء لها ، وأن التقريب كسر  
حد الازدواجية التي بان من خلالها حد المقارقة وأضحى حيث أصبحت  
الفصحى في واد والعامية في واد آخر فإن حد الاغتراب إلى أن وصل الخلاف  
اتحاد في التوق والتلاقي إلى اتحاد الذي هو في الحقيقة في الفصحى لا يندوق  
العامية وملتوق العامية لا يندوق الفصحى .

إن درسا للعامية نبحثاً عن نصيب القاصي فيها حيث أن ارتقاء العامة ما راجع إلى مدى الصلة بينها وبين القاصي ويلزمنا أيضاً أن نذكر أن طواهر القاصي بحاجة إلى الاسترشاد بالعامية حين التحليل ، وليست الحاجة إلى العامية مثل التلغيف والتغاية وإنما الارتكاز إليها ارتكازاً إلى وسيلة ينفي من ورائها خدمة القاصي التي تمثل الغاية .

وتشابه الفهم واختلاطه من خلال درس الظاهرة اللغوية أمر واضح ، وتسرب القاصي إلى العامية موروث ثقافي حفظته لغة الكلام وطوره ، على

حين أن لغة الكتابة والتدوين التي ضاع منها مسرح الإنشاد والأداء بمحبه  
سكنته ووقفاته واختزاله ومطّعه وطوله . . أبقى موروث الفصحى قيد  
الصامت الثابت الذي يقبع المعيار ظلاً صارماً أمامه حيث مراعاة الصواب  
والخطأ مراعاة حل وحرمه وكراهية وامتناع وجواز ووجوب ، ولولا من من  
القرآن المعجز ما كان لموروث الفصحى ظل كبير من حياة .

في درس العامية إدراك لحق التطور ، وبيان لما ينتاب اللغة من اختزال  
وفهم لتغير الدلالة ضيقاً واتساعاً أو مناقضة . وفي الدرس التاريخي المقارن  
لا يحق لعالم لغة أن يهمل العاميات ؛ لأنه لم يهمل سابقاً أمر اللهجات فقد  
أدرك وقتها أن تفسير ظاهرة غامت في الفصحى لضياع مفرداتها من الممكن أن  
تكشف عنه عامية ما ؛ فقد فُوت كلمة في الفصحى لهجر متكلمها إياها وتبقى  
حيية واد من الأودية أو لمجم من النجوم - واد لو أدركه الباحث لاكتملت  
لديه أبعاد الظاهرة المدروسة .

نستطيع أن نقول إن درس العامية مقارنة بالفصحى قد يصل بنا إلى عدة  
غايات :

١ - تفسير ما غرب أحياناً من ظواهر الفصحى ففي درس لى للضمير المنوى  
نحوياً وأنا أين لطلابى رابط جملة الخبر بالمبتدأ حين يكون الرابط ضميراً  
منوياً كما هو واضح في قولهم : السمن منوان بلدهم ؛ لم أجد مفراً  
لحق الضمير المنوى إلا البحث عنه ظاهراً في مثل التركيب السابق وقد  
وجدته في الحى الشمعى في الشارع المصرى حين سمعت بائع البلح وهو  
يقول : رطلين منك يا رطب بقرشين ؛ فقد ظهرت لديه الكاف الرابطة  
التي كانت منوية مستقرة في الفصحى في صورة الهاء ؛ وقد خدمت وقتها  
بإمكان رصد يمين في مناخين مختلفين حيث بائع السمن القديم كان  
يختزل أمر الإعلان عن سلعته فهي سلعة غير بائرة لا تحتاج إلى ما يرتق

أمرها من التزيد في الإعلان ومن هنا كان اختزال الضمير مطلباً أما البائع المعاصر ففي تزيدته إزاء عرض سلخته أظهر الضمير في عصر الإعلان والدعاية وهو عصر يفتى فيه الحديث عن المباع دون اهتمام بجودة المباع نفسه .

٢ - أن الفصحى ترقى ويبقى رقيها موصولاً وحياتها في استمرار لو ارتقت همتها بهذا التطعيم الحضاري من الفصحى .

٣ - إدراك كيفية التطور الصوتي والتركيب والدلالي بين القيلين الفصحى والعامية .

٤ - إدراك حدود معجم المبدع والكاتب والمكلم النطق قد نفلت عنه بعض كلمات يبدو وصل أمرها بالعامية واضحاً ، وهي محل زحيفنا للفصحى .

٥ - تقريب أمر الواديين حتى يسهل إدراك الفصحى وهل هناك من تقريب أوفى من العبارة المصرية « يَسْلَمُ قُفْ » ، أي يسلم الفم الذي تعلق القول الصائب . وقد كان يزعمني تشديد العامية للميم في كلمة « فم » فمهم الفاء لكن الأزهج قل مذكوره بل قد انتهى حين أدركت أن من شواهد الكلمة في العربية .

باليتمها قد خرجت من قبة

٦ - وضع العامية في موقعها المناسب وذلك من خلال الرضا بها لغة للبيوت والأغاني والفولكلور .

٧ - إدراك أنه بإمكانها أن تكون وسيطاً ناقلاً من لغة إلى لغة .

ومعلوم أن هذا الموضوع معقد شائك وأن لمسه لدينا لمس من يبحث عن الإطار والشكل كمن يضع نظراً للاختصاص الوارد في علاقة ذوي العامية بالفصحى ، ولأن العامية جزء من حياة فإن الباحث لن يترك أمام عمل العاميات

وإنما سيختار العامية التي ألفها حيث يكون مرجعها نطقا واستعمالا وتحليلا ؛  
ومن هنا فمقصود العامية مردود إلى عامية معينة هي العامية المصرية في النصف  
الآخر من القرن العشرين ريفاً وحضرًا ، ومع كون الاختيار اعتباطيا فقد  
أضحى الثراء التحليلي من خلال هذه اللغة قائماً فهي لغة حنظلت للفصحى  
كيانها وكشفت عن مخزون ليس بالنادر من ثراء لغات كالتسكية والإيطالية  
واليونانية والانجليزية مع كم من ألفاظ البادية غير قليل ، وهي بهذا التركيب  
الحضارى أصبح لها حضور بين اللهجات فتكاد تكون اللغة الأخرى بعد  
الفصحى التى بالإمكان أن يقال عنها بأنها اللغة المشتركة الثانية فناطقو العربية  
من المحيط إلى الخليج يتفقون على إدراكها والوعى بها والاستقرار عليها دون  
تعصب لغة مشتركة ثانية وذلك راجع إلى امتلاكها حق الانتشار والقابلية بما  
تحملة من رقى وثراء .

فالعامية عامية مختارة متقاة وسيل الكشف عنها ؛ والربط بينها وبين  
الفصحى إذا ما أطلق مداه أضحى الأمر معقداً غير ميسور ومن ثم فقد كفانا  
لمس هذه الظاهرة الانكاء على معجم لغوى أسلمت قراءته إلى وجود ظواهر  
التقاء وليس الأمر راجعاً إليه وحده فالعاجم التى احتشدت فيها مادة اللغة  
عبّرت عن نقطة التداخل هذه ؛ لكن المصدر مختار متقى لأنه الصحاح  
للجوهرى وهو مصدر تراثى أصيل .

حدود التحليل فى هذا البحث ترتد إلى واقعين :

١ - واقع عامية مصرية معاصرة .

٢ - واقع فصيح ترتد مادتها إلى معجم هو الصحاح للجوهرى .

والارتكاز فى متابعة مسار الفصحى على معجم ارتكاز على عمل لغوى  
يمثل ثقافة لغوية شمولية ؛ فمن المعلوم أن المعجم العربى التراثى يحمل كما

فحينما من المعارف اللغوية صورية وصرفية ونحوية وإيقاعية بالإضافة إلى الجوانب الدلالية المسترعة المفردة أو الموجودة في سياق والإحساس بالعامية اعتمادا على الفصحى ليس جديدا على الدرس اللغوي فدراسات العامية لها وجود والربط بين دلالات الألفاظ في العامية والفصحى أمر قائم وفي معجم تيمور الكبير بتحقيق الأستاذ الدكتور حسين نصار حديث كبير في خصوص علاقة العامية بالفصحى ، ويكفي أن نقل نصا من نصوصه حول كلمة من الكلمات كي يتأكد لنا تمام الصلة يقول في كلمة « برئ » : « برئ منك هي أنا برئ منك ، وعادة النساء إذا قلن ذلك مكنت الراحلة طوق قميصها ونفضته كأنها تسل ثيابها من الأخرى وهو اسم فعل عندهم بمعنى أبرأ منك كما في الأغاني جـ ١٨ ص ٧٨ »<sup>(١)</sup> .

والحرص في النص السابق على دلالة الفصحى أكثر من الحرص على توظيف العامية ؛ لأن دلالة التلطف في موقف نسائي آخر تذهب إحساس الفعل حين يقال : برئ منك ، يحيل له فيك بقي باللا أمرنا لله . وقد تناسب الكلمة حدود الجذر الآخر وهو برر وعلاقته ببرأ .

وفي حوار آخر يقول معجم تيمور حول كلمة تباع :

« لعله من القلب المكاني وأصله تباع أو من قلب الميم باء وأصله متاع وتطلق أيضا على صاحب كذا أو بائع كذا » ويحيل معجم تيمور أمره إلى مصادر أخرى شغلت نفسها أيضا بدرس العامي وعلاقته بالفصحى قائلا أنظر مجلة الضياء جـ ٧ ص ٤٥ وما بعدها فيها شيء عن لفظ بضاع وانظر شرح القاموس في ياع وأن أصله بئاع . . وفي كتاب العرب والديجيل لمصطفى المدني بضاع فلان يعني حقه عامة مصرية وكان أصلها من قولهم بئع بأمر العلم إذا قطعت دونك فاستعمله العامة فهما يختص به صاحبه توسعا . وفي كثير من الموائد في الموائد ص ٤٧ استعماله بئاع بمعنى صاحب »<sup>(٢)</sup> .



والدراسة هنا ثرة تدل على إحاطة ووعى فقد دارت الكلمة كما أحسب  
حول الملكية الخاصة جداً من التابع وهو الخادم والخادم فى حرب صاحبه ملكية  
خاصة هذه الملكية أصبحت دليلاً على الخصوصية التى لاتنقص ؛ ومن ثم كان  
التصرف فيها بما يوازى المملوكات والأشخاص فنقول :

ما نقولشى بتاعنا ولا بتاعكم ده بتاعنا كلنا .

وتقول الفتاة :

المسطرة دى بتاعنى .

وفى الملكية الصغيرة نقول : دى حنة بتاعة .

وفى التحقير نقول :

دى حنة بتاعة صغيرة لاراحت ولا جت .

وتطلق على البائع كما يضح من مرام الاغنية التى نقول :

يا بتاع التفاح لهن تفاحك راح .

وتصير يا بيع المناديل يا بتاع المناديل .

من هنا كان تشرب العامية متعدد اثر الدلالة والاستخدام فقد اتسعت دائرة  
البحث هل بتاع من متاع أو من باع أو من تبع ؟

ضمت العامية فى حوزتها هذه الأمور لتستقر فى كلمة بتاع .

من أجل هذا الحوار لايقف الناظر لهذه العامية التى تعبر لغة حية  
نامية عند درس سابق مكثف بما جاء فيه فالتجاهات الدراسات تختلف ولن يضير  
هذا البحث استخدام آلة تركز على توضيح مستويات الصوت والتركيب  
والدلالة معاً فى درس هذه العلاقة ففى هذا الاستخدام إضافة جديدة لحق  
الظاهرة .

نعود إلى دراستنا التي تركز على معجم الصحاح للجوهري وقد كان اختياره مقصوداً ؛ لأن حجمه بين الطول والتقصير كان سبيلاً للاكتفاء ؛ ولأن تنظيحه لأمر الفصحى تغطية واضحة ؛ ولأنه سابق على المعجم القافوي لسائر العرب لا ينظر منظور الشيء به .

وصاحب الصحاح هو إسماعيل بن حماد الجوهري ١٠٠٢ هـ وهو لغوي أصله من قاراب وقد دخل العراق صغيراً وسافر إلى الحجاز فطاف بالبادية ثم عاد إلى خراسان بعد ذلك ومن هرب أمره أنه قد قبل بأنه حاول الطيران فمات في محاولته كما قال الزركلي في الأعلام (٣)

وللجوهري هيز هذا المعجم الكبير كتاب في العروض يسمى عروض الورقة فيه شيء من تفرد ، وله مقدمة في النحو . وقد سمي الجوهري معجماً بالصحاح لأنه ألزم نفسه بما صح عنده رواية ودراية وسماعاً ، مشافهة من أصحاب اللغة الأصلاء . وقد بدأه بمقدمة قال فيها إنني قد أودعت في هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة التي شرف الله تعالى منزلتها وجعل علم الدين والدنيا منوطاً بمعرفتها ، على ترتيب لم أسبق إليه وتهذيب لم أطلب عليه في ثمانية وعشرين باباً ، وكل باب منها ثمانية وعشرون فصلاً على عدد حروف المعجم وترتيبها ، إلا أن يهمل من الأبواب جنس من التهذيب بعد تحصيلها بالعراق رواية واتقانها دراية ومشافهتها بها العرب العاربة في ديارهم بالبادية . . ولم آل في ذلك نصحاً ولا ادخرت وسعاً نفعنا الله وإياكم به .

فالمعجم محاولة لرصد دلالات اللغة والكلمات رصدًا معتمداً على الدراية والرواية والسماع ؛ أي أنه أقرب إلى حق الوصف منه إلى حق المعيار والكلمات فيه يصل إليها القارئ اعتماداً على آخر حرف في الجذر ومن ثم فهو حمدة المعاجم القافوية ورائدها ؛ ولعل استخدام هذه الطريقة سبيلاً للكشف كانت تعطى ناشئ الشعر المادة الوفيرة لعطاء قافيته وقد اسعفنا هذا المعجم في

رصد الظاهرة الصوتية رسدا سليما لأن الجوهرى سار على طريقة ضبط  
الكلمات بالحركات بالنص على ذكر حركة حرف الكلمة التى تحتل أكثر من  
وجه واحد فجنب معجمه كثيراً من تصحيف أصاب المعاجم التى لاتصنع ذلك  
من خلال أخطاء النساخ . وقد أشار فى معجمه فى كثير من الأحيان إلى  
الضعيف والردئ والمتروك والمذموم من اللغات كما أشار إلى النوادر والمغرب  
والمولد والمترك والأضداد وهى أمور توضع أيدينا على تسرب الكلمة بين أودية  
لغوية متفاوتة ، ففى المعجم من اللهجات نصيب وقه من المولد الأعجمى  
نصيب بجانب الصحيح من لغتنا ؛ ومن هنا كان الاعتماد عليه هادفا مسلما إلى  
ما نريد ، والذي نريده نحاول الوصول إليه من خلال الارتكار على نقاط  
ثلاث :

- مدخل يظهر فيه حق التلاقي والاتصال وذلك بدرس العلاقة بين اللغة  
واللهجة .
- وضوح الصلة بين العامية والفصحى فى حق الدلالة .
- وضوح الأمرين السابقين فى حق التركيب . فإلى كل نقطة من هذه  
النقاط :

## مدخل في العلاقة والتقريب

من الأمور المدركة التي أصبحت عرفاً لدى الدارسين كون اللغة أمراً عاماً واللهجة أمراً خاصاً فالنشاط اللغوي الذي يدور في نطاق الشعب السوداني يمكن أن يسمى لهجة إذا ما قورن بالنشاط اللغوي للأمة العربية كلها ، ومثل ذلك يقال في النشاط اللغوي لمصر والمغرب والعراق وعمان وسوريا والأردن ولبنان . ويمكننا القول بأن النشاط اللغوي في أمة السودان كلها يمكن أن يسمى لغة إذا ما قورن بنشاط إقليم من أقاليمه الذي يمكن أن ينظر إليه على أنه لهجة . فالفارق بين اللغة واللهجة فارق بين العام والخاص ، والمعموم والخصوص مسألتان نسيئتان فالعام خاص لعام والخاص عام لخاص .

وفي إطار تحديد للهجة يمكن القول بأنها مجموعة الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة جغرافية أو تاريخية يشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة ، وبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها ما يمثل خصوصية ولكنها تشترك في مجموعة الظواهر اللغوية التي تيسر الاتصال بين أفراد هذه البيئات وتيسر فهم ما يدور بينهم من أحاديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات ، وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي من الممكن أن يصطلح على تسميتها باللغة (1).

وقد كان مدلول اللهجة عند القدماء من علماء العربية يعني عنه أحياناً بمصطلح اللغة وأحياناً بالنحس ففي تحديد معنى خاص سمعنا منهم هذه العبارات : وتلك لغة قوم أي لغة أهل العالية ولغة أهل الحجاز وهم يحنون بمقصود اللغة ما نعينه باللهجة اليوم .

وسمعتنا منهم في مقام آخر من يقول في معرض الجواب عن مسألة

نحوية : ليس هذا لحنى ولا لحن قومي ؛ أى ليست هذه لهجتى ولا لهجة قومي .

أما مدلول اللغة فيبدو أن العرب القدامى منذ الجاهلية وصدر الإسلام كانوا يعبرون عن مقصود اللغة بمصطلح اللسان ، والكلمة شركة بلفظها ومعناها فى معظم اللغات السامية ، وقد بان أن القرآن الكريم هو الهادى إلى هذا المقصود ففى قصد للغة يقول المولى عز وجل ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ﴾ وقرئت بلسن قومه<sup>(٥)</sup> . ويقول جل شأنه ﴿ لسانا عربيا ﴾ و ﴿ بلسان عربى مبين ﴾ والمراد من خلال ذلك اللغة . وقد حكى أبو عمرو قائلا : لكل قوم لسن ؛ أى لغة يتكلمون بها .

وبين العموم والخصوص يوجد الخيط الواصل والصلة المستمرة ؛ ومن هنا نستطيع أن نستفسر فى إطار التقريب وبيان العلاقة عن الصفات التى يعتمد عليها فى تمييز لهجة عن أخرى ، ويمكن القول بأن التمييز يعتمد فى الغالب على جانب الأصوات فالذى يفرق بين لهجة وأخرى بعض الاختلافات الصوتية فمن المروى أن أهل قبيلة نجيم كانوا يقولون فى فزت فزد مستبدلين التاء بالدال والقرب الصوتى بينهما واضح<sup>(٦)</sup> . ونحن فى لهجة القاهرة نقول :

صلاح ألبه مَيّت ، وفى بلاد الصعيد يقولون : جَلَبِه ميت فالفارق بين الموقعين صوتى والدلالة كما نرى واحدة وما كان من الممكن أن يبحث عن خلاف فى الدلالة باعتباره أساس تفريق بين لهجة وأخرى فى أمة واحدة وإلا لأضحت الأمة مَزَقًا وأشتاتا لا رابط بين بينها ونحن نعلم كم يصعب علينا نفسيا واجتماعيا وقوميا ما تملكه لهجة أبناء النوبة من خلاف جم فى حق الأصوات والدلالة ونعلم شيئا من الوهن فى وصل هذا الموقع حضاريا ببقية أمته .

ونحن نقول فى القاهرة « مَادرش » وهى جملة بمعنى لا أقدر على شيء ، وهى جملة كما نرى تتم فى إطار الفصحى من خلال استبدال ما النافية بلا مع إضافة لاحقة هى اختزال لشيء أضحت لاحقة من لواحق النفى فى العامة

تتضح في : مافيش ، ما هرفش كدما جهاش ، مأكشش في ما ممشيش . . . هذا مع تحول قاف النصحي إلى همزة هذه الجملة القاهرية تنطق في الصعيد مصر : ما جدرش ، والخلاف الصوتي بين واضح فقد أصبحت همزة القاهرة جيما في لهجة الصعيد وأصبحت المقاطع الثلاثة الموجودة في نطق أهل القاهرة للجملة ما / در / ش والتي علي نحو :

← ص ح ص      ص ح ص      ص ح ص  
si      dar      ma?

- أصبحت هذه المقاطع في لهجة الصعيد أربعة هي :

بعا / ج / در / ش

أي

fi      dir      ga      ma  
ص ح      ص ح ص      ص ح      ص ح ح

فالفارق الصوتي بين النطقين واضح كما وكيفا .

وإذا كان للدرس اللغوي في بال المحدثين موجود فإنه لم يلق إهمالا في الدرس اللغوي القديم وبخاصة أن القرآن الكريم قد حمل بعضا من هذه اللهجات مصورا بعض خصائصها فكان فيه من لهجات قريش وهنيل وكنانة وجهم وقيس هيلان والخزرج وغير ذلك . ومن دلائل وجود هذه الآثار اللهجية المفردات الآتية :

- كلمة بعلا في قوله عز وجل ﴿ اتدعون بعلا ﴾ أي ربا وهي عمانية من أزد شنوءه كما أنها من مفردات العبرية تحركت دلالاتها وتعددت اشتقاقاتها في العبرية بما يثبت أصلتها في العبرية .

- كلمة وَزَّرَ في قوله عز من قائل ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ والوزر هو الجبل في اليمانية والولد في الهذلية .
- كلمة بِسُورَا في قوله سبحانه ﴿ وَكُتِّم قُومًا بُورًا ﴾ ؛ أي هلكى في لهجة عمان .
- كلمة السفهاء في قوله سبحانه ﴿ وَلَا تَزِرُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُم ﴾ ؛ أي الجهال في كنانة .
- كلمة خاسئين في قوله سبحانه ﴿ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ ؛ أي صاغرين في كنانة أيضًا .
- كلمة قَطَرَ في قوله عز من قائل ﴿ أَفَرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا ﴾ أي نحاسا في لغة جرهم .
- كلمة نَحْلَةً في قوله سبحانه ﴿ وَأَتُوا النِّسَاءَ صِدْقَاتِهِنَّ نَحْلَةً ﴾ ؛ أي فريضة في قيس هيلان .

ولأن عجز اللهجة عن اختها صوتي في معظمه فقد حظيت المصادر اللغوية التي تناولتها بقيم صوتية قابلة للدرس باعتبارها ظواهر مخالفة أو خروج على مسار الفصحى فقد نجده في كتب التراث اللغوي حديث عن عننه نعيم وكشكشة أسد وكسكة ريعة . والعننة قلب الهمزة عينا وتوردها كتب اللغة على أنها لهجة أو لغة مذمومة أحيانا يقول ابن فارس عنها في باب اللغات المذمومة في كتابه الصحاح :

« أما العننة التي تذكر عن نعيم فقلبهم الهمزة في بعض كلامهم عينا .  
يقولون :

سمعت عني نائمة ؛ قال أبو عبيدة : تحسب أنني وهذه لغة نعيم . قال ذو الرمة :

أعن تومست من خرقاء منزلة ماء البصاية من عينيك مسجوم

أراد أن فجعل مكان الهمزة عينا .

ويقول من الكشكشة التي في أسد وهي إبدال الكاف شيئا فيقولون عيش

بمعنى عليك وينشدون :

فميتش عيتاه وجيتش جيتها ولونش إلا أنها غير جاطل

أي ولونك .

ويراها آخرون أنها شين ترتبط لاصقة بصوت الكاف فكأنهما في حسابي

معا صوت مركب فيقال في عليك نطقا عليكش .

والدارس حين ينظر إلى هذا النطق يدرك خصوصيته وأن أمره مردود إلى

بيئة صغرى هي جزء من بيئة كبرى أهم ؛ ولعل تنقيب العربى عن هذه

اللهجات في البدء كان غايته تحديد هذه اللهجات ووضعها موضعها المحدود في

سياق الفصحى حيث تاتي حين الحاجة إليها في التفسير وحتى يبين موقع

الفصحى منها وقد كان مدار التصويب والتخطئة لدى الدارسين القدامى

موصولا بذلك فقد استعانوا على استقامة نظام الفصحى صوتيا وصرفيا ونحويا

ودلاليا بدرس ظاهرة اللحن والتصويب وإدراك حد العامة وقد بدأت مؤلفاتهم

في هذا الحقل بالكسائي ( ت ١٨٩ هـ ) في رسالته التي بعنوان ما تلحن فيه

العوام . ومن جملة ما ورد من كتب في هذا المجال :

اصلاح المنطق لابن السكيت ٢٤٤ هـ ، أدب الكاتب لابن قتيبة ٢٧٦ هـ

لحن العوام لأبي بكر الزبيدي ٣٧٩ هـ ، لحن الخاصة لأبي هلال

المسكري ٣٩٥ .

تنقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي ٥٠١ هـ ، درة الغواص



في أوهاام الخواص للحريرى ٥١٦ هـ ، التكملة فيما يلحن فيه العامة  
للجوالقى ٥٣٩ هـ .

ورغم رصد هذه الظاهرة للتقويم لا للوصف فإن هذه المؤلفات قد حفلت  
بعرض غواهر لهجية ليست بالقليلة كما ساعدتها مؤلفات فى حقل الدرس  
اللغوى العام بالحديث عن اللهجات أو اللغات أو الدخيل كالمصاحى لابن  
فارس والخصائص لابن جنى والمعرّب للجوالقى والمزهر للسيوطى ؛ أى أن  
إدراك الطرف الآخر المقابل للفصحى كان موجودا فى وعى الدرس اللغوى عند  
العرب لاجعله هدفا وغاية وإنما لاستخدامه مفسرا أو لتجنبه قيمة ؛ أى لجعله  
وسيلة يتضح من خلالها موازنة أو تقابلا حد الفصحى .



الباب	الكلمات
الثاء جـ ١ ٧ كلمات	بكت ، ركت ، سبرت ، سلت ، صوت ، فت ، ثت ...
الثاء جـ ١ كلمتان	عشت ، كرت
الجيـم جـ ١ ٨ كلمات	برج ، بروج ، بهرج ، قوج ، خرج ، صهرج ، لهج ، هج .
الحاء جـ ١ ١٤ كلمة	أرح ، بهرح ، بـح ، برح ، فبح ، روح ، رـح ، زاح ، سطح ، فضح ، لدح ، مـح ، كلح ، ربح . ودلالاتها للسوء أوضح .
الحاء جـ ١ ٩ كلمات	برنج ، درخ ، رنج ، سنج ، شرخ ، طنج ، ملخ ، ننج ، نوخ
الدال جـ ٢ ١٥ كلمة	بلد ، جرد ، جلد ، جلمد ، ريد ، رغد ، رند ، صمد ، هريد ، عصد ، ههد ، لبد ، لجد ، نهـد ، هرد ...
الذال جـ ٢ كلمة واحدة	فذ ...
الراء جـ ٢ ٥٤ كلمة	أرز ، أكر ، أمر ، بر ، بخر ، برر ، بسر ، بشر ، بطر ، بار ، قرتر ، جبر ، جمر ، حطر ، حذر ، حصر ، خزر ، خفر ، دفر ، دهر ، ذفر ، زحر ، زر ، سفر ، سير ، شجر ، شرشر ، شطر ،

الباب	الكلمات
الراء جـ ٢ ٥٤ كلمة	شكر ، شجور ، صيل ، صيهر ، طرطير ، طير ، طور ، طير عثر ، عيسر ، عثر ، عذر ، عرر ، عثر ، عفر ، عور ، عير ، قور ، عير ، كير ، كليلير ، كفير ، نظر ، تفر ، هير ..
الزاي جـ ٣ ٤ كلمات	رز ، رجز ، رزل ، رنزل ..
السين جـ ٣ ١١ كلمة	يسوس ، جعس ، جعس ، حيس ، درس ، فحس ، عفس ، فلس ، وكس ، هرس ، هلس ..
الشين جـ ٣ ٣ كلمات	عيش ، هرش ، فش ..
الفصاد جـ ٣ كلمتان	عصين ، جهين ..
الفصاد جـ ٣ كلمة واحدة	وفن ..
الفطاء جـ ٣ ٩ كلمات	باط ، مبط ، مبط ، فبط ، فرط ، فرط ، قبط ، قبط ، وطط ..
العين جـ ٣ ١٩ كلمة	برقع ، برقع ، قرع ، جلع ، علع ، علع ، طلع ، رجع ، رقع ، صرع ، ضمع ، ضاع ، فرع ، قرع ، رقع ، رقع ، رقع ، رقع ..

الباب	الكلمات
الغين ج ٣ ٧ كلمات	يغىغ ، ويغ ، رزغ ، شغغ ، مرغ ، ندغ ، شغغ ..
الفاء ج ٤ ١١ كلمة	أرف ، تحف ، جلف ، سفف ، سلف ، طرف ، قفف ، كرف ، كنف ، لطف ، ولف ..
القاف ج ٤ ٧ كلمات	أقق ، أوق ، بطق ، دبق ، ديق ، شبرق ، علق ..
الكاف ج ٤ كلمتان	ملك ، فتك ..
اللام ج ٤ ، ٥ ٤٤ كلمة	جل ، ريل ، سيل ، مبهل ، سجل ، سجل ، معل ، سسل ، شكل ، شعل ، شول ، صنكل ، طلل ، عتل ، عدل ، عزل ، عضل ، عطل ، حول ، هيل ، قتل ، فشل ، فصل ، فضل ، فلل ، قبل ، قرقل ، قفس ، قلل ، كبل ، مصل ، قمل ، مل ، نبل ، نجل ، نطل ، نول ، نيل ، وكل ، هيل ، همدل ، هرجل ، هطل ، هول ...
الميم ج ٥ ٦٢ كلمة	آدم ، يرم ، برطم ، بزم ، بهم ، بلم ، حرم ، حرجم ، حشم ، حلم ، حمم ، غشم ، خضرم ، هرم ، دوم ، ذم ، وتم ، وخم ، ردم ، رذم ، رسم ، رطم ، رقم ، ريم ، رقم ، ولم ، وتم ، عجم ، مخمس ، مرم ، شبرم ، شتم ، شرم ، شكم ، شام ، صحم ، صكم ، ضبرم ، ظرم ، عثم ، عجم ، عندم ، عشم ، عكم ،



تلك جملة المفردات التي وقفنا أمامها في الصحاح وجمعتها ( ٣٦٥ ) كلمة  
وغيرها في الصحاح موجود لو حاول باحث آخر التبع والاستقصاء ومع  
إدراكنا بالتلاقى بين الفصحى والعامية في هذه الكلمات سوف يقتصر بحثنا طلبا  
للإيجاز على مجموعة تصل إلى ١٥٣ كلمة وهذه المجموعة كم اعتقد أنه يثبت  
حق الظاهرة والسكيم يكاد يمثل معجما بمفرده لو راعينا حق الصوغ والاشتقاق  
وتعدد الدلالات في هذه الكلمات ٤ ورغم إدراكنا بطرق بعض هذه الكلمات  
واقع معاصر خاص قد يثبت لهذه الدراسة شيئا من الجدة والثراء . فإلى درس  
للكلمات افراديا وتركيبيا لإثبات التلاقى بين الفصحى والعامية .

## حوار مع طرقات من خلال النص العامية

قبل أن نبدأ هذا الحوار نبين في إيجاز كيف يحدث للمعنى أن يتغير حيث يكون الدال واحداً ثابتاً ويكون المدلول عرضة للتغيير : وبعض اللغويين يشبه هذا التغيير وهو حقيقة ثابتة عن طريق اكتاب الكلمة لمعان جديدة بالشجرة تثبت فروعا جديدة وهلك الفروع بدورها تثبت فروعها أصغر والفروع الجديدة قد تخفى القديمة وتقضى عليها ولكن لا يحدث ذلك دائما وهناك كثير من المعاني السابقة ازدهرت وانتشرت لفروع على الرغم من محو المعاني الجديدة اللاحقة<sup>(١)</sup> نحن نستخدم في حياتنا ألفاظا قديمة لمعان جديدة ١ ومن ثم يتغير المعنى أحيانا ، وهكذا نجد أنفسنا كما يقول د. إبراهيم أنيس أمام موج زانجر من الألفاظ القديمة في صورتها الجديدة في دلالتها ، وما أمثلة اللغة المعاصرة لكلمات المدفع والدبابة والسيارة والقاطرة والسخان والتسجيل والصحف والمذياع والجزائد إلا دليل على إثبات بقاء الشكل وتغير المعنى<sup>(٢)</sup> .

تغير المعنى أمر قائم وله أشكال حيث يأتي عن طرق منها :

١ - توسيع المعنى widening وفيه تتقل الدلالة من معنى خاص إلى معنى عام ومن نماذج هذا التوسع في الدلالة إطلاق العفل كلمة تفاحة على كل الأشياء المستديرة التي تشبهها في الشكل مثل البرتقالة وكرة التنس وأكرة الباب ، وكذلك إطلاق مصطلح الوردة على كل الزهرة عموما وإطلاق بعض المثقفين العرب لكلمة كوداك على مطلق الكاميرات .

٢ - تضيق المعنى narrowing وفيه تتحول الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي وتضييق مجالها وهذا واضح من خلال إطلاق لفظة حرامى وهي في الحقيقة نسبة إلى الحرام فقد تخصصت دلالة الجريمة وهي عامة لتساوى اللص السارق ، وكذلك في تضيق مراد لفظ الطهارة وأرتكازها على



معنى ضيق هو الخفتان ، وتخصيص كلمة العيش التي أصبحت في مصر مرادفة للخيز .

٣ - نقل المعنى وفيه تنتقل الدلالة من موقع إلى موقع مخالف مع إيجاد رابطة تتم عن طريق قيم مجازية يبدو فيها أمر الاستعارة والكناية والمجاز المرسل بعلاقاته المحلية والحالية والسببية واضحة ، ومن قبيل هذا الانتقال ما هو ملاحظ في كلمة الشنب التي كانت تعنى في القديم جمال الشجر وصفاء الاستنان وهي في الاستعمال الحديث بمعنى الشارب ، وكذلك كلمة السفرة التي كانت تعنى الطعام الذي يصنع للمسافر وهي في الاستعمال الحديث المائدة وما عليها من الطعام وقد كان طول اليد قديما كناية عن السخاء والكرم وإذا به اليوم يأخذ معنى مضادا حيث يكنى به عن السارق (١) .

تلك أمور سوف نلاحظ أمرها في العلاقة القائمة بين الدلالة التي تحملها في الفصحى المأخوذة من المعجم الدال عليها والدلالة التي تحملها الكلمة في العامية المصرية . ونحن نسجل مراد المعجم لأنه حين يدل على الفصحى قد يدل معها على اللهجة والمولد والأعجم فالمعجم معين شمولي قد يعطى إحساس العامية قبل أن نصل إليها وهذا ملاحظ في بعض ما رصدناه للجوهري صاحب الصحاح . وعرفنا حوار الكلمات سوف يجرى حسب طريقة المعجم القافوي الذي يعتمد الحرف الأخير في جذر الكلمة كما يتضح في الآتي :

#### (١) في نطاق حرف الهمزة .

( حزا ) يقول ابن السكيت عنها جزء الشخص يحزؤه حزا رفعه ، لغة في حزاء يحزؤه بلا همز . ودلالة الفصحى تدور حول رفع الشيء ، أما العامية المصرية فتقول : ده عمال حزا ، وفي إطار هذا التعبير نجد دلالتين :

امتهان لقوة ورفع الحمل للشغل بحيث القيلة باهية حين رفع هذا الحمل  
ووصل الكلمة بعملية إخراج مخلقات الإنسان بعنت وصعوبة حين يكون  
مصاباً بالإمساك وفي ذلك رفع عبء وضرب . والرفع وارد أيضاً حيث  
يقال رفع عن نفسه الحرج ، أي أزاله فالرفع هنا فيه خصوص المشقة  
البادية من عرف الإنسان وانتفاخ أوداجه حين المشقة .

( رنأ ) في الصحاح والزنا أيضاً الضيق . فنقول منه رنأ بوليه رنؤا إذا  
احتقن ورنأ عليه تزنئة أي ضيق . والإبقاء على دلالة الكلمة في العامية  
المصرية قائم مع تنوع مجالات الاستخدام على النحو التالي :

في حصر البول نقول : ده مزنؤ أي مجعوس البول .  
في عدم وجود المال مع الحاجة إليه نشد عذر نقول : العامة : ده مزنؤ في  
قرشين .

في الشصه على الخصم في الحوار والمجادلة حين لا يجد جواباً نقول  
العامة : رنأته في مزنا وفي الإمساك بالخصم حين يند أمانته طريق الفرار  
يقول : مكته في مزنا ، رنأته في الحيلة . والمعنى العام في كل الوقوع  
في الضيق لا محالة .

( سلا ) في الصحاح سلات السمن واستلاته وذلك إذا طبخ وعولج . وفي  
العامية يبقى المثلوق مرتبطاً بالسمن المسلى وإن خلطت اللهجة المصرية  
ونطقت القاف همزة في كلمة سلق فهي تدرك المفارقة بين سلا للمسلى  
حيث الحرارة أشد والغلى أقوى ، والسلا بسبيل السلق الذي يكون  
للمسلوق بما يطبخ وهو ما يعبر عنه صاحب المصباح المنير في مادة سلق  
بقوله : « سلقنا البقل طبخته بالماء نحتنا قال الأزهري هكذا سمعت من  
العرب . وهكذا البيض يطبخ في قشرة بالماء . فسلاً للسمن لا يضاف إليه  
ماء ولسلق للطبخ حين يكون عن طريق غلى الماء ، وحين تسقد الحرارة

ويصل أمرها إلى وجه المصري نراه يقول : أنا النهاردة اتسلقت من الشمس .

( قراء ) يقول الصحاح وجمع القارئ قراءة مثل كافر وكفرة والقراءة الرجل المتسك وقد يكون القراءة جمعا لقارئ . ومع اتساع الدلالة في مفهوم القارئ لمحد سطوتها في العامية المصرية تتجه إلى مفرئ القرآن الذي يدعونه في المصرية بالصييت أحيانا .

( نأنا ) في الصحاح قال أبو عمرو النأنة الضعف وقد نأنا في الأمر فهو رجل نأنا . الضعف . الضعف في المصرية دليل ، ومن في العمل والأكل بخاسة قليل الأكل الزاهد فيه والتخجل يقال عنه بأنه ينأني في أكله ، ويقال لمن يعطى قليلا من العمل كي يقوم بتأديته خذ هذه نأنا فيها شوية ، ولعل دلالة التصغير التي يسخر فيها من الكبير الذي يفعل ما يفعله الصغير حين يقال له يا نونو مأخوذة من هذا المدار مع استخدام تسهيل الهمز والارتكار على واو المد بدلا من الألف لما في الواو من إحياء الصغر في العامية ، فالتخصيص في دلالة العامية دال على الضعف والصغر .

#### (ب) وفي نطاق حرف الهاء :

( أب ) يؤبّ أبّا تهيا للذهب وتجهز ويؤكد ذلك صاحب المصباح المنير قائلا : وأب الرجل يؤب إذا تهيا للذهب .

والأب في مدلول العامية المصرية يعني انتقال الدلالة من خلال اعتبار مجازي حيث يقال لمن انتقل من فقر إلى غنى : أب على وش الدنيا ، وفي جثة الغريق النائمة إذا ما ظهرت يقال : الجثة أبت على سطح المياه . فالكلمة في المصرية تعني الظهور بعد خفاء وهذا مجاز للتهيز ، لأنه فيه نوعا من الظهور .

(جرب) والجرب معرولة والعمامة تفتحها ، وفي الصباح ولا يقال جراب

بالفتح قال ابن السكيت وجرب : نزل بعد السحر ، والعمامة : عصابة

وآلف المصرية بالكلمة بل في إحكامها من خلال ظيل مجاوي يحكم مثلها

الشائع : والعمامة : عصابة

جرب : عصابة يا من في الجراب يا خلوق يا من في

حيث لوحظ أن جراب الحوى يضم في عه ثعبانا وأرتبا وفارا وبعض

أشياء يفاجئ بها المشاهدين المبهوتين .

(جلب) والجلبة جلينة تغلو الجرح عند البرء هكذا في الصباح ولنا في

عامية مصر ميل إلى كسر جيمها وجلب : ولعل للدلالة البرء من الحى إلى

الخصاة حيث الجلبة المائعة لشرب الماء في الخفية ، ولحيث الجلبة المائعة

لتنفس الهواء في الشكمان القارء لعدم الشبارة .

(وب) وفي الصباح والريوب القطيع من بقر الوحش . وقد انتقلت الدلالة

عن طريق الاستعارة إلى المرأة البدينة المعتلاة حيث تقول العامة : دى وليه

مربزة وقد تنطق دلالة العامية إلى الموصوكا حين تضح هذه المرأة تحت

فسين البقرة حين تقول دى تفتح دى البقرة .

(شنب) في الصباح حنة في الأسنان ويقال يزدو حلوينة وامرأة شتباء

بينه الشنب والناظر للطمية المصرية يوجد فيها جلما من أحلام المرأة هو أم

شباب ، ولعل شناف تساويها حيث التبادل في نطق العامي بين الباء والفاء

وارد ، ومن الغريب أن يطلق في العامية المصرية الشنب على سعة من

سمات الرجل لا المرأة وإن يكون مقصوده موازيا للشارب ولعل احتواءها

معا على جيلدين هما الشين والباء أباح قضية النقل الذي هو ثقلان نقل

في حد الأجناس ونقل في علاقة المحل ، فالشارب فوق الشفة العليا

قريب من الأسنان ، أى قريب من الشنب .

( كِب ) فى الصحاح كَبَّه الله لوجهه أى صرعه فأكب على وجهه ، وكبَّبه  
أى كبه « فكبكىوا فيها وهم الغاوون » وتكبيبت الإبل صُرعت من داء ،  
والكَبَّة بالفتح الدفعة فى القتال والجري ، وكذلك كَبَّة الشتاء شدته .  
فالكب الصرع والدفع والشدة .

كل هذه المعانى التى تصل الكلمة بالموت والدفع تجرى فى المصرية وجهة  
الدعاء بالهلاك من خلال دعوة تخص طبقة من النساء من اللاتى  
يستخدمن هذه العبارات :

جاتك كَبَّه ، كَبَّة يا شيخ

والكَبَّة دعوة تطلق معها راحة اليد التى تشير إلى وجه المراد هلاكه ، وقد  
ترد الكلمة على نحو من الهزل والتطرف كما يقال كَبَّه يا شيخ ، ولأن  
الكَبَّة موصولة براحة اليد وهى التى تدفع الإنسان إلى الوقوع على الوجه  
وبها يتوجه الويل كان من التضاد أن تخرع لعبة تستخدم راحة اليد لدى  
الفتيات أيضاً حيث يأنف منها الرجال وهى لعبة الكَبَّة .

( كلب ) والمُكَلَّب يفتح اللام الأسير المقيد . . أى مكبل وهو مقلوب منه  
والكلب المسمار الذى فى قائم السيف . . والكلب حديد عَقْدَاء  
يعلق عليها المسافر الزاد من الرحل .

والكلوب المنشال وكذلك الكُلَّاب والجمع الكلاليب ، ويسمى المهاز وهو  
الحديدة التى على خف الرابض .

وفى المصرية الكلاب يساويه الخطاف وهو شئ يمسك باللحم المرفوع لدى  
الجزار ، وشدة المسك بهذا الخطاف ملاحظة ، ومن هنا كان مسرب كُلاب  
قائما فى الذى يحصل على شئ ويمسك به لا يتركه لغيره حيث يقول  
التعبير العامى :

ويفضل مكثرونها بأيديهم وأسيانها

ولعل المصباح الذي يعلق في المصرية المضاء بالغار (كلوب) أنجليت تسميته

من الخفاف الذي يعلق فيه

( نذب ) نذب الميث في الصباح أي بكثرة عليه وعلمه مجاسيه يندبه نيبا ،

والكلمة موروث إنساني اجتماعي حقلت به العامة المصرية فأثرت

استخدامه وأوجدت عائلته :

يا نذابة ، النذابة همال بتندب على إيه ، ده هايقليها نذبلة

( وجب ) وأوجب الرجل في الصباح إذا عمل عملا يوجب له الجنة أو النار

والموجب الذي يأكل في اليوم والليلة مرة وبالدلالة للتوجب تسع في

المصرية متصلة يا كرام الضيف أكله أو النهار عمل أو مساعنة ليقال :

قومنا معاهم بالواجب ، عملنا معاه واجب كبير ، وجبت ليهم لما نجم حدانا .

فالدلالة نابها في حق العامة المصرية لكرم أهلها انتشار مفهوم ضيافة الأكل

ليلا ونهارا ظهر وتوخمرا لا مرة واحدة . وقد ناب الكلمة حتى التزام

العمل والشروع الجاد فيه في لغة المظنين والحرفيين حين يقال :

موجبنا يا سكتي

( وشيد ) الأوشاب من الناس في الصباح الأوشاش وهم الضروب المخرقون

وقد استراحت العامة المصرية إلى المقلوب في نطاق وهم مجموعة بالنم

لإثبات أنهم من أخصائس الرعاع حيث تطلق من

دول جماعة أوشاش

أي يجمعون خيبة ودناءة وعقن الرجال ، فالمقلوب دلالة ترى من نطاق

الأصل في العامة المصرية

( ولعت ) فى الصحاح الرفات الحطام قال الأخفش تقول منه رفعتُ الشيء فهو مرفوت إذا فت .

وحين يفهم أن الفت جزء وقطع وتفرق ندرك تخصيص هذه الكلمة فى العامية بالرفت من العمل حين يقال : أنت مرفوت من النهاردة .

#### (ج) وفي نطاق حرف القاء

( سبروت ) السبروت فى الصحاح الشيء القليل قال الراجز :

يا بنة شيخ ماله سبروت

وامرأة سبروته ومسبريته من رجال ونساء سباريت وهم المساكين والمحتاجون . ومع إدراك التبادل فى الموقع بين الصوتين الشفويين القاء والباء ندرك وجود كلمة « سفروت » بالقاء فى العامية المصرية وهى قرينة الصغر مع ذكاء لا تناسب الحجم .

( سلت ) وسلت المرأة خضابها عن يدها فى الصحاح إذا ألقت عنها العقم . قال الأصمعى : سلت رأسه : أى حلقه .

وفى العامية المصرية يعنى بالسلت إلقاء شيء يستر عفة المرأة فى نعومة ، وللطفل يقال : اتسلت منه البنطلون إذ لم يحكم قيده ، فالوارد بين العامية والفصحى انتقال الحدث من جارحة هى اليد إلى جارحة أخرى .

( فت ) والفتة فى الصحاح ما يفت ويوضع تحت الزندة والفتوت والفتيت من الخبز . والتفتت التكسر .

وللفتة فى المصرية وفى غيرها وجود فلا داعى فى المصرية لوصفها بالشريد ، لأن الخير فيها أساسى . وفى مضمون العامية توجد مساحة لتهديد القوى القادر حين يناطح خصما حيث يقال : والله لافته حت . وفى مضمونها بقايا كسر من رغيث عيش يقال عنها : فتافيت .





على الذى يظهر سوء دون خفاء ودون حياء ؟ العلاقة المجازية بين العامية والفصحى قائمة ، وهو الظهور الذى باتت حقيقته فى سرور الفصحى ومجاريته المضاده فى الدلالة على قلة الأدب فى العامية فالمقابلة بين الحذيين واضحة .

( ودح ) والرداح المرأة الشقيلة الأوراك فى الصحاح ، وفى العامية المصرية يتصل الودح بفتة من النساء من طبقة اجتماعية دون .

فاللفظ تحول إلى تصرف نائى أضحى علامة عليهن . وإذا أريد وصف الرجل بالمرأة فى هذا الشأن قيل له :

أنت هاتردح لنا رى النسوان

( رَح ) فى الصحاح رَحَ يَزْحَهُ ، أى نَحَهُ عن موضوعه وِرْحَزْتَهُ عن كذا ؛ أى باعدته . التنحية عن المكان والتنحية المعنوية أمران تعبر عنهما الفصحى فى إقرار مفهوم الابتعاد . وفى العامية المصرية فك لهذا المضعف يَزْحَهُ وِرْحَهُ إلى يَزِيحُهُ وِرَاحُهُ وارتضاء منها لمقطع بديلا لمقطع يرتد للإغلاق فالمضارع يَزْحَهُ فى الفصحى يتكون من :

	ya	zah	hu	hu
→	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح

وفى المصرية يَزِيحُهُ مكون من :

	yi	zi	huh
→	ص ح	ص ح ح	ص ح ص



مستودع القاموس للحرم القبيح ، أو من الالتفات التي يمكن أن يطلق عليها  
المحظورات اللغوية .

( كلع ) الكلوح في الصحاح تكثر في عبوس ، وفي الصحاح دهر كالح أي  
شديد ، والكلاح بالضم الشدة للمجدة ، ومع العبوس وشدة الزمان  
وقسوته والجذب والحل ، أي مع اتساع الدلالة يضيق حبل الاستخدام في  
العامية لترتبط لفظة « كالح » بوجه إنسان جامد غير حي لا خير فيه دون  
اتصال ذلك بزمان أو مكان .

( ووح ) في الصحاح الوحوة صوت معه بَحَح .. قال الأصمعي رجل  
وحوح أي عقيف .

فالحقة الواضحة المتصلة بحق الرجل نقلتها العامية المصرية من موقع  
الرجل إلى موقع المرأة إذ يقال « همالة توحوح » وحين يواد امتنان الرجل  
بأنه كالمراة يقال فيه : أهه هيوحوح زي النسوان وقد آلفت المصرية هذا  
الصرغ المتجه إلى المجوز الريباعي ونسجت عليه غوار إيقاعه كما هائل من  
كلمات مستعارة مثل : أهه هيوحوح زي النسوان .

دعيس ، فتن ، فكفك ، برطع ، دلس ، ووحوح مشتاتة بضمها حين  
استعتمدت بجانب وشغلل ويصير . وقد نقلت المصرية في هذا الضمار  
أيضا برتق ، برنس ، برهق ، برود ، بيس ، بستف ، يشقوب ، والبشقة  
لقي الخجار على الرأس واسدال شيء منه على الصدر وأصلها كما يقول  
معجم تيمور ج ٢ ص ١٨٤ تركي ويبدو أن ظلا لهذا الصرغ قائم في  
الغارسية أيضا فآدي شير في معجمه يقول : البشيش فارسي محض وهو  
عرق الخنظل ، ونحن نقول في مصرتنا : الله يشيش الطوبة التي تحت  
رأسه .

تدخل غريب يحتاج إلى درس هذا اللون الصيفي درسا خاصا في إطار  
 هذه التشابوهات ، ويبدو أن الإيحاء التركي لكلمة بشتق يروم في مصرتنا  
 عملية الشق من خلال جبل يرجعنا إلى إيجاد المغزى بين صورتين إسدال  
 الخمار ثم أهقاب ذلك بلف على الرقبة لتجيبته وإحكام لفه الخجل على  
 رقبة المعدوم شقا .

#### (و) وفي نطاق حرف الخاء :

( بربخ ) في الصباح البرابخ خرف الكنف توصل من السطح إلى الأرض .  
 وهذا المسمى فيما أظن قائم اليوم في هامة المصرية التي لو فوج فيها  
 الشكل للدلالة على مسمى واحد له حيث يغير عنه بالبيجوزت في يثبات  
 وبالبربخ في يثبات شعبية ورقية .

( شرح ) في الصباح الشارخ الشاب . . وشرح الأمر والشباب أوله . وفي  
 الشرخ كما نلاحظ بده وقوة . وهذا معنى ملاحظ في العامية المصرية  
 حين تحدث عن بيان رجل قوى قائلا : حامل زى الشرخ أمه . أى في  
 طول القامة والاعتدال والقوة .

ويبدو أن الدلالة العكسية قد أضحت في تصور حي معبرة عن شرح البيت  
 والجدار والكتابة ، وفي تصور معنوي معبرة عن شرح في العلاقة والأخوة  
 والصدقة .

( طخخ ) طخخ شرس في معاملته والشء القاء من يده والمرأة تكسحها  
 فالدلالات في الفصحى متعددة لكن التخصيص في العامية المصرية أصبح  
 مرتبطا بالقتل الناتج من حلق تاري تكون اليد وسيلته ، أى وسيلة القسطة  
 على الزناد ففي العامية المصرية يقال طخخ وهو كالدرة ، ولأن الطخ  
 يورث القتل أضحي دعاء بالموت لأهل الزيت المرتبطين بختانة الأخذ بالثار  
 حيث يقولون : جاك طخخه تطخخك .

( ملخ ) واملخ فلان ضربته أى نزعها كما يقول الصحاح وكما يقول أيضاً :  
 واملخ العقاب عنه أى انزعها وفلان يملخ العقل أى يمتزج العقل .  
 فالمليخ هنا اقتلاع وذهاب للضرس أو للمعين أو للعقل وهو فى العامة  
 يتحرك بالنقل للفك الذى يعاد جبره متصلاً بمفاصل الإنسان وبخاصة فى  
 الكتف والرقبة والكوع حيث يقال : كتفه فيه ملخ ، وعنده ملخ .

#### (ز) وفي نطاق حرف الدال ،

( بلد ) وفي الصحاح والبلادة ضد الدكاء ، وبلد بالمكان أقام به ، والمبالدة  
 مثل المبالغة ، أى أن الدال والطاء شيء واحد حيث العلاقة المخرجية  
 متقاربة ويبدو أن للكلمة شيئاً فى الفارسية ففى معجم أردشير تحت البلید  
 يقول : الغير الذكى تعرب بليد أى النجس . وقالوا فيه بَلْد بلادة .

هنا الحوار بين الدال والطاء سلمنا إلى فوق العامة المصرية حيث أخلت  
 الكلمة مسارات الفصحى تماماً فما زالت صفة البلید موجودة فى الشارع  
 المصرى ، وما زال المكث غير المقبول واضحاً فى الكلمة ومقلوبها حيث  
 تساوى لبد كلمة بلد فىقال :

لبد فى المكان أو مع فلان ، أى لم يتركه ، والمعنى الآخر موجود بوحى  
 الطاء كما هو وارد فى العامة من قولهم : ده مبلط فى الخط ، أى قابض  
 متمسك به لا يريد حراكاً وهذا وصف ذم لمن لا يتقدم أمره خطوة إلى  
 الأمام .

( جلد ) فى الصحاح وشاة جلد إذا لم يكن لها لبن ولا ولد ، ومع فتح الفاء  
 فى الفصحى نجد أن المصرية قد ألفت كسر الفاء وقالت جلده أخذه عن  
 طريق اللجاء صورة للنوع الإلهي ، أى الحرمان من اللبن والولد إلى صورة  
 منع إنسانى بشع هو البخل . فالبخيل يقال عنه فى مصر هذا رجل

جلدة ، أي لا طائل من ورائه حين يراد منه عطاء كالشاة التي لا لبن لها  
ولا ولد ، أي لا خير فيها .

(ريد) في تصحيح ريد بالمكان ريودا أقام به .

ومع إدراك التبادل الصوري بين الدال والطاء وكذلك بين الراء والضاد كما  
هي في الفصحى المعاصرة فإن الريد مكث وترقيبه واستقرار دون حركة .  
هذا المكث ملاحظ في العلمية المصرية لمن يريد في مكان متظرا شخصا كي  
يؤذيه . يقولون في ريف مصر بالرام أو باللام وهما حرفان متونان في  
حد قول المنشد :

واستبدت مرة واجلة إنما العاجز لا يشتد

كما يعكس الملاحظ نطق مرة على هيئة ملة . يقولون : .

فضل زاهد له في الذرة ولما بأن قام معه حيارين جابوا أجله .

فالريد ترصن بفرض الإيذاء .

(رغد) ورغد البحر يرغد . . ورغد مقام على حصره كما في الصحاح فالرغد

إيذاء للبحر وعصر للسقاء .

والمعنى الأول أصله من نظرية لا تتوفى به الحيوان ولكن يختص الحدث

بالإنسان حيث يقال : فبما أن الإنسان لا يتوفى به الحيوان .

إذيله رغد خليه يصح . قالزعد الله بكثرة مكرمه لأصوت فيها .

(عريد) العريضة في الصحاح تبوء الخلق ، ورجل عريد يؤذى نفسه في

سكره وهذه الدلالة واضحة التطبيق في عامية مصر حيث العريد مرتبط

بالسكر . لكن المصدر أصبح ظلا للتخارج على اللقائون من سكر وتخييره

فكما يقال : عريضة السكرى يقال : شمال يعريد في البلد كلها .

( عاد ) فى الصحاح وشىء عادى ، أى قديم كأنه منسوب إلى عاد ، ويقال لا أدرى أى عاد هو ، غير مصروف ، أى الناس هؤ .

ونسبة الحديث إلى قديم فيه دلالة استمرار وقدم النسبة إلى عاد تأكيد لحق هذا الاستمرار بالاستمرار مع التكرار اسما إلى العادة إذ كانتا مع عاد الأولى التى تعود اليوم .

هل يعود إلى التكرار وأرد من رصد الانتقال الجارى المرتبط بأهل عاد ؟  
إن العادة فى الفصحى والعامة المصرية مع إدراك مصدر العودة مرتبطة  
بالف فى شىء مستقر قديم .

( عهد ) من معانيها فى الصحاح : والعهد كتاب الشراء والرباطها بالعهد والمواثيق واضح والظل مستمر نام فى العامة لكنه قرين طبة وظيفيه معنية فإذا قلنا : سلم العهد التى عليك كان شيئا موكولا بالجنود والشرطة على الأخص وبالمصالح الحكومية على العموم . وفى الإطار المعنوى يقال : العهد على الراوى والعهد عليه أى أنه المسئول عما ينقل ويقول والعهد كما رأينا فى الفصحى التى وجهتها إلى كتاب الشراء فيها مسؤولية والتزام .

( عهد ) والتجيد التزيين فى الصحاح وفيه أيضا التجاد الذى يعالج الفرش والوسائد والكلمات فى عامة مصر حيث التجيد تزيين من خلال معالجة الفرش والوسائد ، أما الصانع فقد اكتفت عامة مصر بصيغة اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثى علامة عليه بدلا من صيغة المبالغة الواردة فى الفصحى وفى العامة يقال المنجد مع أن ظل المصدر قائم كما هو فى الفصحى فالعملية تسمى التجيد إذ يقال : هنأنا النهاردة تنجيد .

( عهد ) والمتاهة فى الحرب المتاهضة كما يقول صاحب الصحاح ، ولعل اقلاق الطفل بالطلبات والجلسة والحركة لأنه جعلت المصرية تستخلص صورة المتاهضة فى الحرب موجزة فى موقع بين أم وابنها حين تقول له :

يا بني بطل مناهله . يا حبيبي بطل مناهله

(ج) ومن نطاق حرف الذال :

( ذلّ ) الذل في الصحاح الفرد ، وأقلدت الشاة أي ولدت واحدا ، والفردية متصلة بالذل . والفرد عن حمل الشيء اتقلنا لا يصل إليه فرد آخر جعلت العامية المصرية تقول : ده ولد غلبه ده لاعب ذلّ ، أي لا نظيره مبقية على نطق الذال رغم ألف تحويله إلى قال .

(ط) ومن نطاق حرف الزاء :

( أرر ) يقول صاحب الصحاح الأر الجماعة تقول منه : أرها يورها أرأ ، ورجلٌ مثر كثير الجماع .

والجماعة كما أحسب وحدة وقوة وكثرة الجماع رجوله وفحولة والدلائتان مطلبان مروجان ، ومن ثم كانت المضدية التي تقف بالحاسد إزاء هاتين التعمتين دليلا ملاحظا في المصرية المعاصرة حين يقال : هابقر عليه مش هابسيه .

وفي طبقة اجتماعية معينة ترجع إلى الذين يمتنون مهنة السواق لتاكسي أو سيارة نقل أو عربه كاردو نجد تسمية منع الحسد مكتوبة على نحو :

يا ناس يا شر كفاية شر

ومع ذلك المعنى السائد أطلقته الكلمة على من يتناول خير الغير بكثرة الحديث ، وكللته أطلقته على من يكسر الحزن والتعيب لغير ما سب ويخاطبه لدى النساء إذ يقال : هاتفضلي تقري لا متبر .

( بربر ) في الصحاح الصوت وكلام في غضب : برالبريو من البرار

وعلاقة النقل المجازية استخلصت في العامية المصرية شيئا يقبح ويلقى به





( جمر ) في الصحاح الجمر نحو كل ذات مخلب من الباع ، والجامعتان موضع الرقتين من است الحمار .

والدلالة الأخيرة تمثل سوءاً وجرجاً جعل العامية المصرية تأخذ من سمة الحيوان هذه إطلاق وصف على رجل فيه حيوانية يزعم ويتحرك دون فائدة فيقال له : يا جمر بكسر العين كما أطلقت وصفاً لصوت هو أشبه بما يرام من صوت ذي المخلب من الباع أو بما يخرج من است الحمار حيث يقال :

هه هنالك جمر كده ليه : هابفتح لنا عجامورته

( جمبر ) في الصحاح القصير الغليظ والمرأة جمبرة .

والقصير والغليظ كما نرى عدم استواء في شكل الإنسانية أدركت العامية حدهما فأطلقت هذا اللفظ على الرجل والمرأة فقالت مجمبر ومجمبرة مع وصل لجيم القاهرة بصوت الكاف الشبيه بكاف الفارسية وفي الفارسية كما يحكى معجم أردشير في باب الجيم « الجرميل » الغليظ تعريب كرانبال أي الشقل القامة فهل بين جمبر وجرميل مع ملاحظة القلب المكاني دلالة اتفاق ؟

( حدر ) والخندر والخندرة لدى الصحاح الخدقة يقال هو على حدر عيت وحندور عيت .

والجدول لدى العامية المصرية في حروفها جميل النال طام ، ومن ثم وجدنا عربية للفظ تنص الخطوط عوي صيرة فيما يبدو أدخلت مسماها فيما يبدو من كرناج يلبس واجنه الحصان الذي يقودها ووجه الحصان كل

الجزء هو العين : في الصحاح الخندرة الخندرة وهو الخندرة

من هذا الإحساس بدت في يثاث طبقية دتية عبارة : أدبته على خطور  
عينه وهي عبارة عامة مساوية لمعاد الفصحى .

( حذر ) في الصحاح والحذر التقدير والحرص ، والدلالة مرادها في العامة  
واضح حين يقال :

حذر فزور إليه الذي معايها ، حيث التقدير والحرص قائمان وإن آلفت العامة  
تلك الازدواجية الحاصلة من مفهوم الاتباع « حذر فزور » .

( حصر ) حصره يحصره حصرا في الصحاح ضيق عليه وأحاط به ..  
وأحصرني بولي وأحصرني مرضي ، أي جعلني أحصر نفسي .

ورغم ربط الكلمة في نصحها بالضيق والمرض مطلقا فإن هذه الدلالة  
المتسعة ضاقت في عرب العامة المصرية وأصبحت موضوعة بتحقيق الإنسان  
من حصر الماء حيث يقول ولكنها : أنا محصور رايح الحمام - افتح الباب  
أنا محصور .

لا حذر والذفر في الصحاح التثنية خاصة . والذفر بالذال الصنّان وهذا رجل  
ذفر أي له صنّان ومع اختلاف الكلمتين في حذفاء الكلمة بين ذال وذل  
نتوكد أن المصرية استغلت المزاوجة بين الصوتين ، لأنها تقول في ذهب  
الفصحى ذهب بالذال وقد أطلقت الكلمة بذالها أو بذالها على الرائحة  
النتنة خاصة رائحة عرق الإنسان ورائحة إبطه ورائحة أكل السمك ، حيث  
في السمك رقارة رائحة لا تذهب إلا بغسل كثير ، ولعل تسمية الدواجن  
والبط والأوز دفر حين الطهي مرتبط باستقرار رائحته بعد الأكل ونفيتها بعد  
تغليظ كثير . تحرمنا الله من شدة القول ولزفرة أمة المسلمين .

( دهر ) في الصحاح ودهورت الشيء إذا جمعت ثم قلته غنى مهواه ودهر  
دهارير ، أي شديد .

ومع أن الدهر زمان إلا أن صروفه أحكمته فأصبحت الشدة ملمح حاله  
والشدة موصولة بأفعال أهلها كما يقول الشاعر : نميب زماننا والعيب  
فينا .

والدهورة من الدهر آخلة هنا الإحساس بسوء الحال من تصاريفه وقد  
انتقلت للدلالة برمزها إلى العامية المصرية دالة على سوء الحال والمعاش  
فيقال : أموره تدهوره ، ودالة على المرض الذي يجعل بصاحبه حيث  
للبرء بعيد فيقال : صحته تدهوره خالص .

( سفر ) ولفظة بالضم في الصحاح طهام يتخذ للمسافر ، ومنه سميت  
السفرة وهاتين في مضرنا تشعب الشيء ليدل على نفسه وعلى مكانه  
وليدل أمتع على كرم الضيافة المصرية التي دامت الأمرين فيقال :

حضرُوا السفرة أصل لجأئنا فسوف ٢ إلى جهزوا غائدا الطعام ، وقالت  
أيضا : جهزوا لهم حجرة المسافرين التي تستقبلهم للراحة نوماً وأكلا  
وشرباً لأيام .

( شطر ) والشار هو الصخار هو الذي أحيا أهله عتفا ، وقد أطلقت كلمة  
الشار بهذا المفهوم على جماعة تشبه التراث الأريحي صعلبيك العرب  
أطلق عليهم الفارسيون الشطار .

قالن والخلق والذكاء علامات هؤلاء ومن هنا اتخذت العامية لفظ دليل  
ذكاء ومهارة واتقان فعبرت عن المعنى بكلمة الشطارة وروايت الذكي في  
الفصل ثلاثين قليلة : يا قلب يا ولدي يا شاطر . ونصحي الشارع المصري  
في بعض أحواله قصيرة يجعل المرائع تعامله معاملة النكرة غير المقصودة من  
غير تعيين قائلة : أنت يا واد يا شاطر .

وهذه الألفاظ من لغة المصريين الذين هم من أصل العرب  
والذين هم من أصل العرب الذين هم من أصل العرب  
والذين هم من أصل العرب الذين هم من أصل العرب

( شوار ) في الصحاح والشوار والشارة اللباس والهيئة . والمكان الذي تُعرض فيه الدواب مشوار ، ومن هنا فانتساع دلالة الفصحى جعل الشوار العلامة والرمز وجعله الطريق الخاص .

وفي المصرية استغلال للذهاب إلى مكان عن طريق طويل يجعل المصري يقول : أنا رايع مشوار ، والغريب أنني كنت أظن أن قول القائل : لاكتب ع المشاوير يقصد بها قائلها الكتابة على الطريق الذي يسير فيه الإنسان لنيل غرضه وصولاً إلى حبيب أو إلى صديق ، غير أنني أدركت أن المثلون في الألفية الشامية يقصد الكتابة على المناديل ، وهي كتلة من طرف انتهى تحب حبا ورومانيا فتدخل أهلها ووجدها على متبيلها الرقيق ملقية به أمام فارس أحلامها كما كانت تفعل فتيات العصور الوسطى ، وقد تلك ذلك من خلال استخدام لهجة الشام للكلمة الفرنسية مشوا وهي بمعنى متبيل ونحن نذكر أن مورد الشامية فيه من الفرنسية شيء ليس بالنادر القليل .

ولكن هل أن للفرنسية والبنانية والسورية معا إدراك أن كلمة مشوار في العربية الفصحى هي الشارة واللباس والمنديل من أنماط الشارة واللباس .

الشارة والمكان علامتان على صوغ هذه الكلمة في الفصحى ويمكن عرض الدواب عندشوار وفي تسميته إحساساً قريباً بميلول الفارسية كما يقول كردشيري ٥ : راجع في اللغة العربية

المشوار ما أثبت الدابة من خلفها حُرَب نشقوار والعلاقة إن الفصحى تقصد العمل والفارسية تقصد الخال وهو العلف للوجود بمكان الدواب .

علاقة مركبة ترددت حول مفهوم الكلمة « اللباس » أوقعها في عاميتنا والشارة ولعل الإعلان عن جهاز العروس في ريف مصر وبخاصة محافظة المنوفية هو الذي جعلهم يسمون الجهاز الشوار .

( طرطور ) في الصحاح ورجل طرطور طويل دقيق ، والطرطور قلنسوة  
للاعرابي طويلة دقيقة الرأس .

والطرطور باعتباره لباس رأس موجود في العامية المصرية لا يلبسه إلا المهرج  
أو الأطفال الصغار الذين يلعبون ، وقد بقي أمره إزاء حفلات التنكر .  
وقد أخذ الشارع المصري من الكلمة الدلالة التي تطلق على رجل لا رأى  
له تابع لغيره فهو كالطرطور وهو الهابط والطول قرين الهياقة في عامية  
مصر ، ورجل لا يغاز على أهل بيته وحرمة .

( عتر ) في الصحاح وقد عتر الرجل يعتر عترا بالفتح إذا ذبح العتيرة وهي  
شاة . والعتيرة أيضاً قلادة تعجن بالمسك والافاقية ، وعترة الرجل نسله  
وأهله الأقربون .

ومدلول ذبح الشاة لا وجود له في عامية مصر وكذلك مدلول القلادة التي  
تعجن والباقي وهو وصف العترة المنسوبة للرجل يسرى في العامية المصرية  
مدحا ، فأولاد البلد في مصر يقولون عن الرجل المكتمل للرجولة قوة  
وتحلقا : ده راجل عترة بصحيح وقد سمعت أمّا في منطقة شعبية بحى  
شبرا تتادى على ابنها الغائب قائلة : يا عبد الصمد يا عترة . وفي هذه  
المنطقة وأحياء أخرى كالحسين والسيدة زينب وعموم الريف في مصر يقصد  
بالمعترة عترة آل البيت الحسين والحسن والصيلة زينب رضي الله عنهم  
أجمعين .

( هور ) في الصحاح العور بالفتح الجرب وهو عور قومه أي يدخل عليهم  
مكروها يلطخهم به وعره أي ساءه .

فالجرب سوء يحتاج إلى إبعاد صاحبه وكذلك من يقوم بتلطخ قومه  
والإساءة إليهم . وفي هذا الجرب والإبعاد لعنيل وقع الكلمة يسرى نحو

التضييق في الدال حيث توجه الكلمة إلى امتحان الرجل حين يقال عنه :

دا عرة الرجال والناس

( عشر ) وقد عشت الناقة تعشيرا في الصباح ، أي عارت عشاء فلتعشير حمل الناقة والجاموس والبقر ، والمصرية في ريفها الذي يحسب الفلاح فيها جاموسه في قيمة روجه خلط الأمر فكما أطلق على بقرته ذلك أطلق هذا اللقب أيضا على الحامل من النساء .

( فرور ) وفررت الشيء حركته في الصباح والغرفة الخفة والطيش ، والفرفور طائر ، ولأن الخفة سمة الطائر وحركته خفيفة وحيدة حاصل فإن دلالة الوقوع والموت أضحت المسيطرة على العامة المصرية ففيها :

نزل مقرر إما يموت أو بشدة حر يكاد يصل به إلى الموت ، وفي عامية الصعيد أضحت آلة القتل المسماة بالمهندس « قزقر » .  
( قزقر ) في الصباح قوره وإقتره وإقتاره كله بمعنى قطعته مدورا ، وحركة هذا القزقر هي التي بقيت ملاحظة في وجود : المقوار الذي يقوم بتقوير الباذنجان من خلال حركته الدائرية .

( كزقر ) في الصباح والكزقر هي القرية وهذا أمر ملاحظ في عامية مصر حيث الكزقر بلدة أصغر في مساحتها من القرية فالترتيب الموقفي يبدأ بالمركز فالقرية فالكفر .

( نظور ) والنظرة في الصباح عين الجنة ، ورجل منظراني مجيراني ، وأمرأه حسنة المنظر والمنظرة أيضا .

والمعنيان في العامية المصرية قائمان بالنظرة بمدلول عين الجنة ملاحظة في قول المصري : نظرة يا أم هاشم ، أي نظرتك السبيل إلى مراعاة حق المولى ومراعاة حق المولى شفاعة تسلم المؤمن إلى الجنة . والنظرة بمدلول

الرجل الحسن المعجب بنفسه ترتد مدلولاً عكسياً في العامية المصرية فالرجل  
المنظرة الذي ترى فيه تمام الشكل وخواء المعنى وألهمه والرجولة تسخر في  
مصر قائلين عنه :

يا هم ده راجل منظره

( هير ) والهجرة القطعة من اللحم غني الصبحاح وصدي الكلمة موجود في  
مجتمع ريفي أو شعبي بمصر حيث تتصل الكلمة بأكل اللحم في حالة  
التشام الأكل يقول : يا هم ده اللحم كان هير هير .

وفي التعبير عن المشاركة في الاختلاس وهلم نقل مجازي يقال :

ده راجل تحب له هيره

هذا راجل يحب له هيره

( ي ) وفي نطاق حرف الزاي :

( ورة ) الورد لغة في الاورد كما يقول الصحاح .

والعامية المصرية حين تفرد الكلمة تؤنثها وتقول : ورة ، ونحن نجمع تقول  
الورد بإسقاط الهمز ، وقد كان من بين أعلام النساء في مصر كلمة : ورة ،  
وغالباً ما كانت لقباً لتلليل الفتاة السخاء بعزيرة .

وللورد في عمق المصري وجود فكما ظهر مرسوماً على جدران المعابد  
وأوراق البردي بأن عمقه عملاً في الحكمة المصري التي تقول : عمق

ابن السور حساو

هذا راجل حساو

( لك ) وفي نطاق حرف السين :

( جعس ) يقال في الصبحاح رجل جعسوس وهو القصير الدميم ، ويقال هو

من جعاسيس الناس ويقال رمي بجعاسيس بطنه .



والدلالة الأولى التي توحى بالقصر والإطلاق على نوع من الناس أتاح  
للعامية المصرية أن تستخدم الكلمة بنطق السين صادا ، أو صوتا بين السين  
والصاد كما فى تلاوة قوله عز وجل ﴿ لست عليهم بمسيطر ﴾ فيقال فى  
العامية :

انت قاعد مجعوس كده ليه ؟ أى أن جيلتك معيه فيها خيلاء لم تراع  
أدب الجلوس .

( حيس ) والحيس هو الخلط فى الصحاح . ومن المعلوم قرب الحيس من  
الحيس وهم فى العربية إتباعا يقولون : وقع فى حيص بيص ؛ أى فى  
حيرة ، والخيرة كما نفهم قرينة خلط الأمور .

هذا المعنى المرتبط بالخلطة واضح فى :

ليه الحوسه دى

وكما اتبعنا الفصحى وراوحت صفت العامية قائله : حوسه ولوسه أى  
الحيرة والخلطة والخيرة تسلم إلى الكارثة والمصيبة ؛ ومن ثم انتهت العامية  
من دلالاتها السابقة إلى التعبير عن وقع الكارثة من خلال قولها :

يادى الحوسه

والقول نذب لتسوة لايلىق بالرجال .

( دمس ) فى الصحاح ودمست الشيء دفنته وخبأته وكذلك التلميس  
وخصوصا الأكلة بالوادي المصرى حيث البلاد لها تبع فإن الفول المدمس  
يدين هو وأكلوه تلفظة الفصحى بالديمومة والبقاء .

( وكس ) الوكس النقص فى الصحاح . وقد انفصلت عن دلالة هذه الكلمة  
سينية البحرى فى قوله « بيعة وكس » ؛ أى غبن كما نعلم .



ويبدو أن الدلالة الأولى لها غل في الامتلاك والامتلاك حاصل مؤكد في  
 عامة مصر حين تقول : أهبط الولد ده فلا تكتيف له إلا بعد المسك به ،  
 ودلالة الإبقاء في الحرب دون إكراه أخذت في العامة معنى عكسيا حيث  
 وصم الشخص الذي يرمى نفسه بغير تفكير ولا إكراه بأنه رجل عبيط وفي  
 ذلك دليل على غل هذا الشخص العقلي مما جعل هذه الكلمة تسلم إلى  
 وصم الرجل العبيط وصم ذاهب العقل المجنون .

( فرط ) فرط في الأمر أي فرط فرطا في الصباح أي قصر فيه وضعه حتى  
 فات الضياع الناتج عن فعل صاحبه ، لأن يده لا تمسك على شيء انتقل  
 بدلالته هذه إلى العامة المصرية انتقالا منجرا عنقول عن ضياع المال بغير  
 هدف لدى صاحبه بأنه :

أينسده فرطته

والدرجية تكون سبيلا أحيانا للتوسط في التضييق حيث يقال : أيده فرطه  
 حبسين وفي مجال ترك الأم أولادها غير عابثة بهم مزوجيه رجلا آخر  
 يقال : هي فرطت في أولادها وقليما تطلق هذه الكلمة على الرجل التارك  
 أولاده .

( قعط ) كفي الصباح القماط جبل يشد به قوائم الشاة عند الفرع  
 والحامل التي ولدت في العلية المصرية فيحتاج إلى قماط بعد الولادة يشد  
 به وسطها حتى يشتد جرسها بعد عزله عن الشاة .  
 ( ن ) وفي تعلق حرف العين :

( نرج ) يقول صاحب الصباح البروضة المجلس الذي يتلقى تحت التراميل  
 والمطاول مروجوة عن روضة مصر بحيث البروضة بالدال أكثر التصيافا لدى  
 الريفي بالحمار والتناول كما هو معروف بين البصريين والعامة في حق

الدال وحتي اللال والزاي قائم فلعب تصبح ذهب واسم الإشارة ( ذا )  
يقال فيه ( ده ) .

( جدع ) فى الصحاح الجسع قطع الأنف وجذع السنة الشديدة التى تجدع  
بالمال .

والقطع والشدة الناتج أمرهما عند ندوة اللال يمثلان مشقة لو قلبها الإنسان  
دون كلل ودون ضعف ووهن . يمكن أن يوصف هذا الإنسان بأنه جدع كما  
ألفت العامية ، فكل من يتحمل شيئاً لا يقدر عليه الغير أو يقف بشهامة فى  
موقف أو ينجز عملاً صعباً أو يحافظ على كرامته يقال عنه ( جدع ) .

والكلمة وإن كثرت ترددها للفكر فإنه مرادها للجسم عام ففى المصرية  
يقال : جدع جسمه أى جده .

راجل جدع ، ولد جدع ، بت جدعه ، ست جدعه . ولما نطق شعبى  
الشمسة بعض الروايات يطلق على الفتوة الجدعنة وعلى الشباب المنفرح  
الجدعان .

( خرع ) انخرع بالتحريك كما يقول صاحب الصحاح الرخاوة فى الشيء وقد  
خرع الرجل بالكسر أى ضعف فهو خرع . والخرع الفاجرة ، والخرعة  
الفتنة الدعارة .

ومع اتساع مدلول إطلاق الخرعة فى النقص حيث أصبحت قرين  
الضعف الناتج غير مرضى والمخار من خلالة راد أمرها فأورثت صاحبها سوء  
الخلق والأدب - مع هذا الاتساع وجدنا من يبيع عرضه كما هو واضح فى  
الفاجرة .

لم تأخذ العامية المصرية من الكلمة إلا دلالتها الأولى دون تكثيف لهذه  
الدلالة فالواد ده خرع أى ضعيف لئلا يعتمد عليه وكذلك المرأة الخرعة

دون اتهام لها بفجور . والغريب أن الحاء والعين في كلمة ( خلع )  
اسلمتا إلى شيء مما قامت به الحاء والعين في ( خرج ) في الفصحى  
والعامية .

( دلع ) في الصحاح دلس الرجل لسانه فاندلع ، أي أخرجه فخرج ، ودلع  
لسانه ، أي خرج يتعذى ولا يعمد ، وقيل ابن الأعرابي يقال أيضا ادلع  
لسانه أي أخرجه ، واندلع بطن الرجل إذا خرج أمامه .

وخروج اللسان واندلاع البطن أمران لا يأتيان لإنسان مستورا فليهما خروج  
عن الشكل الطبيعي للإنسان . فهل كان اشتغال الكلمة من تحلل كسر  
واقعهما الدلالة منح لإيجاد سبيل للربط مسلما عامتها إلى إطلاق كلمة  
( دلع ) على الطعام الذي لم يضبطه ملحه ؟ وفي عدم الضبط خروج من  
مألوف مذاق الطعام .

وفي الترقيم الأدائي للزائد عن الحد لمن يبلغ في دلاله ودله مبلغا يقال :  
ادلعي يا بنت وقد أفرطت الأغاني الشعبية قائلة :

اندلع يدجمنل أي تباها وتهايل أيها الجميل الذي من هزبه الصبر والبسنة  
والتحنن . ومع حرط السفى والثراء الخارجون من المألوف وصل الأمر  
بحاملهما إلى الدلع حيث يقال : حيلة أيه ومعا فلوس ما يملحن له !

ومع تلفظ التريية والمخروج عن القيم يقال في موقع مباح أخيرا :

ده واد مدلع مش نافع

( صوع ) في الصحاح صعت الشيء فانصاع ، أي فرقة ففرق والتفرق الوارد  
في الفصحى يسلم إلى تفرق وشتات وضياع حين تطلق العامية على  
التلفظ الضائع :

ده واد صايح يا عم

(مفتح) ولما فتح في الصحاح الطويل بين كل شيء ودون كل مفتح في جمل  
الفتح وكل شيء جيد فهو مفتح في كل شيء مفتح في كل شيء

فالسلمة والاكتمال يدخلان في مفهوم المفتح في القصر تلك الدلالة التي  
اختص بها الرجل القوي في المصرية حين يقال عنه بأنه راجل مفتح ؛ وكى  
يزداد تكثيف اللفظ في العامية وأوجت المصرية والتبعت فكان الوجدت من  
خلالها ثانياً حيث يقال : مفتح مفتح ؛

(ن) وفي نطاق حرف النين ؛

(مرغ) وفي الصحاح مرغته في التراب قمرغاً وهو مدلول بدلالته باق كما هو  
في المصرية التي تقول :

مرغته في التراب هو كرم الفعل عليه ؛ أو : يتمنى غلبته في التراب  
يا ولد يا حديدك ذلك من نحلل لصب ولهبه ؛ أو : مرغ باسم العيلة في  
التراب ؛ أو قائل من شأنه عجله من مرغ نفسه في التراب كناية عن  
الذل والمهانة وانهالك الكرامة ؛

(ندغ) في الصحاح ندغ أي نخه بأصبعه ودخله ؛ والندغ أيضاً الطعن  
بالرمح وبالكلام أيضاً والدلالة محرم تحول النخس والطعن بالرمح  
والكلام .

وما زال ظل النخس معنوياً وخسياً في المصرية حيث يقال : انخه  
يكلستين يمكن يفوق ؛ لكن الدلالة السابقة توحى بالندغ حيث يحصل في  
المصرية بطعم الطعام ونخه ولوكة يطفأ إذ يقال : اندغ الطعام كويس ؛  
بهي لا يبلع الطعام بنعومة ؛ فحصلوا ويطحن كالسوط الزايد منك حين أكل  
الندغة .

( نشع ) والنشوع السعوط والوجيوج أيضا ، والنشقة المُنقط كما يقول  
 الصحاح والحدث من هذه الكلمات واضح في العامية المصرية ببالدلالة  
 الثانية ، فخذ نشف الهدوم ، لكن السعوط في المصرية أياح مناقضته للهجة  
 السودانية التي أبدلت الغين قافا فاستخدمت وقتها نشق ومنها النشوق  
 ومذكر أن القاف في المصرية تنطق همزة . وفي الإبدال الوارد لهجيا  
 يحكى من باب التندر الذي تثبت فحواه إمكانية التبادل حين قيل :

يا أهل ظفار مالكم تنطقون القاف غينا والغين قافا فكان الجواب ؟

استغفر الله من خال هذا ؟

(ع) وفي نطاق حرف الظاء :

( التحف ) والتحفة ما تحفت به الرجل من البر واللطف وكذلك التحفة بفتح  
 الحاء . هذا المدلول المعنوي اتسع بده فشمّل الحين والمعنى معا في  
 المصرية المعاصرة فلدينا : التحف بفتح التيم وهو مكان لمعرض الآثار  
 المصرية ، ولدينا اللوحة الفنية أو العمل الفني من النحت والتشكيل أو  
 الديكور الذي يقال عنه بأنه تحفة جميلة رائعة أو بالاكتماء بتنقيص الكلمة  
 وحدها قليلون : هي حاجة تحفه حتى البصوت البشرى يقال عن علوته  
 بأنه تحفة .

هنا الإيهام يتحول في العامة أيضا إلى مراد عكسي حيث يقال عن إنسان  
 بأنه تحفة أخذه تقيض الروعة متهمين إياه بالبله والخطل وإثارة السخرية  
 عليه . ومن باب السخرية في إظهار التقيض يقال : التحفنا يا سيدى .

نحن جشّصونته وريح ، أو من يتصور جماله حكايته ودووعة جشّصه مع علم  
 المستمعين والمتلقين ببعده عن ذلك .

( جلف ) يقول الصحاح وقولهم اعراسي جلف ، أي جلف وقد انشغل جلفا  
 المدلول إلى المصرية ليحمل عدم التحضر في التعامل مع الآخرين والتصرف  
 بغير لياقة ومن ثم يقال لصاحب هذا التصرف : إيه الجلافة دي ، وعلى  
 صاحبها : ده راجل جلف بصحيح .

( سفف ) في الصحاح والسنن مادة من التراب وسففت الدواء بالكسر  
 وأسففته بمعنى إذا أخلته غير ملتوت . وتلك الدلالة موجودة في العامية  
 حيا ومعنويا ، ففي دلالة الغلبة مع أمتهان المتلرب يقال في المصرية ده  
 أنا سففت التراب ، أي كما بيحت دلالة السفف لما يترك ملتوتا فتقول الواد سف  
 السكر وسففت الدواء ، وهذا خاص بدار مصر من الدوا من غير مناه حتى  
 لا يعمل إلى تلك والدوا في تلك الكلمة صلة بالعامية في لمعهم أردشير  
 تحت عنوان الشفاف يقول تحت من الدقيق ما يرفع من قناره همت النخل  
 مغرب مستوحدة ويطلق الشفاف بالعربية على الواد من كحل شدة أيضا

والجلافة التراب وهو الدقيق المنحول قائمة بدار مصر من الدوا من غير مناه حتى

( كفيف ) وفي الصحاح والكفيف الباطل بالضم والكيف كسر وفي القاموس ( كفيف )

ومن المترك أن للكلمة الأجنبية الدالة على السائر capino الكابنية علاقة  
 بهذا الأصل . والكفيف في العامية كما هو في العربية سائر فحاش شديد  
 الخصومة والخبث الكفيف الإنسان من مفرط جاحظ علون يخرج من  
 كفيف بدار مصر راجل سفف راحة راحة راحة راحة راحة راحة راحة راحة

ولهذه الدلالة أشكال متعددة تنحى إلى مطلب الراحة والأدب في عامية  
 مصر يدل على الكفيف بيت الراحة والراحة بعد قضاء الحاجة غاية  
 وانتهاء بيت الأدب حيث ضياع السائر قلة أدب ووجوده لتحقيق الغرض  
 مع أدب .

وفي العامية أيضا تقف كلمة كابيه أكثر استخداما من كلمة كفيف الآن .



(فأولئك أطلقوا هذه الكلمة)

( يطلق ) والبطاقة بالكسر في المصباح رقيقه توضع في الثوب فيها رقم الثمن بلغة أهل مصر ، يقال سميت بذلك ، لأنها تشد بطاقة من هذب الثوب .

وهكذا تظهر العامية المصرية ظلا مؤكدا داخل معجم عربى يشرح الدال لدى الجوهري من خلال لغة أهل مصر ، ومن هنا فإحساس التلاقي بين المعجم والعامية المصرية أمر موجود .

والذى يرجع إلى عامية مصر الآن مستعظما البطاقة الشخصية وبطاقة التجديد وبطاقة الترخيص يدرك كيف تحول شكل هذه الورقة وتطور وفي معجم لارديز نجد حوارا حول كون الكلمة معربة عن اليونانية بمعنى اللوح والورقة والرسالة في معربة عن الفارسية كما يرى ألدشير من كلمة بتك الفارسية توهى بمعنى الرسالة وإن الكلمة مأخوذة من الآرامية .

( هلق ) والعلق بالكسر النفس تعلق كل شيء في المصباح ، وفيه كذلك أن العلقه أيضا ثوب صغير والعلق ما يعلق به الإنسان والعلوق والمعلق وهي الناقة تعطف على غير ولدها فلا ترام ، وإنما تشبه بانثها وتمنع لبنها ، والمعلق القصيم

ويظل الكلمة في العامية المصرية تعتمد على لازم بعض الدلالات حتى كاد المعنى يترد عكس ما هو نفس فنحن نصف الرجل غير السوي بالمرأة غير المؤدبة وغير السوية بكلمتي هلق وعلقه ، ولعل مراد الناقة التي تعطف على غير أبنائها أسلم إلى هذه الدلالات التي حادت بالمرأة عن طريقها المشروع ، وما زال للكلمة ظل لازم في ريف مصر في إطلاق العلق على الأكل الذى يقدم للبهائم وبخاصة القصيم الذى يرمى استمر لهجوه .



هاتان دالتان لهما قرين في العامية . فقرين الأول الضيل المتوجود في  
الزود وقرين الثاني معكوس دلالي حيث يتحول الداء إلى جمال في حين  
المرأة التي تسبل عينها أي تكسر نظرها خجلاً وولها لا مرضاً ، وفي نطاق  
البلاغة مع الرجل يقال له :

لوق يا جديج أنت هاتسبل في عينك واللا إيه !

وقد انطلق في إطار التغطية والستر كما يقال :

رنا سابل مبرم هلينا

( سابل ) والمسلة بالكسر واحدة المساك وهي الإبر المقام : وأين المصرية من  
هذا ومسلات القراعة دليل لرفقاء وحضارة لا لكن المسلة لدى حاميتهم  
للماصرة تطلق لدى فئة محدودة من الحرفيين موجودة على استحياء الألف  
ويبدو أنها في ضموه من فئة المتجدين الخياطين الذين يطلقون على الإبرة  
الكبيرة مسلة .

(شكل ) ورجابة الدلالة واتساعها يعبر عنها الصراح قائلا : وأشكل الأمر ،  
أي التبس . وفي الحديث أن الشيء ~~توكل~~ كره الشكل في الخيل . ويقال  
أيضاً بالفرس شكل وهو أن تكون ثلاث قوائم متحيلة وواحدة مطلقه  
فيه بالشكل وهو العقال . والشكل العقال وشكلت الأمر وشكلت  
الفرس بالشكال . والمحاكاة المواقفة ، والشكل بالكسر البهل . .

دلالات في النص تنلوز بين الشيء ونقيضه حيث الالتباس في أشكال  
الأمر ، والمواقفة شيء من معنى للمحاكاة وبين هذين المتقابلين حدود  
عقل الخيل أو عقل واحدة من قوائمها . والالتباس واضح في تلمس  
العامية لهذه الكلمة حين يقال : هي مشكلة كبيرة ، أي اختلط حددها ولم  
يفهم أبعادها ، وفي إطار الإشكال الخلقى يندت دلالة في المصرية حين

يطلق على الشجار الذي تختلط من خلاله الأمور وتتعقد وفي إطار ذلك  
يقال من فلان : ربنا يكفين شراً به راجل غاوى شكل .

( شول ) في الصباح شلت بالجرق أثول بها شولا رفعتها ولا تقبل شلت ويقال  
أيضاً شلت الحرة فانشألت هي . وشال الميزان إذا ارتفعت إحدى كفتيه  
وعاميتها المصرية تكاد تأخذ مار الكسر في الغشا ودوقها والدلالة فيها  
واضحة متعددة في الاستخدام الحسي والمعنوي . كتمن الدلالات  
الحسية : شيل القفص والحمل هنا والارتفاع به فيه عناء ومشقة وشيل  
حلبة المصاغ أي أحفظها في مكان أمين بعد حملها ونقطة الحمل واضحة  
والذي يحمل الانتقال والامتعة سمي في العامية بعقبة الجالفة الشيل .

أما الدلالات المعنوية فواضحة من خلال أقوال المصريين : شيلني  
وتشيلك أي شاعطني أياها لك . يمكن على يكون معك حيث العيب والعمله  
أشأن بالطارى فحسب أيهما ومن القرية لأن تختص المرأة بالخدمة بشيء  
يخفى رأسها من الشمس فيقوم بدور الصفيح عنها في الشتاء هو الشال ،  
والانخفاض به فوق الرأس أحياء جزء من دلالاته في النصبي .

( ظل ) عن الضحاح والمطل عظيم أي أشرف . وقال جرير :  
أنا الباري المطل على غير

وتقول عنه أمر مطلق أي ليس بمفرد . والمطل أي عد حقيقه وانظر إلى  
الشيء بعينه وحده وقال :  
كفى حزناً أني تطاللت كي أرى من وراء ثلثي صبيح فله قرمان

والظل هو الاشراف من عل وهذا ما جعل جريراً الشاعر الأموي يشرف  
من عل كالصقر على بني غير الذي أودى بهم يته في جهاد فساخرهم  
الراعي النميري : فنض الطرف إنك من غير . فقد جعلهم بالخص صيدا  
سهلاً له ولغيره .  
والنظر البعيد للمختلس يقال فيه ظل وتطال

والمصرية تعددت فيها أمور العطل حيث أحصى قرين النظر المطلق حين  
 تقول : بتطل على إيه ، وأحصى قرين رؤية الشيء لمتابعته حيث يقال :  
 روحي طليح البوشجار أو على الطليح ، وأحصى قرين زيارة الأهل :  
 روح طل على ولاد عمك . والتطل من الطالة نظر حتى فيه اختلاس من  
 بعيد إلى بعيد وأبعد قد يكون أمرا نفسيا أدركته القنائة اللبائية حين  
 غنت : يا إمي طليح البطاقة ورماني القل بالطاقة وندهني ودل ع الطاقة  
 فالطلة هنا طلة الحبيب المختلس ، وقد أعطى المؤدى المصري بمعرفه المرفف  
 الطلة لتكون حين قال :

يا حلو صبح يا حلو طل

( حله ) من الصالح والعتيل الذي يماطلك في الدون والقدر ، والعطل بهذا  
 المقصود نفس المصطفى حواره الحديث ثوله في العامية المصرية أخذا من  
 القسط والعطل : أمن الأمور المعترية حولهم : عطل أمورك ، عطل في  
 بيتك ، ومن الأمور الحسية : عطل جادون المعجلة ، عطل الصورة  
 المتلوية . وعطيل روح اخت زوجتي فهو عطيل لمر في ارتباطه بالهما  
 والحماة .

( حول ) كدو حال عيالهم يتولهم عولا وعيال : أي قاتهم وأنفق عليهم كما في  
 الصحاح وفي ( عيل ) أيضا وعيال الرجل من يحوله وواحد العيال عيل  
 والجمع عوائل مثل أخيه والمصرية وهم إدراكها لذلك لم تبق إلا دلالة  
 التقص في هذا الجذر حيث يقال :

بم يطو عايش عواله رجلي اخواته البنات أو به عايش عواله علي مراته  
 ونحن يخصص المصري الرجل في أمره يقول له : أنت عيل وقد تطلق  
 الكلمة على الصغير الصبي فيقال له عيل مع رفضه لهاها وتبرمه منها .  
 وفي رحاب الجمع تأتي الكلمة دالة على الكثرة حين تطلق على الأولاد  
 العيال كبروا .

( قتل ) في الصحاح وفُتِلِت الجبل وغُيرِمَ وما زال فلان يقتل من فلان في  
الدوة والغريب أى يلجئ من دونه خبيثته :

والخديعة معتنى باق في المصرية حيث يقال فى التدبير لكيفة : فله اداله  
قتله .. ولعل ريعها بالقنلة اليدوية بعد ذلك ينان لآثر هذه الخديعة التى  
يفوق دورها وأثرها انفجار القنبلة اليدوية .

( فضل ) والإفضال الإحسان هذا ما حكاه الصحاح والمفضل أيضاً الذى  
يدعى الفضل على أقرانه .

ومبالغة المصرية فى الكرم والترحيب جعلت لفظة الترحيب فى المصرية :  
اتفضل ، اتفضلوا يا جماعة والمبالغة فى الكرم جعلت الضيفه متفضلا  
على غرار :

فأقمه فانك لمت الطاهم الكاسى

هكذا فعلت العامة كما فعلت النصحى .

( قلل ) والقلة فى الصحاح إناء للعرب كالحجرة الكبيرة وقد تجمع على قلل .  
هكذا فى النصحى تساوى الجرة الكبيرة وهى فى مصر جرة صغيرة ، لأن  
الكبير يقال عنه زير فى أماكن وفى أماكن مثل الصعيد يقال بلاس ، وكم  
حفل المآثور الشحى فى مصر بتمايل فلاحاته مصر الجميلات على نهر  
النيل بملأ الجراوى ، وكم أضحت مدينة قنا موقع ارتباط بالقلل فلم يرد  
موقع فى صناعتها مثل هذا الموقع حتى قيل الفنان وأظنها وصلت إلى  
ماله الانسانى يامه ، وحين أدرك سيد دويش شعبيته سارت نغمها فى  
قولنا : عظمة قوى القليل القناوى قرب وخلدك قلتين ، ومن هذه  
اللحظة اتخذها قناوى مصر التشكيليون إيقاعاً لمساحاتهم اللونية

( مل ) في الصباح ومثلت الخيرة ملا ومثلتها إذا حلتها في الله واسم  
 ذلك الخبر الليل والمملول وكذلك اللحم يقال : أطعمنا خبره ...  
 ولا تقل أطعمنا مله ؛ لأن الله الرماد الحار . وهو يتحمل جلي فراشه  
 ويحمل إذا لم يستقر عن الوجع كبأنه على مله . والمورد قائم مع العامة  
 المصرية التي أدركت أمرين : أن سميت الخيرة بالخيرة لأنها  
 تملأ الخيرة بالملح بلعبارتها خيرة وعلمنا عند بعض المصريين في الريف : أن

مله السرير والمدلول فيها عكس حيث في السرير الراحة والتسكن إلا  
 في المدلول فم حينئذ هم وكنت قد كان عليه الدالة على سوي تكون مله نار .

( نيل ) في الصباح والنييل الصغير ليلاً . - في الصباح والنييل  
 وكم أضحي الصغر مقينا في المصرية التي وصفت عديم الفعل والحركة  
 بالنيل كما هو مدرج في الإصحاح المأخوذ من قصة تنابلة السلطان .

( نطل ) والنيطل في الصباح الداهية . ونطل في مصر بنا يدرك ذلك فنقول  
 - ماخرين دائما . تقولش عليه النيطاله والله ما هو نافع - يعني أنت  
 نطل قوي - عامل نطلي . يستكثرون في كل ذلك السراعة والذهاء على  
 هذا الشخص فسموا نطلا .

( نيل ) نال خيرا ناله نيلاً وهو النيل بعض مصر وكثراً في الصباح .  
 أين نهر النيل الآن ، أين قبضاته الذي كان يثمر الأراضى ، أين نضوبه  
 والسنوات العجاف أترى هل أدركت المصرية النيلة . ومن المعصية حين  
 يدعو بها إنسان على آخر كالألة : جحك نيلة .  
 فالصب اللبالي اتبع النقيض ، اتبع طريق النقص والهلاك لا الخير .

( هدميل ) في الصحاح الهدم بالفتح الشوب الخلق . نرى أين موقع الهدوم  
في العلمية المصرية منها والتي نحى بها مطلق الملايين حيث راجع إلى  
بيت أبيها بهدمها إلى عليها .

( هول ) والتهويل في الصحاح التفرغ . وفي مكان مهمل أي مخوف .

والتهويل أيضاً الألوان المختلفة من الأحمر والأخضر والأصفر والذهبي  
الفرع مكسوه في حامية مصر ولم يخط منه إلا العجب من الشيء فيقال :  
هذه قصة مهولة ودم شيء مهول وعندهم مهالة مهولة أي واسعة . ويقال  
يطلق تهويل أي تخويفنا وتعظيم الشيء أمامنا بما ليس فيه . فالإلالة قد  
تابها الارتداد المكس والضيق في العلمية المصرية .

( ر ) وفي نطاق حرف الجيم شيء والبركان ركة غنمت لثيوله ركة فمعهما ركة

( برم ) والبرام بالكسر جمع برمة في الصحاح وهي القدر ، والقدر ملحوظ  
في برام الحمام في الحامية المصرية وبرم هذه ترجع بنا إلى « شرم » التي  
يقول فيها صاحب الصحاح :

الشرم مصدر شرمه أي شفه . . والتشريق التشفيق ، وتشرم الشيء تمزق  
وتشقق . فهل اتباع المصرية ومزاوجتها حين قالت : حالي شرم برم ،  
وشرم برم ياديل الفار يشير مفهوم اللامبالاة ؟  
وكيف تبرز الدلالات السابقة لحمل المعنى بشاربه حين نقول : برام شبنانه  
فالبرم لف لشرم الشارب وضغط عليه كضغط الأرض على الحمام في برام  
الحمام .

( برطم ) في الصحاح والبرطجة الانتفاخ من الغضب ، وبرطم الرجل ، أي  
تغضب من كلامه .



وعلاقة ذلك بالمصرية ترجع بنا إلى البرطجة وهي الكلام غير المقصود  
المطلق من غضب وهو مساو لما دلت عليه الفصحى ، فنحن في عامتنا  
نقول للغضب الخائف :

صالح تبرطم بتقول له ، والبرطمان إزاء مستفح من بقية الظروف نحفظ  
فيه الإدام أو للخللات أو الجسل .

( بضم ) في الصحاح البُصم ما بين طرف الخنصر إلى طرف البصير ،  
والعتب ما بين البصير والوسطى ، والرتب ما بين الوسطى والسيابة ،  
والفر ما بين السيابة والإبهام ، والشبر ما بين الإبهام والخنصر والقوت ما  
بين كل أصبعين طولاً .

إن البصمة في عامتنا تعتمد على الإبهام حيث توجد البصمة منه وهذا  
محلٌ يخالف محل البُصم الذي هو ما بين طرف الخنصر إلى طرف  
البصير . فانتقال المكان ملحظ واضح والأصابع في حوزة العامة فيها من  
الخلط الكثير ، فلدينا الآن بصمة الإبهام وعما قريب يتقل المجاز كما هو  
حاصل لنقول : بصمة الصوت ، كما قلنا : لقد ترك بصمة واضحة في  
عمله في شركته في إدارته .

( بلم ) ورأيت شفتين مبهمتين كما يقول الصحاح إذا ورمتا والتبليم التبيح  
يقال لا تبلم عليه أمره ، أي لا تقبح أمره ولعل استحضار صورة الشفتين  
مع ورود التبيح يسلمان إلى شكل تقول فيه العامة المصرية للسامت  
الغامض الغاضب :

مالك مبهلم كده ، ده شكله مبلم خالص

( حشم ) في الصحاح والاسم الحفصة وهو الاستحياء والغضب أيها . قال  
الكميت : ورأيت الشريف في أهون الناس وضيقاً وقيل منه إحشام  
وحشم الرجل خدعه ومن يغضب له .

انقلبت هذه الدلالات إلى المصرية حيثما نصحى الاجتهاد بحسب ما

المرأة وأنها وقد انتقلت إلى هذا ترتيبه من ثياب محتشمة لا تبرز مفاصلها

ومن ثم يأتي الأمر جازم في هذا وهو قوله تعالى في سورة النور

البسي حشمه . وقد انطلق الاجتهاد إلى الأخلاق وأدب الكلام :

احشمى يا بت .

وفي علاقة الخدم أصبح الاتباع والمزاوجة ظاهرة دالة في المصرية حيث

يعبر عن سر الحال والغنى الطاغى فيقال لديه خدم وحشم وهما كما نعلم

في القمصى يدلون واحد لكن المصرية جمعت في حيا اللفظين للتكثير

والتكثير هو جمع واحد في اللفظ والجمع هو جمع في المعنى

وخرطوم ( خرطوم ) في الصحاح الأنف وقد أصبحت دلالاتها بعلاقات

المشابهة قليل في عامية مصر خرطوم الخيل وخرطوم المارة وقد حدث

تبادل في أعضاء الوجه حيث يقول غنى من الخرفين في مصر : إديله على

خرطوم عينه أي لمسه على وجهه في المكان اللزم جليا وهو العين .

وكلمة خرطوم الدالة على الأنف في القمصى خزانها خرطوم في

الفارسية وهي تعني أنف الجبل المشرف على واد كما يقول أزهشير في

معجمته : وادى فارسى وادى فارسى وادى فارسى وادى فارسى

( خشم ) في الصحاح الخشوم أقصى الأنف وقد خشمت الخشمة أي كبرت

خشومه . والنضرة التي تفقد الوعي تكون في الأنف وقد كشفتها

المصرية بتشديد عين الكلمة تقول : خشرته لما خشمته ، ومكان الأثر

الأول هو الأنف وقد عم هذا الأمر إطار الوجه فقليل : إقنه بليكمشسته

فيها ، والموقع التشديد في الحين بيان أن حرف الشين يكررنا وراء خشم

التي وضعت في خرطوم الفارسية التي وضعت في الكلمة المشابهة في

إطار خرطوم .

(دوم) دام الشيء في الصحاح يندوم ويديم ، فوملوهواما ، وأدامه خير ،  
 وكان بعضهم يمتوب التثويم فمن الأرض ويقول : منه اشتبقت الدوامه  
 بالضم والتشديد ، وهي فلكة يرميها الصبي بخيط فتقوم على الأرض أي  
 تدور . فدلالة الجذر ذاهبة إلى معنى الاستمرار والدوران الحاصل في  
 شكل الشيء ، والدوران استمرار ، لأن الدائرة يعود خطها إلى النقطة  
 التي بدأ منها .

ومجال الكلمة في العامية المصرية أضحت متسعا ثريا حيث طفت على  
 الجماد والمعنى والإنسان فدوامه ألياء تسلم إلى الغرق ، وحمل الهموم  
 الثقيلة يمثل صبا يجعل صاحبه يقول : أنا فنى ذواته حين عارضا أخرج  
 منها ، والفلكة التي تدور يقال عنها لدينا بالنحلة وهي دائرة العن  
 والدوران كما قال المصرية انحطت النحلة التي تعطي إحساس الدوران صوتا  
 وهو طن لذكر نخلطن وبن نخلطة .

ودلالة الاستمرار سيطرت على الزوجة حيث التفت منها مطلقا ، ومن ثم  
 مشتق بالمقام ، حتى لو كان بين الكلمة وبينها الالفليزي صفة mother  
 فلعل اللفظ الأجنبي الف ميسر العربية فاتبعها ثم اتبعناه من باب هذه  
 بضاعتنا ردت إلينا .

أولية العلاقة رخصت بإطلاق المدام على المرأة المتزوجة ، أما دلالة الحدث  
 المستمر فقد أوقعته المصرية موقع السية حيث يقول المغنى : ما دام نحب  
 بتكلم ليه . والدوران الذي لم يأخذ جلد دوم في النحلة أبقت المصرية في  
 ثمرة دائرية تسمى بالدوم يستمتع بها الأطفال .

ثالثا يقول صاحب الصحاح مارتيم فلان بكلمة ، أي رما تكلم بها وحين  
 تأتي المصرية رابطة الرتم بالإيقاع في لغة المحضرين الذين يتحلبون عن  
 رتم الإغنية ورتم الحياة ، وفي ذلك يوجب الإنسان على أيهما اعتدلت  
 المصرية على الجذر العربي أم المنطوق الأجنبي rirm .

( رزم ) رزم الشيء في الصحاح سال وهو يمتلئ ، وأرزم على الخمسين أي ولد . فالزيادة والكثرة مركزا للدلالة في هذه الكلمة ، لكن الناظر إلى المصرية لو أدرك أن لسان صاحبه يأبى تمثيل المال حين يخرجها في صوت قريب هو الزاي يعلم أن إطلاق هذه الكلمة على كثرة المال أو كثرة الورق فيقال : ده معاه رزمة فلوس والفلوس معاه رزم رزم وأحنا هابزين رزمتين ورق وقد تحركت للجواز ليجهل كثرة الأولاد التي ينوء بها حبل العائل المسكين تنطق بلسان المصري مسكون ذي معناه رزمة عيال !

( رسم ) في الصحاح والرواسيم كتب كانت في الجاهلية ورسمت له كذا فارتسم إذا امتلأه ، ورسم على كذا وكذا أي كتب .

والرسم تشكيل كتابي يكون معلما وطريقا ودالا ، ومن ثم أصبح الرسم منهجا ، والرسم بقايا الديار وعلى علامات ورموز . وفي العامة أطلقت دلالة الرسم بعيدا عن الرسم بالفرشاة فأصبح لديها رسم بالكلمات ورسم بالكاميرة والتسعت الدلالة فوجدنا رسوم الجدارك الباصلة وهي ما يفرض من جزية على سلطنة الكفار الداعية بلطفا ، إذ كيف تسمى أكثر من ذلك ! ووجدنا دفعت الرسوم ، أي مصاريف المدرسة والجامعة .

وأدعى من ذلك يدور ظالب الفتنة حولها محاولا الإيقاع بها في حبه أو زواجه وهو غير أهل لها فيقال : يا هم ده يرسم عليها وعلى قبورها . والفتوة ابن البلد يأبى لإنسان أن يخدمه بالمظهر فيقول على الفتور : أنت ترسم على يائه واللاله !

( رسم ) في الصحاح رسمت الشيء أرمة وأرمة رما ومرمة ، إذا أصلحت به قال قدوم شأنه . . والرمة بالكسر العظام البالية والجمع رسم ورمام وهذا أوضح من قوله سبحانه وتعالى : « قال من يحيى العظام وهي رميم » . والرمرام ضرب من الشجر وحشيش الربيع . أين هذه الدلالات بما

استخدمت المصرية شيها مبرم العظيم الذي نفع الجوع وإحقاق الشيع : يا  
 بنى كل رَمَ فضحك ؟ وأين ذلك عما استخدم في تكيس البناء وإصلاحه :  
 دما ليك حايو مزمه ؟ إلى إصلاح : دلالة للزيادة والتعام مستخدمة لدى  
 المصرية . ولكن ألم تشع وتطلب العيوض حيث تكون سبا آتيا من اعاط  
 الإنسان بأمال الذي سوف يغير إليه بعد الموت بأن يفشى جيفة نكح ومن  
 هذا يقال : يا بنى المزمه ؟ ولأن الحكمة كلها نفس الإنسان ولا تطلقها إلا  
 شهوة الحيوانات فإن الأكل الذي يخلط ولا يميز يقال عنه : بعمال مبرم ؟  
 ولأن الدلوحة شتى وتتركب كل الشيوخين الجاهل من الفتاة في طبعه حيث  
 الأصل والجمال واللهن يقال له : راح يرحم من أيها المبرم ؟

(لزم) في الصحاح النظم انتهى بتمام لزم في قوله : شيع في الزقوم  
 بتمام لا شيع ؟ وأن جميع الشيء أي أكله ولبه : والترقيم التلقيم والزقوم  
 بتمام الخلق . وقد خيلت الدلالة في شيع المصرية حيث أصبحت قرينة  
 الفلاحة التي تسمى أذنا لها أو بطنها أو جملها فهي تجعل من  
 ثأرقتها وترقم الشيطان القيلة على الفوج مع إبدال أو القاف في رقم حمزة  
 في لسان المصرية في قوله : شيع في الزقوم .

(ولم) في الصحاح يقال هو المبد ونية وركبة وركمه : أي قد قبل العبد ،  
 وقال الكسائي أي جلاء وقال الخليل : الزلة تكون للمعنى فهي حلقومها  
 متعلقة كالقرط ، يقولون لسان فإن كانت في الأذن فهي لغة بالنون ، ويرى  
 الصحاح في رَمَ ما يراه في رله دلالة . لقد اشتهرت العامة في دلالة هذه  
 الكلمة على ما تعلق بحلق المقل معلقة إياه على حيوان آخر هو الفيل  
 حيث أصبح خرطوم رله : إذ يقال الفيل أبو رلومه وقد أطلقت لغة  
 للشوام على الرجل رله وما كان لهذا الإطلاق من علاقة بالفصحى إلا من  
 خلال نقل الوصف من العبد الأدنى إلى الحر الأعلى .

( مسخّم ) في الصباح البيضة السوداء ، والأيضى الأسود ، والسخام بالضم  
سواد القدر ، وسخّم الله وجهه أى مودع . ودلالة السواد والاتساع  
واضحة في سار القصص ، ومن هنا ارتكزت العامة على تكثيف على  
هذا المثلول فقالت : أنت يا سخام الطين مؤكدة دلالة السخام بالمضاد إليه  
الطين . وتقول : أنت مسخّم على عينك ، أى يا من أطلق الله سراحا  
وظلاما على عينك فلم تعد ترى شيئا ولا تعقل شيئا .

( شكّم ) في الصباح وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام اجتنب ثم قال  
اشكّمه أى أظلمه أجره وقال قوم فيكم شكما وشكيا هذه . والدلالة  
في القصص تنسب إلى تقيض إعطاء الأجر وهو حسن والبعض وهو  
أذى . ويبدو أن العامة المصرية تحركت مع المثلول الثانى المتصل بالأذى  
حيث وجدنا في العامة اشكّمه وفيها يقال : ده هايز واحد يشكّمه وفى  
هذا إيذاء عام أكبر من إيذاء الشخص . ويقولون للمركبة المظلمة التى لا  
حاكم لها : دي هايز واحد يشكّمها . أى يحتاج زوالها عن الطريق وتطهير  
ويستقيم حالها ، وفى السيارات ما يخرج المادم بصوت أجش يسمى  
شكمان . فهل هناك من صلة مجازية بين البعض فى القصص والشكمان  
فى العامة ؟

( شام ) الشام جمع شامة وهو الخال كما فى الصباح ويكون علامة حسن إذا  
ما كان فى المرأة ، وهذا المثلول عانى فى المصرية دليل حسن وجمال  
للقتاء ومنه بطرب المفتى سياميه بقوه : الخلو أبو شامة على جيت قال إيه  
ماحتش عاجينيه . والحسن المنهوى قائم فى الشيم ولافتراق فيه بين  
قصص وهامة .

( ظرم ) والمطراطة بالفتح فى الصباح الحفرة على الأسيان وقد اطرمت  
أمانته ، ولين الأسيان مدعاة لنهولة يحملها إلى ومن هنا كان كسرهما فى



ولست أدري هل اليومسة والجفاف جلتا بمدلول العلمية الواضحة في  
عشماوى الذى يقوم بتنفيذ حكم الإعدام !

( قزم ) فى الصحاح القزم بتاتعريفك اللدانة والقمامة والقزم بذلك الناس  
وسفتهم فالصغر واللدانة دلالتان صفتان من هذا الجليل وهما دلالتان  
انسابا فى معين العامية المصرية تحكما معنى القزم الصغير حسيا ومعنويا  
كما يبدو من قولنا :

متصارع قزم . ده قزم بين العلماء .

( قشم ) والقشم بالكسر فى الصحاح الجسم يقال أرى صبيكم مختلا قد ذهب  
قشمه ، أى لحمه وشحمه وانشد ابن الأعرابي :

طبخ نهار أو طبخ إيهية . . . دق العظام من القشم أبلط

وما دام القشم اكتمال بجسم وما دام يطبخ فإن خائف الرائحة يسيل ريق  
المصرى الذى ينتظر سلى لية الحزوف أو الدهن كى يكتل القطع التى بقيت  
منه والتي تسمى قشما . . .

( قطم ) فى الصحاح قطم عطفه وفوقه . والمعتان واردان فى نطاق المصرية ،  
فالقطع مع اللوق موجودان فى قولنا . . . فوق خذ لك قطم . . .

( لهم ) اللهم فى الصحاح الابتلاع وقد لهمه بالكسر إذا ابتلعه . وهنا يدور  
الحس الصوتى الخاص الذى يسأل هل حرفت المصرية أصوات اللهم حتى  
أصبحت بمعادلة ألهم المشددة لهم كما تقول الأم المصرية وهى تطعم  
طفلها : مم هم فنى الإهواجيه تشجعه على الأكل والابتلاع ، أو تقول  
له : هم يا جمل . فالابتلاع هنا مصلوه بخصوصية الطفل وكم من  
أصوات وكلمات تتحاور من خلالها الأم مهلة ومغيرة من أجل الأطفال .



( هـ ) في الصحاح يقال هو أدل من هـمة . . . وقيلان يتهازم يرى من نفسه أنه هـم . ويعيدك عن مراد القاصحى هل يكون السب أو العجب إن صح الموجود فى قولهم : يابن السهرم دليلا على تحايل الآخر وخداعه كما حاول العربي التهازم كى يلحق جرما وهو صغير .

(ش) وفي تعلق حرف النون .

( وى ) فى الصحاح الأريون العربون ، وهذا يؤكد إمكان التبادل الصوتى بين الفصحى والعامية بل بين الفصحى والإنجليزية Arab وعرب وقد دلت الأغنية التى خلطت بين الفيلين قرانكواراجب .

( حرن ) فى الصحاح قرى حرون لايتقاد ، ويقال حرن فى البيع إذا لم يزد ولم ينقص ومعنى عدم الانتقاد والطاعة المفهوم من الدلالة الأولى وإن أطلق على الحيوان موجود فى المصرية رجلا وجوانا فيقال : ده حرن على الأكل للحيوان وحرن علينا للإنسان .

( حن ) بعيدا عن الدلالة الزمانية يقول صاحب الصحاح : وحيت الناقة إذا جعل لها فى كل يوم وليلة وقتها لجلسها فيه ، فمورد اللبن المستمر الدال على الخير والرزق غير المتطور موجود فى حنت الناقة ، وقد انتقل مدلول الرزق هذا إلى العامية المصرية ليكون دليل الرزق المادى من جراء العمل كما هو واضح من قولنا : حيت بقرشين كويسين ، ويسأل العامل عن موعد أخذ أجرته قائلا للأسطى : امتى هانتحين بإذن الله ؟

( وى ) فى الصحاح والذين الدفع ، وذيون المحل فى العامية المصرية ما أضفى وينا لأن يدفع والمحل الذى يكثر رذقه هو المحل الذى تكثر رباته فالزبون الشخصى الدفع للمال .

(ت) وفي نطاق لوائح المنظمة عن واو أو ياء:

(جفي) في الضخاج قال الكسائي رجل حافٍ وقد جفي بحفر حفاء وهو أن  
يمشي بلا حذاء ولا نعل وهذا مراد اخذته العامة تماماً وأطلقت على الذي  
يسير حالياً في الشارع دون نعل وأطلقت مراده لتعم به صفة الفقر المدقع  
وتعصم رجلاً به مقالة : ده حافي بن حافي وهو كعب يزداد الفقر منه أطلقت  
على الذي لا يجد طعاماً يستره الحيز : ده ياكل عيش حافٍ وتسخر منه  
مقابلة : ده مش لاقى ياكل عيش حافٍ فكيف يقوم بعينه الزواج وقد  
أرسل الرجل أن يطلب ود الفتاة بأن يعطيها مرتبة كاملاً فقال : يعني المهية  
من الصراف مع العسلوة على الإنصاف فيكونوا ملك ادكي نضاف وان  
شالله اكل لنا عيش حاف : أي غير مغسول : يعني قد جف

(جلا) هو في الصحيح الجلو نقيض المراء وحلوت قلنا على كذا ماله فانا  
أجلوه حلا وحلوتنا إذا وهبت له شيئا على شيء بفعله لك في الأجرة

**قال حلقمة بن عدي:**

وَالْحَقُّ أَنَّهُ كَانَ يَأْتِيهِ الرُّسُلُ مِنْ جِهَةِ الْإِسْلَامِ وَكَانَتْ تَلْمِزُهُ بِهَا .  
 قَالَ أَمْرٌ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا مِنْ جِهَةِ الْإِسْلَامِ .

جملة قيم دلالية أخضعت إليها الفصحى منها حلالة الطعم والهيئة الزائدة  
على حد الأجرة ، ومن المعيب أن يأخذ الرجل لنفسه خلواتا من مهر  
ابنته ، إذ عليه أن يريد لاهلنا يأخذ وليه . وكما قلنا من يبيع بنته الآن .  
والأشياء الدلالية بالمصرية تبتذل في كلام الفصحى الضيف إلى هؤلاء فكما  
كبرمت الفصحى أخذ الرجل من مهر ابنته حبيب البشوح المصري على  
الرجل ذلك ، وقد أطلقت الحلالة على الشيء الذي يحلوا طلاقه و شيء

خاص هو الخلاوة الطحينية وخلاوة المولد والملاحنة والجمال وهذا  
استرسل نحواس حيث يقال : إيه الخلاوة دي وقد أعرك أمرها للطرب  
الذي يقول : يا خليوة يا خليوة يا خليوة في القلب هو لك خيوة . والذي  
يقول يا حلو صبح يا حلو ظل وأطلقت المطربة هذه البدالة على الرجل  
فقلت : الخلو فيه قلال قوي ، ولم يقتصر مذاها على وصف الفتاة  
كما قلت فقد قيل في الرجل أيضا : يا خلاوةك ما جمالك هليت  
للخلوةين إيه . مقابلات للكلمة واستخدامات في حيز المكافاة على  
الإخبار بشيء سار يقول في الخلاوة بتاعتي : أنا حايو خلاوتي وفي مقابل  
السرة في البيع بالزيت أو الأسواقي يقال فين الخلوان بتاعى وقد تنطق  
دهشة وسخرية وتهكما مثل يا خلاوة .

( علا ) في الصحاح وعنوان الكتاب عنوانه يقولون باللام . الأصيب إذا  
ولاسخرية من الرغبى الذي يقول انبنى العلون باللام فاصدا العنوان .

( قنا ) في الصحاح قنوت الغنم وغيرها قنوة وقنوه أيضا فيه وقته إذا اقتنيتها  
لنفسك لا للتجارة فالأشراك واضح حيث شراء الشيء للذات لا للبيع مع  
الحرص عليه . وفي اللغامية المصرية خصيت البدالة بالتربية وبخاصة تربية  
المرأة فانت تقول عمن ربيته : أنته في بيتى وتلعن الزوجة الشاردة التي  
لا تربي حتى التربية مطلقا مشركا زوجها في اللب قائلا : انحصع الى  
قانيكى في بيتك .

( قوا ) ويأتى فلان المقسواء ويأتى الفقير في الصحاح إذا بات جائعا على غير  
طعم ، وبدلالة الفقر جعلت المصرية تستخلص الكلمة للمهيام على من  
تخصب عليه فتقول : حالك قوا ، فيرد عليك : قوا يقويك أنتى واللى  
تخلفوك .

تلك جملة كلمات كان الخوارزمي بين العامة والنصحي يثبت بعضاً من تلاميذه  
 وأن الجهة بينهما ليست بثقافة وأن وضع هذا في تصور ذلك من الدرس  
 الظاهر السلطوية وقد بان في بعض الخوارزمي لهذه الكلمات أن الاعتصام له  
 حضور ، ومن ثم فبالإمكان أن يصبح الخوارزمي ثلاثاً والاكفاظ الأصحية في  
 المعجم العربي وبخاصة الفارسية ليست بالقليل ومعظم هذه الكلمات تتصل  
 بالاشياء التي تمثل ظلال الحضارة الفرس أكثر من تمثيلها للمبادئ والأحداث  
 والتراكيب في الجذر في معجمنا عربي لكن صوغه في بعض الاتجاهات قد  
 يتصدده عن العربية وقد بأت بعض كلمات ذات صلة بالفارسية وهذه  
 بعض كلمات من الصحاح مرادها فارسي والمصنوعة نصيب في عقد صلة  
 مع هذه الكلمات وتلك بعض النماذج :

( رازب ) في الصحاح الإزنية التي يكثر بها للدلالة على باليم خفتت قلت  
 المرزبة وأما المرزبة من الفرس فتعرب وللتأكيد ذلك يقول الجوهري في  
 معجمه من ٣٦٥ والمرزبان الرئيس من الفرس بضم الزاء والجمع المرزبة  
 والمرزب المعجمي معرب ، وقد تكلمت به العرب وتفسيره بالعربية حافظ  
 الحد

والعربية لا علم لها بما يدور في الفارسية هناك فقد انقضت عن الجذر  
 بدلالة العربية الأولى الموجودة في الإزنية حيث تحولت لديها إلى المرزبة  
 باليم بدلا من الهمز وفي ذلك يقولون : ده إيد حامله ري المرزبه بتشديد  
 الباء

( بردج ) في الصحاح البردج السي وهو معرب وأصله بالفارسية : برده .  
 وهذا جند فارسي لم يستخيمه النصحي ولم يخلقه العامة المتصلة  
 بالنصحي

( بهرج ) في الصحاح البهرج الباطل والردئ من الشيء وهو معرب يقال  
درهم بهرج ، ودلالة الرذالة الواضحة وداعة في ظاهر صحة حيث البهرجة  
مظهر يخفى وراءه مسوحا في العامية المصرية ، ونحن نعييب البلغ في غير  
موضعه فنقول : إنه البهرجة ده .

( بَار ) والبور أيضا الأرض التي لم تزرع في الصحاح ، والبارياء والبورياء  
التي من القصب وقال الأحممى البورياء بالفارسية وهو بالعربية بارى  
وبورى ، ومع تسليم العامية بدلالة البور في الأرض المزروعة حيث  
يغضب الفلاح ويقول : هاسيها بور والله لا بورها . والبور هنا فقد للتاج  
وهل هنا جعل المصرية تطلق على المزارع التي لا تنجب بأنها كالأرض البور ،  
والخسران واضح يسلمنا إلى الكلمة الشعرية البوارى الخسران . وفي  
قهاوى مصر البورى الذي يلجئه أصحاب الكهف من خلال حرق التباك  
والغريب أن بها نوعا من السمك يطلق عليه البورى .

( طير ) في الصحاح الطيور فارسي معرب والمطيار لغة ويندو أنه آلة  
موسيقية والقرص أهل موسيقى ولكن من البدى أن الغامية المصرية في  
ريف الهمس قد استخدمت الطيور وسيلة دائرية لرفع الماء من التربة إلى  
مجلد يخطفول فذلك هو قرص الطيور .

( كبر ) والكبر بالتحريك في الصحاح الأحممى فارسي معرب وهامة مصر  
يرونه نوعا من الخضروات شينها بالقدونس حيث توجد تلك الأرومة ذات  
الحقل الدلالي الخاص ( شبت ، بقدونس ، كبر ، سلق ، جرجير ،  
فجلية ، كولت كبر ، ... )

( كزيرة ) وهي في الصحاح من الأباريز بقسم الباء وقد تفتح وأظنه معزيا هذا  
المعرب هو الكزيرة التي تستخدم للطعام في مسمى العاميات كانت الصلة  
بالفصحى .



## حوار بين الفصحى والعامية في السياق والتركيب

مقصود هذا الحوار ليس تفضيل العامية على الفصحى أو العكس وإنما هو وصف معامد لموقع العامية في إطار الفصحى ، فهو محاولة لرؤية الثوابت النحوية التي ألفتها الفصحى في نطاق العامية ، ومن المدرك المعروف أن الذي غرب العامية وأبعداها عن نطاق الفصحى تركيبا شجاع ظاهرة الإعراب ، أي عدم وضوح حد العلامة الإعرابية باعتبارها عنصرا تميز به وظيفة الكلمة وموقعها لا باعتبارها مجرد أداء صوتي إيقاعي لأن الصوتين الضالعين يعطى تصورا إيقاعيا كما تعطى الحركات تصورا نحاسيا بها ، وإذا كان الأداء الصوتي قد استخلص المكونة قيمة من قيم علامات المفارح دالا على حالة من حالات الخزم باعتبارها قيمة صفرية تمثل سلب الحركة فإنه قد أبقي كما من المبنيات تحت وطأة السكون لا يفترق حتى الفصحى فيه عن العامية كثيرا .

وحيثما تسلمت العامية نفسها إلى قيم الاختزال اللغوي وهي جريئة على ذلك بحيث تستبعد كما من الأصوات محقة مطلب الشروع والحياة ، أي مطلب التوفرة في المجهود اللغوي ، ونحن نسلم نفسها إلى نظام الأداء وتلوين نطقى يتناسب موقع بيتها وتفاعلاتها فإن العلامات تمثل في حركتها هذا لتطبيق تاركة أمر الإحساس بالوظيفة والموقع والرمز للثابت الذي يحرك مسرحها وهو الموقف والمقام والسياق .

إن فقد العلامة الإعرابية في إطار تشكيل العامية يميز لها حين مقارنتها بالفصحى ، لكن هذا فقد لم يأت عن طريق خوف الخلط بين مواقع العلامات ، لأن هناك إحساسا غامضا ببقاء هذه الحركات خبيثة مستبطنه لو أريد بحث هذا الخبيء لظهر دون أدنى قدر من العمر والصعوبة ، فنحن لن نستبدل





والتغيرات في خلوة الملاحة بينهما ، ومن أجل ذلك فنحن أمام جملة تراكيب  
تنبئ عن مذاق العامة في إطار الفصحى .

**جمل عشوائية لم يسع إليها اختيار :**

(1) لست م الهلوم دى كثير ونصحاها نزلت من هذه الهدوم كثير .

فلن نفرق الواضحة بينهما :  
كثرت العاجة فله القليل والكثرة صوتى لها وحركتها الفاعل بمحركة  
كسر مخطوطة واختزلت النون من حرف الجر ( من ) فخلصها من التقاء  
الساكنين ، واختزل اسم الإشارة عن المشار إليه ، وهذا يوقع الإشارة في موقع  
الوصفية وجعلت صوت التاء في كلمة كثير تاء مع كسر فاء الكلمة .  
جملة تغيرات جعلنا نسال هل فارقت بهذه التغيرات الحدود المقام

في كسر العامة لتاء الفاعل أخضعت التاء لإلف الكسر عندنا وحقت  
بذلك أمر المجاورة الصوتية التي وضعت من خلال كسر للام والباء والتاء وميم  
الجر . واختزلت نون حرف الجر ( من ) متانة بواضى الشعر الذى حجب هذا  
الاختزال حين قال الشاعر :

ولست م الإسلام ثوبا واسعا

وقول جميل : وإن أنتم الأشياء ...

وفي تأخير اسم الإشارة عن المشار إليه إضافة دلالية يحتكم إليها البلاغى  
في بيان أن المشار إليه هو مخرج الاهتمام ، وفي بيان القلب للموقف عن خلال  
الخروج عن باب الإيذان إلى باب التفتيح حيث تتحرك التبعية ليصنع المتبع تليها  
والتابع يتبناها فنقول هذه الهدوم مبدل متبوعه بدل وقولنا الهدوم هذه  
موصوف بعدد صفة .

أما تحويل الثاء إلى تاء فبتلك مساحة نطق خاصة يسأل عنها الجهاز النطقى الذى لم يُلجأ بهذا التغير إلى المخالفة الثامة ؛ لأن بعض الناطقين يحولون الثاء إلى تاء إذا ما حدث للأسنان فليج ما ؛ ففوق المخرج وموقع اللسان بالنسبة للأسنان مكن لهذا التبادل أن يكون مقبولا .

ويأتى البحث عن هذه العلامات لتجدر الوقوف دالا على الإمكنة للصغيرة التى تتحرك من العدم إلى الإيجاب ومن الإيجاب إلى العدم ؛ لقد تخيلت العلمية وتصورت أن عند نهيات كلماتها إلى التغير والبناء ؛ ومن ثم تصورت أن الفارق بينها وبين الفصحى ليس بالكثير ؛ لأن كم للمنى فى الفصحى إذا ما قيس بالمعرب قليل وأن قسما من المعرب يتباهى بالتقدير فتوة فى أمه الحركات وعلى هذا سألت ما قدرة توظيف الحركات لصالح الموقع والوظيفة ؟

سؤال تخيلته العامة وآثاره وما درت وقتها أن السيل المميز لعرف لغة عن أخرى يتمثل فى خصوصية هذا العرف ولتحقق الاستثناء فيه ؛ فخصوصية العرف هنا من ثوابت الفصحى يشبه ثوابت المعتقد والدين ؛ فالعربية وضعت نفسها فى مقابل أحاد مع لغات العالم قديمها وحديثها بموجب هذه الحركات وقد استقر للعربية تشاكلها بموجب التحولات ناموسها المميز بحيث أصبحت العلاقة بين القوآن والفصحى علاقة التوازن والموازاة فى الفصحى طريق إلى القرآن والقرآن طريق إلى الفصحى ومن هنا انتهى استمرار الفصحى مقرونا باستمرار القرآن وهذا حق مؤكد مصداقا لقول المولى عز وجل الذى أنبأنا بحفظ التنزيل وحفظ لفظه ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ .

(ب) النهاردة الصبح تسافروا . ومقابل هذه الجملة العلمية فى الفصحى : هذا النهار ( الصباح / صباحا / فى الصباح ) تسافروا . وهى جملة يقولها والد لابنه .

والد لابنه : تسافر يا بني .

ما تغيرت أمور القصص في موقع العامة إلا لبحث العامة عن موقع  
اختزال يوافق هوى الناطق المصري الذي استغنى عن هاء التثنية في اسم  
الإشارة والقصص تقول له لا مانع من ذلك فالهاء في نظامي للتثنية ولا حاجة  
إليها في موقعك وموقفك أيها الأب ؟ فكون الكلام منك لا يثاقل تثنية نفس  
أكثر منه تثنية لغيره . وعندها الإشارة المستخدم هو 2 ده 4 التي هي من  
مبدلات ( ذا ) وذلك القصص تحملها العامة دالا وفي الإشارة إلى المؤنثة برز  
للننال وجود كما ورد للننل أيضا وجود . وكفى تنطق العامة المشار والمشار إليه  
كما ألفت حركية العلامات بما أحدث في التركيب للعاصي اختزالا تلاحظه من  
هذه المقارنة بين النهار هذه والنهاره .

فالنهار هذا تنك مقطعا إلى :

nan	na	haa	ru	han	zaa
cvc	cv	cvv	cv	cvv	cv
1	2	3	4	5	6

والنهاره نظرك لولا أن هاءها لا يمكن حين الوصل لها فالناطق ينقل من  
النان إلى صاد الكلمة التي بعدها . ومن ثم تنك مقطعا إلى :

nan	na	har	duu
cvc	cv	cvv	cv
1	2	3	4

فقد تم الاختزال من خلال كونه مقطعين أحدهما متوسط والآخر صغير ،  
وقد تحولت المقاطع المتوسطة المفتوحة في القصص إلى مقاطع متوسطة  
مغلقة . حيث المساحة الزمنية مع المقطع المغلق أقل من المساحة الزمنية للمقطع  
المفتوح . وبقي التركيب المقص محافظ على موقعه الظرف مع بقاء الأمر على  
صيته ومن أجل ذلك فإن تحليل بقية الجملة « صباحا سافروا » يتم على النحو  
التالي :

sa	baa	han	saa	fi	ruu
cv	cvv	cvc	cvv	cv	cvv
1	2	3	4	5	6

وفي العامة تنفك اليقية ( المصحح تـاـفـرـوا ) التي خيأت منها الصاد  
الاولى إتماما للمقطع السابق على نحو :

sab	hit	saf	ruu
cvc	cv	cvv	cv
1	2	3	4

والمقاطع اضحت في العامة أروع في أي اختزال في متطوق العامة ثم من  
خلال الاستغناء عن مقطعين قصيرين قللا من الجهد والكم واليزمان . وقد  
استعملت المصاحفة « المصحح » مستأنسة بجمليتي « أليس المصحح بقريب »  
واستعملت المضارع دالا على الأمر فحذفوا التاء عما يوحى بأن لا ما للأمر  
جازمة أمكن الاستغناء عنها كما استغنت الفصحى في بعض شواهد كقول  
الشاعر :

محمد فقد نفسك كل نفس إذا ما ردت في شيء خبالا

أي لقد تفسدت « ومن هنا فالكلية العامة « تصافروا » تصارحوا فصاروا  
وهذا إحساس من العامة أيضا يؤكد أن الأثر ملتحق من المضارع فهو قريب  
ليس علامة جزم المضارع في علامة بنية الأمر .

(جاء) وردك على الخدين حلو باللي ماشي .

منظومة عامة لو وضعك في ثوب قصص لقال صاحبها :

وردك على الخدين بالماشي ( يا الذي ماشي ) أنت حلو .

وذلك بإظهار المستبطن ومراعاة علاقات التقديم والتأخير والسماح إذا

استخدمنا ( بالماشي ) بنداء ما فيه ال . ويكفي أن نلهث وراء مقاطع الفصحى

لنجدها على نحو : war 1 du 2 ka 3 ʔa 4 lal 5 had 6 day 7

ni 8 yal 9 maa 10 sii 11 ʔan 12 ta 13 hulw 14

في أربعة عشر مقطوعة ختامها مقطع طويل يخلق تقابل في العامية المزدونة

فلقناه بما يلي : war 1 du 2 ka 3 ʔa 4 lal 5 had 6 day 7

ni 8 yal 9 maa 10 sii 11 ʔan 12 ta 13 hulw 14

wi 8 yat 9 maa 10 sii 11 ʔan 12 ta 13 hulw 14

مكتوبة من ركة إلى ركة : war 1 du 2 ka 3 ʔa 4 lal 5 had 6 day 7

والفريق فيها فتل عشر مقطوعا متوسطا مقطع يخلق طول هذا مع اعتبار أن

الفصحى اختلرت ( بالماشي ) بدلا من ( بالذي ) بحسب ما قلل عدد المقاطع .

والناظر في التركيبين بعيدا عن عهد المقاطع يلاحظ في جملة العامية :

- طرح العلامة من الكلمات ودخول الحدين war 1 du 2 ka 3 ʔa 4 lal 5 had 6 day 7

- الاتجاه إلى جعل اللين مثلا فكما ألفت موت بدلا من موت ويبت بدلا

من يبت ألفت الحدين بدلا من الحدين war 1 du 2 ka 3 ʔa 4 lal 5 had 6 day 7

- كسر فاء الكلمة وهو الف عامي وهذا واضح في نطق كلمة حلو .

- استخدام اسم الموصول (الذي) بقبلا من الذي أو آل وهذا يسلم إلى أنها أقرب إلى ( آل ) حيث كونها مشتركة وهذا ما تحول به ( الذي ) في العامة التي تصلح للمفرد والمثنى والجمع مذكرا كان أو مؤنثا .
- نادت العامة ما فيه آل وقد كثر لديها ذلك على حين ندر في الفصحى ؛ ولعلها بهذا الاستخدام بررت استعمال الفصحى وأهله للقبول .

ومع هذه الخصوصيات أغفلت العامة حقا من حقوق الفصحى وهو التنوين والعامة لا تحتاجه لأن السكون لديها يقوم مقام ما يحدثه التنوين من سكت ونقص داخل مع توفير مقطعي كبلى لا يحقته وجود التنوين فحلوا من غير تنوين مقطعان متوسط ومقيد لكثرتها بالتنوين مقطعان متوسطان .

(د) سباح يا أهل السباح لوم الهوى جارح

وهي منظومة بالعامة لو أدركتها الفصحى محققة فيها ثوابت النظام لقالت:

سباح يا أهل السباح لوم الهوى جارح  
وكم العامة يتم على نحو:

sa	maah	yah	lis	sa	maah	huu
cv	cvvc	cvc	cvc	cvc	cvvc	cvv
1	2	3	4	5	6	7
mil	ha	wa	ga	nh		
cvc	cv	cvv	cvv	cvc		
8	9	10	11	12		

اثنا عشر مقطعا تخللهما مقطعان طويلان مفتوحان .

وكم الفصحى يتم على نحو :

sa	maa	han	ya	ʔah	las	aa	maa
cv	cvv	cvc	cvv	cvc	cvc	cv	cvv
1	2	3	4	5	6	7	8
hi	law	maul	ha	waa	gaa	ri	hun
cv	cvc	cvc	cv	cvv	cvv	cvv	cvc
9	10	11	12	13	14	15	16

سنة عشر مخرجا حققتها الفصحى فإن لدى القارئ كم الاختزال الذي  
حقته العامية وإن له أيضا جملة فوارق في التركيب هي :

- اكتفت العامية بالمصدر نائبة عن الفعل دون تنوين المصدر لفترتها من  
التنوين ، على حين أن الفصحى نوتته نائبا عن فعله ، ولو كان المجزئ  
للتصريح لأصبحت للفعولية المطلقة هي الأصل ولو كان للرفع لا يمكن  
وقوعه خيرا مع إمكانية أن يكون نائبا عن الفعل .

هذا هو حوار الحركة وهو حوار وظيفي موقعي يمثل خصوصية وتفردا  
للغربية .

- اختزلت العامية همزة أهل ، وكم من اختزال حاصل للهمز في نطاق  
الفصحى إما بالتسهيل حيث الكلمات ذئب ، بشر ، رأس تصبح ذيب بير  
رأس ، أو بالإسقاط كما هو وارد في همزة الوصل وهي وإن لم تكن  
همزة صريحة إلا أنها من وادي الهمز .

- ضياع علامة المضاف إليه وتحويل اللين في لوم إلى مد وعدم التنوين في  
جارج وإن مكن الوقف على هذا المرفوع في الفصحى التسوية بينها وبين  
العامية حيث إمكان الوقف بالسكون مع التصريح في الأداء بإمكان  
الأشمام والروم والنقل وهي قيم كيفية تترك الفصحى أمرها .

(هـ) قاعدين له ما تقوموا نروحوا .  
وهى جملة تكثر فى ملاعب الكرة ولو كان لها أن تستطى بالفصحى

لكانت :

اللقا أنتم قاعدون هيا قوموا وارجعوا  
مع فهم شبه الجملة من الموقف والإلقاء وارجعوا إلى بيوتكم .

والفارق الكى بين الجملتين واضح مقطعا وهذه بعض دلالات تركيبية فى

الجملة العامة :

- تحولت قاف الفصحى إلى همزة فى الهمامية واختزلت حركة المد فى

(قعدين) وقد أدى هذا إلى اختزال مقطعى فقاعدين قاع /ع تشحول المقدمة

إلى مقطع واحد ( قع ) ، ( أع ) . والعامية لم تالف الجمع المذكور الخوار

الأعرابى الذى حددته الفصحى تماما حيث الواو للرفع والياء للنصب

والجر ، ولأن العامية لا تعتمد الحركات للتوظيف الموقى فرضت الياء فى

جمع المذكر فى كل المواقع قاعدين ، رايحين ، نايحين ، أكليين ، شاريين .

فالاختزال المقطعى وثبات صوت الياء علامتان لكلمة ( قعدين ) فى العامية

إذا ما قورنت بالفصحى .

- استخدمت له مع وقفة ولو كانت الفصحى موجودة مع الوقفة لكانت

«له» بهاء السكت ويبدو أن الميم التى تمثل عنصر الاستفهام قد ضاعت فى

الفصحى وأختت عنها لام التعليل وتضحت للهلام الحيزى الباقى الذى يشير

إلى الميم والياء الموجودة موقع الميم إمالة تألفها لهجة فى مصر وقد تقطعها

لهجة السواحلية من سكان الإسكندرية فتصبح الياء أقرب إلى الكرة .

- استخدمت الأداة (ما) مع متفارع مجزوم للتفريع عن الأداة من الأفعال

الخمس ( ما تقوموا ) ويبدو أن ( ما ) هنا ليست للنفى ، لأن النفى



يناقص الأمر المطلوب فلا التقى من معناها ولا الوصل ولا التعجب فهي  
أخيه بسكتة واحدة .

(و) بُصّ ، شوف الأهل يعمل إيه ؟

وهي جملة تفهم من خلال موقف وتسرح في العامية ؛ لأنها تقال من  
خلال هاتف جماهيري ، ومفرداتها لا تغرب عن الفصحى وإحكام التضام في  
الفصحى يصل بها إلى :

بُصّ انظر ماذا يعمل الأهل

ومقاطع العامية يلاحظ فيها كثرة المقاطع المنبورة ؛ لأن أنفعال الجماهير  
يعتمد على تبركل مقطع من مقاطع الجملة العامية :

bus	saaf	ʔil	ʔah	lib	yiʔ	mil	ʔāh
CVC	CVVC	CVC	CVC	CVC	CVC	CVC	CVVC
		3					

وفي الفصحى كان البديل :

bus	ʔun	zur	ma	daa
CVC	CVC	CVC	CVV	CVV
yaʔ	ma	lul	ʔah	lii
CVC	CVC	CVC	CVC	CVV

عشرة مقاطع للفصحى في مقابل ثمانية مقاطع للعامية . ولو قارنا تركيب  
الفصحى بالعامية لقلنا .

- ما جرى على كلمة (بُصّ) في العامية جرى في الفصحى ، وكذلك  
للكلمة التالية باعتبار أن علامة البناء الساكنة حقت مثل وقفة العامية .

- يتضح الخلاف في جملة ( الأهل يعمَلُ إليه ) العامة حيث أبانت العامة تأخر أداة الاستفهام وعدم تصوُّرها ، وأدخلت العامة حرف الجر على الفعل ولعلها استأنت في ذلك بقول الشاعر :  
 (ر) يا هلّ اللا ياللى هنا

والله ما ليلى بنام ضاحيه  
 وقد استخدمت العامة بديلا لأداة الاستفهام ماذا .  
 (ز) يا هلّ اللا ياللى هنا

جملة عامة عامة يقولها داخل المنزل مستأذنا حتى لا يجرح أهليه ولو كان للمستأذن أن يستخدم الفصحى تعال : يا أهل الله يأمن يقيمون هنا ١  
 والمقلونة توضح أن مقاطع العامة هي :

yah	la	lah	yal	hi	haa
1	2	3	4	5	6

ومقاطع الفصحى :

yaa	?ah	lal	laa	hi	yaa	man
1	2	3	4	5	6	7
tu	qii	muu	na	hu	naa	
8	9	10	11	12	13	

ثلاثة عشر مقطعا في مقابل سبعة مقاطع أمر يؤكد حق الاختزال وفي إطار المقارنة بين التركيبين نلاحظ ما يلي :

حذفت العامة همزة « أهل » تخفيفا وضاع مذاق الهاء في لفظ الجلالة بين الهاء والمد وهما معا مثلاً وقفه داخلية وهى وظيفة صوبية ثم تضح من خلالها الدلالة الحفائية السياق للمرشد . وظهور الترخيل العامى « الللى » فى مقابل (مَنْ)

اسم الموصول المشترك في الفصحى ومن هنا قول بمشترك .

(ح) اسم الله عليك ، اسم النبی حارسك وصائبك

وهي جملة في عاميتها دعائية متواصلة لحفظ المدعو له ولو سارت هذه الجملة مسار الفصحى لجاءت على نحو :

اسم الله عليك ، اسم النبی حارسك وصائبك

ومع أن « عليك » في الفصحى تأخذ مدلولاً عكسياً حيث المفروض الدعاء له لا عليه ؛ لكن الكافات في نهاية كل دعاء أسلمت إلى إثبات الدعاء له وقد يكون البديل المناسب كلمة معك بدلاً من عليك . والفارق بين القولين السابقين من الناحية المقطعية واضح كما وكيفا ؛ ولا تخفى جملة الفصحى إلا مدلول الدعاء فقط ؛ أما المدلول العامية فمع موقعها ومنتدبها قد تكون للدعاء مرة وللسخرية مرة وللتعجب أخرى ؛ أي أن هذه المقاطع يتحرك كيفها ، أي يتحرك النبر على كل مقطع من مقاطعها وكذلك التنغيم الحاصل لتركيبتها بناء على المقصود الذي يطلبه المتكلم ، ففي الجملة ثراء لغوي لا يلاحظ من منظور واقعي .

وما غربت الجملة العامة تركيباً إلا في فقد العلامة وتحويل حرف اللين في عليك إلى مد في العامة واطراح أو غموض هاء لفظ الجلالة لقيام المد بديلاً عنها .

وأخيراً فهذه مجموعة من التراكيب وردت غير بنت اختيار حين وضعت

في مقارنة مع الفصحى بآنت عدة أمور :

فقد الإعراب في العامة باعتبار علاماته عجزاً موقعياً .

- فقد التنوين الذي يحمل راحة داخلية في مسار الفصحى وذلك لإحلال

الساكن محله .

- مخالفة التضمين حيث التصاق حرف الجز بالفعل في العامية ، وحيث أطراح تركيب العامية اليه بالاستفهام الذي له المصدارة في الفصحى .
  - تأخر الإشارة على المشار إليه كثيرا وبخاصة إذا كان المشار إليه ، لأنه لو كان من غير آل لقليل ده محمد ، دى بنت جارتنا .
  - الميل الواضح إلى كسر فاء الكلمات .
  - الميل إلى المقاطع المتوسطة المغلفة ( ص ح ص ) أو ( cvc ) .
  - إمكان وجود المقطع الطويل بداية ووسطا ( ص ح ح ص / ص ح ص ص ) أو ( cvvc - cvcc ) ، والذي يترّ وجوده أن مساحة الكتبه بعده في العامية واضحة مما يبرر وجوده حيث تأتي صلاحيته في الفصحى مع الوقف .
  - استخدام اللى موازية لاسم الموصول المشترك في الفصحى .
  - التخفيف الواضح بإسقاط الهمز وقطع المد حين الوصل .
- بعض دلالات من الممكن أن يتأسس منها ومن غيرها لو درست ثوابت النحو كالإشارة والاستفهام والنفي والعلمية والضمائر والتبعيه والإسناد في العامية ، وقتها تصبح الدلالات واضحة ويتقابل نظام بنظام ويبين أن للمخالفة ليست حاده وأن هناك نقاط اختلاف ونقاط اتفاق وقبل كل ذلك نستطيع أن نقول عما لاحظناه سابقًا :

إن كل الملاحظات تسلم بما لا يدع مجالاً للشك إلى تحقيق الاختزال اللغوى الذى هو علامة العامية لغة المتطوق الحسى لا المكتوب المدون وقد حقق هذا طريق الاستعمال الذى لكثرة ارتباطه بالكلام يطلب الوفرة فى المجهود اللغوى . إن أمر العامية لن يغرب عن الفصحى تمامًا فالصلة بين القليلين قائمة إن لم يكن فى تطابق النظام برمته فليكن فى كم غير قليل ، هذا الكم المتصل

يمكن أن الفصحى لو ركزت على مساوئها في الأداء والنطق والتلخيص لكان الإلف بين ناطق الفصحى وناطق العامية قائماً ولما ظهرت تلك الحدة القائمة لدينا الآن والمثلة في الأرواجية الواضحة بين الفصحى والعامية .

هل في متابعة المعجم العامي والتركيب العامي الذي له ظل يصل به إلى الفصحى من ضرر على الفصحى ! ما أظن ذلك فالفصحى جهاز لغوي حضارى معجز له المقبولات التي تستقبل المقيد وتترك النافر وما حق للفصحى تطور ولن يحق لها بقاء إلا بهذا الوعي من التفاعل والعناء .

جاءت هذه الملاحظات من قلم الأستاذ الدكتور محمد عبد الحليم عبد الله

مدرس اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة ورئيس قسم اللغة العربية

بجامعة القاهرة

بجدة

في ١٠/١٠/١٩٨٢

في ١٠/١٠/١٩٨٢

في ١٠/١٠/١٩٨٢

في ١٠/١٠/١٩٨٢

## هوامش البحث

- ١ - معجم تيمور ج ٢، ص ١٢٤ تحقيق د. حسين نصيب .
- ٢ - السابق ج ٢ ص ١٠٩ .
- ٣ - الاعلام للزركلي ج ١ ص ٢١٣
- ٤ - في اللهجات العربية ص ٦٦ الطبعة الثامنة ١٩٩٠ الانجلو مصرى .
- ٥ - لسان العرب ج ١٧ مادة لسن ( ل )
- ٦ - في اللهجات العربية ص ١٧ .

٧ - علم الدلالة د. أحمد مختار عمر ص ٢٦٣ الطبعة الثالثة عالم الكتب	
٨ - دلالة الألفاظ ١٤٧/١٤٦ بصرف الطبعة الثالثة الانجلو	
٩ - علم الدلالة أحمد مختار ٢٢٧ / ٢٢٨	١٠ -
١١ -	١٢ -
١٣ -	١٤ -
١٥ -	١٦ -
١٧ -	١٨ -
١٩ -	٢٠ -
٢١ -	٢٢ -
٢٣ -	٢٤ -
٢٥ -	٢٦ -
٢٧ -	٢٨ -
٢٩ -	٣٠ -
٣١ -	٣٢ -
٣٣ -	٣٤ -
٣٥ -	٣٦ -
٣٧ -	٣٨ -
٣٩ -	٤٠ -
٤١ -	٤٢ -
٤٣ -	٤٤ -
٤٥ -	٤٦ -
٤٧ -	٤٨ -
٤٩ -	٥٠ -
٥١ -	٥٢ -
٥٣ -	٥٤ -
٥٥ -	٥٦ -
٥٧ -	٥٨ -
٥٩ -	٦٠ -
٦١ -	٦٢ -
٦٣ -	٦٤ -
٦٥ -	٦٦ -
٦٧ -	٦٨ -
٦٩ -	٧٠ -
٧١ -	٧٢ -
٧٣ -	٧٤ -
٧٥ -	٧٦ -
٧٧ -	٧٨ -
٧٩ -	٨٠ -
٨١ -	٨٢ -
٨٣ -	٨٤ -
٨٥ -	٨٦ -
٨٧ -	٨٨ -
٨٩ -	٩٠ -
٩١ -	٩٢ -
٩٣ -	٩٤ -
٩٥ -	٩٦ -
٩٧ -	٩٨ -
٩٩ -	١٠٠ -

**جدول يخصص الموقوفات المستفيدة**

(١) الحركة والمسيح والمقاطع العربية،

يرمز للحرف الصحيح في الأبجدية العربية بـ (ص) هنوتيا و (C)  
لاتينيا ، ويرمز للحركة القصيرة بالرمز (ج) عرييا و (V) لاتينيا فيافا ما طالبت  
الحركة رمز لها عرييا بالرمز (ح ح) أو (م) ولاتينيا بالرمز (VV) . وتحدد  
رموز المقاطع العربية على النحو الآتي :

رمز اللفظ	نوع المقطع
CV	القصير
CVC	المتوسط المغلق
CVV	المتوسط المفتوح
CVCC	الطويل المغلق
CVVC	الطويل المفتوح

(٢) رموز الأبجدية العربية لاتينيا

رمزه	الحرف	رمزه	الحرف	رمزه	الحرف
m	الميم	s	السين	ʔ	الالف
n	النون	s	الشين	b	الباء
h	الهاء	s	الصاد	t	التاء
w	الواو الصحيحة	d	الضاد	ð	الدال
y	الياء الصحيحة	t	الطاء	g	الجيم (الفصحى والعامية)
aa	آلف المد	ʔ	ظال	h	الحاء
uu	وواو المد	s	العين	x	الخاء
ii	ياء المد	ʔ	الغين	d	الدال
		q	القاف	ʔ	القال
		k	الكاف	r	الراء
		l	اللام	z	الزاي



# 1914-1915

1914-1915					
1914-1915					
1	1	1	1	1	1
2	2	2	2	2	2
3	3	3	3	3	3
4	4	4	4	4	4
5	5	5	5	5	5
6	6	6	6	6	6
7	7	7	7	7	7
8	8	8	8	8	8
9	9	9	9	9	9
10	10	10	10	10	10
11	11	11	11	11	11
12	12	12	12	12	12
13	13	13	13	13	13
14	14	14	14	14	14
15	15	15	15	15	15
16	16	16	16	16	16
17	17	17	17	17	17
18	18	18	18	18	18
19	19	19	19	19	19
20	20	20	20	20	20
21	21	21	21	21	21
22	22	22	22	22	22
23	23	23	23	23	23
24	24	24	24	24	24
25	25	25	25	25	25
26	26	26	26	26	26
27	27	27	27	27	27
28	28	28	28	28	28
29	29	29	29	29	29
30	30	30	30	30	30
31	31	31	31	31	31
32	32	32	32	32	32
33	33	33	33	33	33
34	34	34	34	34	34
35	35	35	35	35	35
36	36	36	36	36	36
37	37	37	37	37	37
38	38	38	38	38	38
39	39	39	39	39	39
40	40	40	40	40	40
41	41	41	41	41	41
42	42	42	42	42	42
43	43	43	43	43	43
44	44	44	44	44	44
45	45	45	45	45	45
46	46	46	46	46	46
47	47	47	47	47	47
48	48	48	48	48	48
49	49	49	49	49	49
50	50	50	50	50	50
51	51	51	51	51	51
52	52	52	52	52	52
53	53	53	53	53	53
54	54	54	54	54	54
55	55	55	55	55	55
56	56	56	56	56	56
57	57	57	57	57	57
58	58	58	58	58	58
59	59	59	59	59	59
60	60	60	60	60	60
61	61	61	61	61	61
62	62	62	62	62	62
63	63	63	63	63	63
64	64	64	64	64	64
65	65	65	65	65	65
66	66	66	66	66	66
67	67	67	67	67	67
68	68	68	68	68	68
69	69	69	69	69	69
70	70	70	70	70	70
71	71	71	71	71	71
72	72	72	72	72	72
73	73	73	73	73	73
74	74	74	74	74	74
75	75	75	75	75	75
76	76	76	76	76	76
77	77	77	77	77	77
78	78	78	78	78	78
79	79	79	79	79	79
80	80	80	80	80	80
81	81	81	81	81	81
82	82	82	82	82	82
83	83	83	83	83	83
84	84	84	84	84	84
85	85	85	85	85	85
86	86	86	86	86	86
87	87	87	87	87	87
88	88	88	88	88	88
89	89	89	89	89	89
90	90	90	90	90	90
91	91	91	91	91	91
92	92	92	92	92	92
93	93	93	93	93	93
94	94	94	94	94	94
95	95	95	95	95	95
96	96	96	96	96	96
97	97	97	97	97	97
98	98	98	98	98	98
99	99	99	99	99	99
100	100	100	100	100	100

## الفهرست

- إهداء من ٤ ، مقدمة من ٤ ، الفهرست من ٤ ، ٤٢ - ٤٣
- تقديم من ٥ ، ٤٣ - ٤٤
- نحو الكلام لانحو اللغة من ص ٨ - ٤٢
- المشكلة لغوية حضارية ٩ ، المعرفة اللغوية ومهارة للكلام ٩ ،
- الإعراف في نحو اللغة ونسب نحو الكلام ٩ ، الفارق بين اللغة
- والكلام ١٠ ، نقطة المتقدم العرشي بالفارق بينهما ١١ ، واقعية
- اللسان ١٢ ، نحو الكلام بقاية النصحي ١٣ ، انماط الكلام ١٤ ،
- إنسانية الكلام ١٤ ، بعض أعلامه فني النحو من وإلى
- الكلام ١٥ ، التنقيح ١٥ ، السكتة ١٥ ، الإنشاد
- والإنجيزار ١٦ ، الإحساس بالفعلية من صيغ أخرى ١٦ ، قرب
- المنادى ويعد ١٦ ، لا التباينة للجنس والعاملة عمل ليس ١٦ ،
- التكرار المقصوده وغير المقصوده ١٧ ، ( ذا ) بين الوصل
- والإشارة ١٧ ، المسرح اللغوي وأمن ليس ١٧ ، الندرة
- والارتكاز على الغرابة ١٧ ، التكرار باسمه المعروف بطوره
- وموقعه ١٨ ، علاقة الشيء وإدراكها المعرفي ١٨ ، المسرح اللغوي
- وإدراك المحذوف ١٨ ، المنطوق الكلامي واحتكام اتصال الضمير
- وإفصاله إليه ١٨ ، السبب لن يتم لها حق إلا بمسرح
- كلامى ١٩ ، إرجاع المحذوف احتكام إلى كلام ١٩ ، العلامة
- من آثار الكلام ٢٠ ، الأسماء والروم والإمالة قيم مرتبطة
- بالكلام ٢٠ ، السكت والتعجب والاستفهام والوصل والاعتراض
- والخطيل ومسيره المنطوق أى الكلام ٢٠ ، نحو الكلام
- إنسانى ٢١ .

نحو الكلام والحاسب الآلى ٢١ أمور نحوية يستطيع الحاسب  
حمايتها ٢٢ ، بعض مشاكل نحوية أمام الحاسب ٢٢ ، شبه  
الجملة والحاسب ٢٣ ، توظيف الجامد والحاسب ٢٤ ، الحدود  
الشكلية النحوية صالحة للبرمجة ٢٤ ، الحاسب الآلى وعلاقات  
التجريد ٢٥ ، للحاسب عقل وليس له وجدان ٢٦ ، الحاسب  
قرين اللغة لا للكلام ٢٦ ، إمكان توحيد العالم فى نظام لغوى  
لاكلامى ٢٦ ، بصمة الصوت ٢٦ ، اللغة وسيلة لغاية هى  
الكلام ٢٧ ، العمومية ودورها الاستعمالى ٢٧ ، ألقاب الكتاب  
بالعمومية ٢٧ ، رقى العمومية مرتبط برقى دلالتها ٢٧ ، التركيز على  
العمومية دھرة طبقية اجتماعية ٢٨ .

مجالات كلام الفصحى ٢٩ ، الصحافة ٢٩ الصحف والكتابات  
الرياضية ٢٩ الإذاعة ودورها فى ترسيخ حق الكلام ٣٠ ،  
افتتاحيات البرامج ٣٠ ، التأخير من قصائد الفصحى ٣١ ، إذاعة  
القرآن الكريم ٣١ ، نغى الناطق الذى يُعذَّب المتطوق ٣١ ، المتور  
مطلب فيها ٣٢ ، إذاعة أم كلثوم ٣٢ ، الغنائيات الجميلة  
للأصوات الشجية ٣٢ . العمومية والفصحى ومحاولة  
التقريب ٣٣ ، العمومية المطروقة بالفصحى ٣٣ . التلقزيون ٣٤ ،  
مناغاة الطفل هربت من الأم وارتكزت عليه ٣٤ ، قدرة الخيال  
عاجزة أمام هذا الجهاز ٣٤ ، استخدام هذا الجهاز لنحو  
الكلام ٣٤ ، النموذج البشرى ٣٤ ، من قيم الكلام قدرته على  
الاختزال ٣٥ ، كسر قنسية اللغة ٣٦ ، طواعية اللغة مطلب فى  
هذا الجهاز ٣٦ ، انتقاء المذيع الذى له شعبية وحضور ٣٦ ، خطة  
تركيبية لخدمة الفصحى من خلال هذا الجهاز المرئى ٣٦ ، مادة

الإعلان لو اُخْلِصت للفصحى ٣٧ ، الضيق بالفصحى راجع إلى

الضيق من خلال تكلفتها ٣٨ .

القدوة السياسية ٣٩ ، كلمة جينكار ديستان بجامعة القاهرة ٣٩ ،

دور سياسي أمتنا في الحزب على جلال الفصحى ٣٨ .

معاهدنا ونحو الكلام ٣٩ مرحلة النشأة مرحلة تكوين السليقة

اللقوية ٣٩ ، أين حصن القراءة والإنشاء ٤٠ ، الأستاذ القدوة

المبدع ٤١ ، المكتبة المدرسية والإذاعة الصباحية ٤١ ، نطاق

الجامعة والموازنة بين إطارى اللغة والكلام ٤١ ، دراسة الأساليب

وإنشاء معجم تركيبى ٤٢ ، الرحمن بالكلام وعن شمولى ٤٢ .

- المنوع من الصرف وغربة المسار من ٤٥ - ١٠٦ .

وضوح الصيغة ووضوح علاقاتها بإيمان إلى سهولة النظام ٤٥ ،

مسار الموضوع ٤٥ ، التنوين ونوع ، ٤٧ ، نفى الصورة الخطية

ليس معنا ٤٧ ، التنوين علاقة نظريية ٤٧ ، التنوين

أحسب والصرف أخص ٤٨ ، سيويه والتنوين ٤٨ ، ابن يعيش

والخنة ٤٨ ، التنوين وحروف المد ٤٩ ، للتنوين إثراء للواقع

اللغوى ٤٩ ، التنوين يعادل سكة الكلمة فى اللغة

الإنجليزية ٤٩ . وظيفة التنوين والسكت ٥٠ ، التنوين ومراد

الاختزال ٥١ ، التنوين وقيم الزمان ٥١ ، القاضي أبو يوسف

وإعراف يعقوب ٥١ ، إثراء الإيقاعى للتنوين ٥٢ ، دامة

حجوز ٥٢ ، تنويع الترميز إنشادى لا علاقة للشاعر به إلا لو أنشد

شعره ٥٣ ، التنوين للتناسب والضرورة ٥٤ .

دلائل الغربة فى المنوع وخروج النظام عن المؤلف ٥٥ ،

الازدواجية والمنع ٥٥ ، المنوع من الصرف ومقارنته مع جمع

المؤنث السالم ٥٥ ، التردد بين داليتين تسلم إلى كسر  
 المؤلف ٥٦ ، مساحات المنع من الصرف في اللتفة ٥٧ ،  
 تحليل صوتي ٥٨ ، العلية والتركيب المزجي ٥٩ ، طريق المزج  
 مخالف لطريق قسي الإسناد والإضافة ٥٩ ، اختزال حاصل  
 للمزج ٥٩ ، الخلاف المقطعي بين المزج والإفراد ٦٠ ، المزج  
 والبناء ٦٣ ، وزن الفعل محقق للمنع ٦٤ أصالة الوصف مع وزن  
 الفعل ٦٤ تصور للشبه مقطعيًا ٦٥ الموافقة تامة مع اعتبار المتنوع  
 من الصرف موقوفاً عليه ٦٨ .

العجمة حوازي حولة الموقع والمتافرة والذوق ٦٩ ، للموقع  
 والزمان ٦٩ ، طغيان الكلمات الفارسية ٦٩ ، هل أحسن المقعد  
 بحدود العجمة جغرافياً ٧٠ ، رأى في قلائد الجمان ٧٠ ،  
 الزمزمة لدى ابن جنى ٧١ ، الزمزمة كلام المنجوس ٧١ ، أقسام  
 العرب ٧٢ ، الجواليقي والمخلط بين الفارسي والعبري ٧٣ أبو  
 عمرو الجرمي ٧٣ ، الفراء والاسم الفارسي ٧٤ ، الشمالي  
 والفارسي ٧٤ ، قرب بين العربية والعبرية ٧٥ ، الجواليقي  
 وسياقات صوتية لا تقبلها العربية ٧٦ ابن سيده واعتبار الأصحى  
 دخيلاً ٧٧ ، بعض كلمات فارسية لها رصيد في عربيتنا ٧٨ بعض  
 كلمات عبرية في رصيد العربية ٨١ ، الأعلام السابقة وقرب  
 موقعها من بيئة العرب ٨٢ ، أسماء الأنبياء ٨٣ ، وصف  
 مقطعي ٨٤ ، تفسير مقطعي لنهاية هذه الأعلام ٨٧ ، وصف  
 لأعلام ناءت عن الموقع ٨٨ ، رفض هذه الأعلام لما تملكته من  
 سمات غير موجودة بالعربية ٨٩ ربط الأصحى بمساحة جغرافية  
 محدودة ٩٠ .

أمسور للمنع أخسرى ٩١ ، العلم المؤنث ٩١ ، تصورات  
 مقطعية ٩٢ ، جمع المذكر وحرصه على العقلانية والتذكير ٩٣ ،  
 تصور مقطعي للمختوم بألف التأنيث الممدودة ٩٤ ، ما ختم بألف  
 ونون رائدتين ٩٥ ، المدلول عن العدد ٩٦ ، ما جاء على وزن  
 فُعْل وفعال ٩٦ ، المدلول عن العلمية ٩٦ ، تصور مقطعي ٩٧ .  
 لبنى من المركبات وعلاقتها بالشيء من الصرف ٩٨ ، مشاركة في  
 نظرة الشعر إليها ٩٨ ، البناء متصل بالتركيب ٩٩ ، قرب التركيب  
 العددي من التركيب المزعج ٩٩ ، مركبات الحالية والظرفية ١٠٠  
 التركيب الإضافي ١٠٠ ، الإسنادي ١٠١ ، المبني يمثل غربة أكثر  
 من غربة المعرب ١٠٢ هوامش البحث ١٠٢ .

- فوق العامة في إطار الفصحى نظرة في الأفراد والتركيب ١٠٩ - ١٩٢  
 معرفة الكم الفصح الذي تتركب من العامة ١٠٩ ، البحث عن  
 الفصحى في العامة ارتقاء لها ١٠٩ ، درس للعامة  
 والتطور ١١٠ ، درس العامة كشف لغواض الفصحى ١١٠ ،  
 غايات درس العامة ١١٠ ، العامة المصرية محل البحث ١١٢ ،  
 الفصحى ترتد على تعميم الصحاح ١١٢ ، الخرم على الفصحى  
 أكثر من الخرم على توظيف العامة ١١٣ ، الصحاح  
 للجوهري ١١٥ ، الجوهري ١١٥ خطوط البحث ١١٦ ، مدخل  
 في العلاقة والتقريب ١١٧ ، اللغة واللهجة ١١٧ ، مدلول  
 اللهجة عند القدماء ١١٧ ، مدلول اللغة ١١٨ ، مدلول اللسان  
 ١١٨ ، الصوت مفرق بين لهجة وأخرى ١١٨ ، بعض آثار لهجة  
 ١١٩ ، اللحن والتصويب ١٢١ ، ما تلحن فيه العامة ١٢١ .  
 الاتصال الدلالي بين الفصحى والعامة ١٢٣ ، جدول بالمادة  
 المستخلصة من الصحاح ١٢٣ ، اختلاف أدوات الوصف سيل

لنظرة جديدة ١٢٨ ، حوار مع مفردات من خلال الفصحى  
 والعامية ١٢٩ ، أشكال تغير المعنى وانتقال الدلالة ١٢٩ ، توسيع  
 المعنى ١٢٩ ، تضييق المعنى ١٢٩ ، نقل المعنى ١٣٠ حوار حول  
 المفردات مرتبة ترتيباً قافوياً ١٣٠ ، في نطاق حرف الهمزة ١٣٠ ،  
 في نطاق حرف الباء ١٣٢ ، في نطاق حرف التاء ١٣٦ ، في  
 نطاق الجيم ١٣٧ ، في نطاق الحاء ١٣٧ ، في نطاق حرف  
 الخاء ١٤١ ، في نطاق الدال ١٤٢ ، في نطاق حروف  
 الذال ١٤٥ ، في نطاق حرف الراء ١٤٥ ، في نطاق حرف  
 الزاي ١٥٣ ، في نطاق حرف السين ١٥٣ ، في نطاق  
 الضاد ١٥٥ ، في نطاق الطاء ١٥٥ ، في نطاق حرف  
 العين ١٥٦ ، في نطاق حرف الغين ١٥٩ ، في نطاق حرف  
 الفاء ١٦٠ ، في نطاق حرف القاف ١٦٢ ، في نطاق حرف  
 الكاف ١٦٣ ، في نطاق حرف اللام ١٦٣ ، في نطاق حرف  
 الميم ١٦٩ ، في نطاق حرف النون ١٦٩ ، في نطاق الالف  
 المتقلبة من واو وكو ياء ١٧٩

وجداول الأعجمي في بعض هذه الكلمات ١٨١ ، طفيان  
 القارسي ١٨١ ، بعض مفردات فلسفية ١٨١ ، حل الفصحى  
 ومبسط بين القارسية والحضرية ١٨٣

حوار بين الفصحى والعامية في السياق والتركيب ١٨٤ ،  
 صياغة ظاهرة الأعراف في العامية ١٨٤ ، الاختزال من قيم  
 العامية ١٨٤ ، فوارق في كم المقاطع ١٨٥ ، جعل عشوائية لم  
 يسع إليها اختيار ١٨٦ ، تصورات صوتية ومقطعية ١٨٩ ، فوارق  
 من خلال المقارنة بين تركيب الفصحى وتركيب العامية ١٩٦ ،  
 هوامش البحث ١٩٩ جدول بعض الرموز المستخدمة ٢٠٠